﴿ هذا الكتاب المسمى ﴾
﴿ رشفة الصادى من بحر فضائل ﴾
﴿ بنى النبى الهادى ﴾
﴿ والمسمى أيضا ﴾
﴿ الشاهد المقبول بفضل أبناء الرسول ﴾
﴿ تأليف السيد أبى بكر ابن شهاب ﴾
﴿ الدين العلوى الحسينى ﴾
﴿ الشافعى الحضرمى ﴾
﴿ كان الله له ﴾
﴿ آمين ﴾

﴿ طبع بالمطبعة الاعلاميه ﴾
﴿ بمصر القاهره ﴾
سنة ١٣٠٣

﴿ فهرست كتاب رشفة الصادى من بحر فضائل بنى الهادى ﴾

صحيفة

٠١ خطبة الكتاب
٠٧ المقدمة فى تزويج سيدنا على من سيدتنا فاطمة رضى الله عنهما
١١ تنبيه اظهر القصة لايوافق مذهبنا
١٢ الباب الاول فى الآيات القرآنية على اختلاف معانيها
١٢ قوله تعالى انما يريد الله ليذهب الآية
١١ اختلاف المفسرين فى المراد باهل البيت
١٤ ايراد الاحاديث الدالة على انهم الخمسة وأولادهم
١٩ تنبيه فى تحريم الصدقة عليهم
٢١ قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الآية
٢٢ استشكال طلب الاجر على تبليغ الرسالة والجواب عنه
٢٤ قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون
٢٤ قوله تعالى ان الله وملائكته الآية
٢٤ قوله تعالى سلام على آل ياسين
٢٤ قوله تعالى واعتصموا بحبل الله الآية
٢٥ قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا
٢٥ قوله تعالى صراط الذين أنعمت عليهم
٢٥ قوله تعالى فمن حاجك فيه الآية
٢٧ قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم

قوله تعالى وانى لغفار لمن تاب الآية
قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى
قوله تعالى أم يحسدون الناس الآية
قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
قوله تعالى ألحقنا بهم ذرياتهم الآية
قوله تعالى مثل نوره كمشكاة الآية
الباب الثانى فى ذكر ما جاء فى الصلاة عليهم
بحث الخلاف فى وجوبها عليهم فى الصلاة وندبها
ما جاء فى السلام عليهم كذلك
الباب الثالث فى ان رحمه موصولة الخ
الاحاديث الواردة فى ذلك
تنبيه فى ذكر عدم منافاة هذه الاحاديث لما فى الخاتمة
ما جاء فى ان سببه ونسبه لا ينقطعان
فائدة فى ذكر اختصاص أولاد فاطمة بالانتساب الى الرسول
والكلام على الكفاءة
فائدة اخرى فى الكلام على اولاد بناته صلى الله عليه وسلم غير
فاطمة
تتمة فى ذكر ان السادة العلوية لا يزوجون بناتهم الا من شريف
صحيح النسب
الباب الرابع فى الامر بحبهم والتحذير عن بغضهم وسبهم

صحيفه

٤٣ الاحاديث الواردة فى ذلك
٤٩ ذكر ان الاحاديث تقتضى وجوب محبتهم
٥٢ نقل كلام عن ابن العربى من الفتوحات فى محبتهم
٥٧ مطلب استحالة الكفر على أحد من أهل البيت
٦٠ ذكر ما ورد من الوعيد فى ايذائهم
٦٢ بحث فى منع أذاهم ولو بالمباح
٦٤ استشكال عدم تعجيل العقوبة لمؤذيهم والجواب عنه
٦٤ حكمة تسلط بعض الاشقياء على بعض أهل البيت
٦٥ ايراد كلام ابن عربى وغيره فى التحذير عن ذمهم
٦٩ تنبيه فى تساهل بعض الناس بكلمات ليس فى ظاهرها حرج
٧٠ الباب الخامس فى الحث على الاستمساك بهديهم
٧٠ الاحاديث الواردة فى ذلك
٧٣ مبحث فى الخلافة والقطيعة والتجديد
٧٨ ماجاء فى انهم أمان لاهل الارض
٧٩ ماجاء فى تمثيلهم بسفينة نوح وباب حطة
٨١ الباب السادس فيما ورد من تحريمهم على النار
٨١ الاحاديث فى ذلك
٨٣ كلام ابن عربى والعلماء بعده فى ذلك
٨٦ كلامهم فى انه لايموت أحد من أهل البيت الا تائبا

صحيفه

صحيفه
٨٠ الباب السابع فى وصيته بهم وحثه على صلاتهم وادخال السرور عليهم وعمل السلف فى ذلك
٨٨ الاحاديث الواردة فى ذلك
٩٢ ماجاء عن السلف من برهم واحترامهم
٩٤ مبحث فى تقبيل يد الشريف
٩٥ الرجوع الى ذكر عمل السلف فى تعظيمهم
١٠٦ تنبيه فى الكلام على قولهم من النوادر شريف سنى
١٠٨ تنبيه آخر فى وجوب تعظيم الصحابة وفضلهم
١١١ فائدة فى معنى قول البعض تعظيم الشريف الذى لم يثبت نسبه أوجه عند رسول الله
١١١ قولهم شرف السيادة فوق شرف العلم
١١٤ قصة الفرزدق مع هشام وقصيدته المشهورة فى زين العابدين
١١٧ استطراد فى ذكر بعض مامدحوا به من الشعر الرائق على سبيل العموم
١٣٧ قبول النبى للمدح من الشعراء واجازته عليه
١٣٨ خاتمة الباب فى ذكر السادة العلويين الحضرميين
١٣٩ الكلام على نسبهم
١٤٠ الكلام على طريقتهم
١٤٨ ذكر منازلهم وأوطانهم وسبب هجرتهم
١٥٣ الباب الثامن

صحيفة

١٥٣ فضل بني عبد المطلب
١٥٤ فضل بني هاشم
١٥٥ فضل قريش
١٥٩ ماجاء في فضل العرب عامة
١٦٢ الباب التاسع يتضمن خمسين حكاية يزداد العالم لها محبة فيهم واعظاما لهم وفرارا من أذاهم
٢٠٠ مطلب في الكلام على الرؤيا الصالحة
٢٠٣ الخاتمة فيما جاء في وعظهم وذكر طرف من الشمائل المتعينة عليهم
٢٠٣ فمن ذلك الدعوة الى الله تعالى
٢٠٥ ومن ذلك طلب العلم الشريف
٢٠٦ بعض ما ورد في فضل العلم
٢١٠ استطراد في فضل العقل وثمرته
٢١٤ ومن ذلك الاعتناء بضبط النسب الشريف
٢١٥ تنبيه كثير في هذا الجيل التساهل بدعوى الشرف
٢١٦ ومن ذلك عدم الافتخار بهذا النسب
٢٢١ ومن ذلك ترك المخالطة لمن لا تليق مخالطتهم
٢٢٣ تعلم أهل كل زمان من زمانهم
٢٢٤ ومن ذلك القناعة والاقتصاد
٢٢٨ جملة مذكورة اجمالا من الاخلاق النبوية التي يجب عليهم التخلق بها

صحيفة

صحيفه
٢٣٩ براعة الختام
٢٣٠ القصيدة الفريدة في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم للمؤلف
٢٤٠ تقريظ السيد العلامة أحمد بن زيني دحلان
٢٤١ تقريظ السيد الجليل محمد أبي الهدى بن حسن السيادي الرفاعي
٢٤٤ تقريظ السيد عبد العزيز عاصم البغدادي
٢٤٥ تاريخ طبع الكتاب

﴿ هذا كتاب رشفة الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى ﴾
﴿ تأليف الحسيب النسيب السيد ابى بكر بن شهاب الدين العلوى ﴾
﴿ كان الله له ﴾
﴿ آمين ﴾
﴿ نسب مؤلف هذا الكتاب ﴾

والسيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن على بن عبد الله بن عبد روس بن على بن محمد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين بن شيخ عبد الرحمن بن الشيخ على بن أبى بكر السكران بن الشيخ عبد رحمن السقاف بن محمد مولى الدويله بن على بن الشيخ علوى بن الفقيه مقدم الشيخ محمد بن على بن الامام محمد صاحب مرباط بن على خالع قسم بن علوى بن محمد صاحب الصومعة بن الامام علوى بن عبيد الله بن هاجر الى الله أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن الامام على العريضى بن امام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين على بن امام السبط الحسين بن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه وابن فاطمة زهراء البتول بنت سيد الكائنات وفخر الموجودات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته الطاهرين أجمعين

﴿ طبع فى المطبعة الاعلامية ﴾
﴿ بمصر القاهرة ﴾
سنة ١٣٠٣

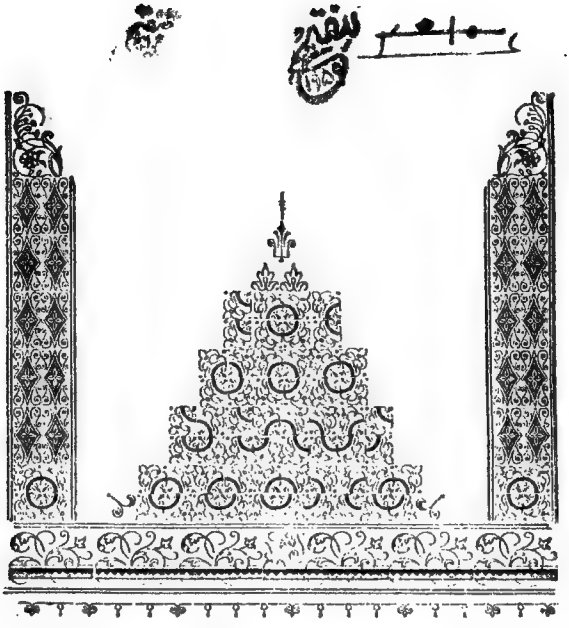

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى اتحف أهل بيت نبيه بجليل المفاخر والمناقب وخصهم بما أزلفهم به من عظيم المظاهر والمواهب وأعلى شأو مجدهم حتى لا يدرك غايته لسان اللسن ولا قلم الكاتب قضى بارادته السابقة القديمة بالتطهير لتلك البضعة الكريمة وبوءهم بذلك أرفع المراتب وأعلى المناصب جعلهم سفنا للنجاة اذا طمى زخار الفتن واماما للامة اذا هاج اعصار المحن ونجوما للهداية اذا احلولك ليل النوائب فاكرم بقوم جدهم وعصبتهم الرسول وأمهم الزهراء فاطمة البتول وأبوهم

الانزع

الانزع البطين أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (نحمده) سبحانه وتعالى على جميع نعمه وأياديه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ونشكره ان وفقنا لتعظيم سلالة نبيه وأهل بيته الاطايب (ونشهد) أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتوصل بها الى سنى المطالب والمآرب (ونشهد) أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المنتقى من خلاصة كعب بن لؤي بن غالب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما برزغ طالع وأفل غارب (أما بعد) فان من المعلوم لدى كل بر وفاجر ما أوجبه الله تعالى من مودة أهل البيت الطاهر والشرف الباهر وكيف لا وقد نزل بذلك القرآن المبين وتواترت به الاخبار عن الصادق الامين وعلى ذلك درج اعلام الصحابة والتابعين وأئمة السلف المهتدين (بيد) انه فشا في هذه الازمنة عدم الاحتفال بتلك البضعة الكريمة وتجاهر من لا خلاق له بنقصانهم من المفاخر الجسيمة حتى بلغني عن بعض علماء السوء في هذا الزمان أنه يقول كل ما ورد في فضل أهل البيت من آية أو حديث أو اثر فهو في حق خواصهم لا غير (وتالله) ما حمله على ذلك الا حسد اضمره في سريرته وبغض نائش عن خبث طويته ولا ريب في انه اذ تفوه بذلك سفيه وأي سفيه لكن كل اناء ينضح بما فيه

اذا اجتمع الناس في واحد * وخالفهم في الرضى واحد
فقد دل اجماعهم دونه * على عقله انه فاسد

(فحينئذ) بادرت الى جمع ما سهل على جمعه مما جاء في فضل أبناء المختار وسارعت الى رقم ما تيسر نقله مما ورد في حقهم من الآيات والاحاديث والآثار مقتصرا في النقل على ما يشمل جميع افراد أهل ذلك البيت

الطاهر صارفا عنان القلم عن تحرير ما ورد لخواصهم من المناقب والمفاخر (الفته) ارغاما لذلك البعيد المحروم وطردا لخناسه الرجيم وتحريضا لنفسي ولاخواني من المسلمين على اغتنام الاعتصام بذلك الحبل المتين اذهم شجرة النبوة الطاهرة ودوحتها الزكية الفاخرة شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء

فئة لم تدانيها المعالي * والمعالي قليلة الاولاد

فهم مصابيح الظلام ورونق الليالي والايام ولقد كان الزمان ضاحكا بوجودهم وانتشارهم مشرقا بسواطع أنوارهم فاقصد محيي ذلك الارج وحدث عن فضائلهم ولا حرج

اذا ذكر الراوي أحاديث فضلهم * يقول الورى هذا الحديث المصدق

ولعمري ان مارقمته بالنسبة الى علو مفخرهم وعظيم مظهرهم كقطرة من البحر أو كلحظة من الدهر

جلوا قدرا ان يحدد فضلهم * وائيل مجدهم بحصر الحاصر

أفى لمادحهم احاطته بما * يحوون من كرم ومجد شاهر

يامن يروم احاطة بكمالهم * أيحاط بالبحر المحيط الزاخر

فهم الاولى جلت مناقبهم وقد * ورثوا السيادة كابرا عن كابر

فالله يرضيهم ويرضى عنهم * وعليهم أزكى السلام العاطر

اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وأولياؤه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يسبحون الليل والنهار لا يفترون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

أولئك الناس ان عدوا وان ذكروا * ومن سواهم فلغو غير معدود

ضوعفت

ضوعفت لهم الحسنات وغفرت لهم السيئات وظهرت بركاتهم فى
الخافقين ظهور الشمس الضاحية وحازوا بقوة النبوة كل مرتبة
عالية براهم الله نجوما للهداية ورجوما للغواية

هم الراقون فى أوج الكمال * وهم أهل المعارف والمعالى
وهم سفن النجاة اذا تراءت * باهل الارض أمواج الضلال
أمان الارض من غرق وخسف * وحصن الملة الصعب المنال
وهم فى غرة الدنيا بدور * تسامت بالجميل وبالجمال
وهم ساداتنا من غير شك * فنحن عبيدهم وهم الموالى
كفى بخبر الوصية انهم والكتاب معا الى يوم الجدال
وان محبهم فى الحشر ناج * من النيران ذات الاشتعال
بنو الحسنين للثقلين شادوا * قصور المجد والرتب العوالى
بنو الزهراء أفضل كل انثى * وحيدرة السميذع فى النزال
بنو الهادى وبضعته التى لا * تقاس لدى التفاضل بالمثال
عليهم بعد جدهم صلاة * وتسليم ورحمة ذى الجلال

(ثم) انى أوردت ههنا جملة من الاحاديث والآثار محذوفة الاسانيد
ليسهل سردها على المستفيد متأسيا فى ذلك بمن سلف من أئمة السلف
والخلف مع انى لم أذكر ما لا يستحسن ايراده مما وضع أو ضعف جدا اسناده

وان أحسن قول أنت قائله * قول يقال اذا ما قلته صدقا

وكلها منقولة من كتب أئمة الشرع وليس لى فى ذلك الا السبك والجمع
(وسميت) هذه المجموعة رشفة الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى
ومن المعلوم انهم رضوان الله عليهم داخلون تحت عموم جميع ما ورد من

الآيات والاحاديث بلفظ أهل البيت أو الآل أو القرابة أو الذرية أو الرحم او العترة أو بني عبد المطلب أو بني هاشم أو قريش عامة الى غير ذلك من كل عام يدخل تحته خصوص بني فاطمة الطاهرين رضوان الله عليهم أجمعين (ورتبتها) على مقدمة وتسعة أبواب وخاتمة

﴿ المقدمة ﴾ في ذكر تزويج سيدنا علي بن ابي طالب من سيدتنا فاطمة رضي الله تعالى عنهما

﴿ الباب الاول ﴾ في ذكر بعض ما انزل الله في تفضيلهم من الآيات الكريمة على اختلاف معانيها مع نبذة مما يتعلق بذلك

﴿ الباب الثاني ﴾ في ذكر بعض ما جاء في الصلاة عليهم ايجابا وندبا وفي السلام عليهم كذلك ونبذة مما يندب اليه

﴿ الباب الثالث ﴾ في ذكر بعض ما جاء من ان رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والآخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد فاطمة الزهراء رضي الله عنها فانه صلى الله عليه وسلم عصبتهم وابوهم مع أنموذج مما يتعلق بذلك

﴿ الباب الرابع ﴾ في ذكر بعض ما ورد من الامر بمودتهم وحبهم والتحذير عن بغضهم وسبهم مع نبذة مما يندب اليه

﴿ الباب الخامس ﴾ في ذكر بعض ما ورد في الحث على الاستمساك بهديهم وأنهم أمان لاهل الارض مع نبذة مما يتعلق به

﴿ الباب السادس ﴾ في ذكر بعض ما ورد من تحريمهم في الآخرة على النار وان الله غير معذبهم وفي اثبات التوبة لكل فرد من افرادهم ونبذة مما يتعلق به

﴿ الباب السابع ﴾ فى ذكر بعض ماجاء من وصيته صلى الله عليه وآله وسلم بهم وحثه على صلتهم وتعظيمهم واكرامهم وادخال السرور عليهم وذكر نبذة مما درج عليه السلف من ذلك (وختمت) هذا الباب بكلمات فى ذكر سادا تنا العلويين الحضرميين رضى الله عنهم اجمعين

﴿ الباب الثامن ﴾ فى ذكر بعض ماجاء على اختلاف معانيه فى فضل بنى عبد المطلب وبنى هاشم وقريش والعرب عامة ونبذة تتعلق به

﴿ الباب التاسع ﴾ فى ذكر بعض حكايات منامية ووقائع حالية تدل على اعتناء النبى صلى الله عليه وسلم بهم وبسيدنا على بن أبى طالب وسيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنهما بما يزداد السامع بها محبة فيهم وتوقيرا لهم وفرارا من بغضهم وسبهم والعياذ بالله تعالى

﴿ الخاتمة ﴾ فى حثهم وتحريضهم على ان يكونوا احرص الناس على اقتفاء طريقة جدهم صلى الله عليه وذكر طرف من الشمائل التى يتأكد عليهم خصوصا العمل بها تشويقا لهم الى ذلك المقام وبتمامها يتم الكتاب (وهذا) أوان الشروع فى المقصود باعانة الملك المعبود

﴿ المقدمة ﴾

فى ذكر تزويج سيدنا على من سيدتنا فاطمة الزهراء رضى الله عنهما مختصرا على وتيرة واحدة ناقلا للقصة من كتاب المشرع الروى فى مناقب السادة بنى علوى حرفا بحرف فاعلم ذلك (قال مؤلفه) نفع الله به واعاد علينا وعلى جميع المسلمين من بركاته (روى) أصحاب السير عن أنس رضى الله عنه قال خطب أبو بكر الصديق رضى الله عنه الى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة رضي الله عنها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها عمر رضي الله عنه مع عدة
من قريش كلهم يقول لهم صلى الله عليه وسلم مثل قوله لابي بكر فانطلقا
الى علي كرم الله وجهه يأمرانه بطلب ذلك فقال علي فنهياني لامر كنت
عنه غافلا وقالت لعلي مولاة له قد خطبت فاطمة رضي الله عنها الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فما يمنعك من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان تأتيه فيزوجك فقال أو عندي شئ أتزوج به فقالت انك
ان جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجكها ولقيه رهط من الانصار
فقالوا له لو خطبت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحليق ان
يزوجكها فقال فكيف وقد خطبها اشراف قريش فلم يزوجها فدخل على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليخطبها فلم وكانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هيبة وجلالة فأفحم فلم يتكلم فقال ما حاجتك يا ابن أبي طالب
فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقال نعم فقال صلى الله عليه وآله
وسلم مرحبا واهلا فخرج الى الرهط من الانصار ينتظرونه فقالوا ما وراءك فقال
لا أدري غير أنه قال مرحبا واهلا فقالوا يكفيك من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أحدهما قد أعطاك الاهل والرحب واتاها صلى الله عليه
وآله وسلم وقال لها ان عليا قد ذكرك فسكتت ثم قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لعلي هل عندك شئ تستحلها به فقال لا والله يا رسول الله فقال
ما فعلت بالدرع التي اسلحتكها فقال عندي والذي نفس علي بيده انها
الحطمية فامره صلى الله عليه وسلم ببيعها فباعها باربعمائة وثمانين درهما
ثم جاء بها او وضعها بين يديه فقبض منها قبضة وقال أي بلال ابتع لنا طيبا

ثم

ثم غشيه صلى الله عليه وآله وسلم الوحي فلما افاق قال أمرني ربي ان أزوج
فاطمة من علي وأتاه صلى الله عليه وآله وسلم ملك وقال يا محمد ان الله تعالى
يقرئك السلام و يقول لك اني قد زوجت فاطمة ابنتك من علي بن أبي
طالب في الملأ الاعلى فزوجها منه في الارض ثم قال صلى الله عليه وآله
وسلم لانس أخرج فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف و بعدة منهم وعدة من الانصار فدعاهم فلما اجتمعوا واخذوا
مجالسهم وكان علي غائبا فقال صلى الله عليه وآله وسلم (الحمد لله) المحمود
بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه وسطوته
النافذ أمره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان
الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا الحقا وامرا مفترضا
وشبج به الارحام والزم به الانام وقال عز من قائل وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله يجري الى قضائه
وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل
أجل كتاب يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله عز وجل
أمرني ان ازوج فاطمة من علي بن أبي طالب فاشهدوا اني قد زوجته
على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فبينما هم ينتهبون اذ دخل
علي كرم الله وجهه فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه ثم قال ان الله
سبحانه وتعالى أمرني ان ازوجك فاطمة على اربعمائة مثقال فضة
أرضيت بذلك قال قد رضيت بذلك يا رسول الله ثم ان عليا خر ساجدا

شكرا فلما رفع رأسه قال له صلى الله عليه وآله وسلم جمع الله شملكما
واعز جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيرا طيبا قال انس رضى الله
عنه والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب (وبينما) رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فى المسجد اذ قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلى هذا جبريل
يخبرنى ان الله عز وجل زوجك فاطمة واشهد على تزويجها اربعين
الف ملك وأوحى الى شجرة طوبى ان انثرى عليهم الدر والياقوت
فنثرت عليهم الدر والياقوت فابتدرت اليه الحور العين يلتقطن فى اطباق
الدر والياقوت فهم يتهادونه بينهم الى يوم القيامة فلما كان بعد ما زوجه
قال صلى الله عليه وآله وسلم يا على لابد للعرس من وليمة فقال سعد عندى
كبش وجمع له رهط من الانصار آصعا من ذرة ورهن على كرم الله
وجهه درعه عند يهودى بشطر شعير قالت اسماء وما كان وليمة فى ذلك
الزمان أفضل من وليمة على على فاطمة وكانت آصعا من شعير وذرة وتمر
وحيس ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجهزوها فجهزوها
بسرير مشرط ووسادة من ادم حشوها الليف وخميلة وسقاء وقربة وجرتين
وتور من ادم ومخضل ومنشفة وقدح ومسك كبش ورحاءين وملأ البيت
رملا وأتى لهم بتمين وزبيب فلما كانت ليلة الزفاف أمر النبى صلى الله عليه
وآله وسلم ام ايمن ان تنطلق الى بيته وقال لعلى لا تحدث شيأ حتى آتيك
فجاءت فاطمة رضى الله عنها فى بردين وعليها ادملجان من فضة مزعفران
بزعفران ومعها أم ايمن ونسوة وقعدت فى جانب وعلى فى جانب فجاء النبى
صلى الله عليه وآله وسلم فقال أههنا اخى فقالت اخوك وقد زوجته ابنتك
قال نعم وقال النبى لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب فى البيت تعثر

فى

في مرطها أو قال في ثوبها من الحياء فاتت فيه بماء فأخذه صلى الله عليه وآله وسلم ومج فيه وقال فيه ماشاء الله ان يقول ثم قال لها تقدمي فتقدمت فتفضح بين ثديها وعلى رأسها وقال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وقال لها اني الآن انكحتك أحب أهلي الي ثم قال لعلي ائتني بماء وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعا له لها به ثم قال له صلى الله عليه وآله وسلم أدخل بأهلك على اسم الله والبركة ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا فقالت أسماء قال أسماء بنت عميس قالت نعم قال أمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم جئت اكراما لرسول الله قالت نعم فدعا لها بدعاء قالت له لا وثق على عندي ثم خرج وقال لعلي دونك أهلك وغلق عليهما الباب فما زالت أسماء فلم يزل صلى الله عليه وآله وسلم يدعو لهما خاصة لا يشرك في دعائهما أحدا حتى توارى في حجرته صلى الله عليه وآله وسلم وكان من دعائه جمع الله شملهما وأطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة وفي رواية وبارك لهما في شبليهما وفي أخرى شبيهما انتهى ماقلته من كتاب المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي (تنبيه) قال العلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي في كتابه الصواعق المحرقة في الرد على أهل الزيغ والزندقة بعد ايراده قصة التزويج السابقة ظاهر هذه القصة لا يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب والقبول بلفظ التزويج والنكاح دون نحو رضيت واشتراط عدم التعليق لكنه واقعة حال محتملة ان عليا قبل فورا ما بلغه الخبر وعندنا أن من زوج غائبا

بايجاب صحيح كما هنا فبلغه الخبر فقال فورا تزوجتها أو قبلت نكاحها صح وقوله ان رضي بذلك ليس تعليقا حقيقيا لان الامر منوط برضى الزوج وان لم يذكر فذكره تصريح بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتقن الفقه هنا كلام غير ملايم فليجتنب عنه انتهى

﴿ الباب الاول في ذكر تفضيلهم بما أنزل الله في حقهم من الآيات الكريمة على اختلاف معانيها مع نبذة مما يتعلق بذلك ﴾

قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا الرجس القذر والدنس والمراد هنا الاثم المدنس للقلوب وقيل الرجس الشك وقيل السوء وقيل عمل الشيطان والعموم أولى وفي استعارة الرجس للاثم والترشيح لها بالتطهير تنفير بليغ عن اقترافه مطلقا (وقد) اختلف المفسرون في المراد باهل البيت المذكورين في الآية الكريمة (فمن قائلين) أهل بيته صلى الله عليه وسلم نساؤه متمسكين بظاهر سياق الآيات منهم عكرمة وعطاء ومقاتل ويرد هذا القول مع ما يأتي من الاحاديث الصريحة قول مجاهد وقتادة وأبي سعيد الخدري وغيرهم انها انما نزلت في نسائه صلى الله عليه وآله وسلم خاصة لكان الخطاب في الآية الكريمة بما يصلح الاناث ولقال تعالى عنكن ويطهركن كما في الآية قبلها (ومن قائلين) ان أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة مستدلين بما أخرجه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أذكركم الله في أهل بيتي فقيل لزيد من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته

ولكن

ولكن أهل بيته من حرمت عليهم الصدقة بعده آل علي وآل جعفر
وآل عقيل وآل عباس قال بعض العلماء اشار سيدنا زيد رضي الله
عنه الى ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتاز وا بكرامات
وخصوصيات أيضا لا من أهل بيت نسبه وانما أولئك من حرمت عليهم
الصدقة وهذا القول وان وافق الراجح في اخراج الزوجات الطاهرات
عن المعنى المراد من الآية لكنه من حيث تفسيره لاهل البيت بعموم من
حرم عليهم الصدقة مشوش بما استراه من الاحاديث الآتية (ومن قائلين)
ان الآية شاملة للزوجات الطاهرات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين
رضي الله عنهم اما الزوجات الطاهرات فلمقتضى سياق الآية ولكونهن
انما كنات في بيوته صلى الله عليه وآله وسلم واما علي وفاطمة والحسن
والحسين رضوان الله عليهم فلكونهم أهل بيت نسبه ولكونهم أيضا كما
صرحت به الاحاديث سببا النزول الآية الكريمة وممن رجح هذا القول
البيضاوي والقرطبي وابن كثير وابن حجر في الصواعق وهذا القول أيضا
لا يطابق ما سيرد من الاحاديث والزوجات الطاهرات وان كن داخلات
في عموم الآية بمقتضى السياق لكن الخصوص موجه الى علي
وفاطمة وابنيهما ولو كان غير علي وفاطمة وابنيهما مقصودا أو مشاركا
لهم في المراد باهل البيت وهو موجود عند نزولها لقال صلى الله عليه وسلم
هم رجال عليا وفاطمة وابنيهما رضوان الله عليهم بالكساء المقدس
هؤلاء من أهل بيتي ولكنه حصر المعنى عليهم فقال هؤلاء أهل بيتي
ما كان تخصيصهم بذلك منه صلى الله عليه وآله وسلم الا عن أمر الهي ووحي
سماوي (والذي قال) به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الائمة وقامت

به البراهين وتظافرت به الادلة ان أهل البيت المرادين فى الآية هم سيدنا
على وفاطمة وابناهما اذ المصير الى تفسير من أنزلت عليه الآية متعين
* دعوا كل قول غير قول محمد * فعند يزوغ الشمس يظهر النجم *
فانه صلوات الله وسلامه عليه وآله هو الذى فسرها بان أهل بيته
المذكورين فى الآية الكريمة هم على وفاطمة وابناهما بنص أحاديثه
الصحيحة الواردة عن أئمة الحديث المعتد بهم رواية ودراية
(فقد) أخرج الامام أبو عيسى الترمذى وصححه وابن جرير وابن المنذر
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى سننه من طرق عن أم سلمة
زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنها قالت فى بيتى نزلت اغا
يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وفى البيت
فاطمة وعلى والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه
عن أم سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان فى بيتها
على منامة له عليه كساء خيبرى فجاءت فاطمة رضى الله عنها ببرمة فيها
خزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعى زوجك وابنيك
حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون اذ نزلت على النبى صلى الله
عليه وآله وسلم اغا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيرا فأخذ النبى صلى الله عليه وآله وسلم بفضلة كسائه فغشاهم
اياها ثم أخرج يده من الكساء فألوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء
أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاث

مرات

مرات قالت أم سلمة فأدخلت رأسي في الستر فقلت يا رسول الله وانا معكم فقال انك الى خير مرتين وفي رواية بعد قوله تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وأخرجه الامام أحمد من حديثها وأخرجه الطبراني عنها من طريقين بنحوه وذكر ابن كثير في تفسيره والسمهودي في جواهره لحديث أم سلمة طرقا كثيرة وأخرج الامام مسلم والامام أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن والحسين فادخلهما معه ثم جاءت فاطمة فادخلها معه ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل فادخل عليا وفاطمة وأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه وانا مستدبرهم ثم تلى هذه الآية وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله وأنا من اهلك قال وأنت من أهلي قال واثلة وانها لارجى ما ارجوه له طرق في مسند احمد وأخرج ابن أبي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببيت فاطمة رضي الله عنها اذا خرج الى صلاة الفجر ويقول

الصلاة يا أهل البيت الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وأخرج الامام احمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انها نزلت في خمسة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله عليهم واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ انزلت الآية في خمسة في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة واخرجه الطبراني أيضا وأخرج الترمذي والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قسم الخلق نصفين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال فانا من أصحاب اليمين وأنا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى واصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا وأهل بيتي مطهرون من الذنوب (والاحاديث) في هذا الباب كثيرة (وبما أوردته) منها يعلم ان المراد باهل البيت في الآية الكريمة هم علي وفاطمة وابناهما رضوان الله عليهم ولا التفات الى ما ذكره صاحب روح البيان من ان تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت هو من اقوال الشيعة

لان

لان ذلك محض تهور يقتضي بالعجب وبما سبق من الاحاديث ومافي كتب أهل السنة السنيه يسفر الصبح لذي عينين (قال العلماء) ولا يمنع هذا الحصر دخول أولادهم وذرياتهم الى آخر الابد في هذا المعنى المراد لان شمول لفظ أهل البيت لمن سيوجد منهم كشمول لفظ الامة لمن سيوجد منها لاسيما وقد صرحت بذلك الاحاديث النبوية كقوله عليه أفضل الصلاة والسلام اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي الى ان قال وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وكقوله عليه الصلاة والسلام في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي الحديث وكقوله عليه الصلاة والسلام أهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض وكقوله في اثناء حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما وأهل بيتي امان لامتي من الاختلاف وكاخباره عليه الصلاة والسلام في احاديث متعددة بان المهدي الموعود به في آخر الزمان من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار الدالة قطعا على ان هذه السلالة الطاهرة والعناصر الزكية هم أهل البيت المطهرون وانهم المرادون بكل ما ورد في فضل أهل البيت من الآيات والاحاديث والآثار وانهم ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته وبنوه واولاده وانهم لن يفارقوا الكتاب الى يوم القيامه وانهم أحد الثقلين اللذين تركهم فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمر امته بالتمسك بهم وقد اجمعت الامة على ذلك فلا حاجة لاطالة الاستدلال له

واذا استطال الشئ قام بنفسه * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

(قال السيد السمهودى) قدس الله سره فى كتابه جواهر العقدين فى فضل الشرفين (قلت) وقد ايدت بهذه الآية يعنى آية لتطهيرلانى تاملتها مع ماورد من الاخبار فى شأنها وما صنعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزولها ظهرلى انها منبع فضائل أهل البيت النبوى لاشتمالها على امور عظيمة لم ارمن تعرض لها (احدها) اعتناء الباري جل وعلا بهم واشارته لعلو قدرهم حيث أنزلها فى حقهم (ثانيها) تصديره لذلك باغا التى هى اداة الحصر لافادة ان ارادته فى امرهم مقصورة على ذلك الذى هو منبع الخيرات لا تتجاوزه الى غيره (ثم عدد) رضى الله عنه منها امورا عظيمة ثم ذكر منها شدة اعتنائه صلى الله عليه وآله وسلم بهم واظهاره لاهتمامه وحرصه عليهم مع افادة الآية لحصوله مع استعطافه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى وقد جعلت ارادتك فى أهل بيتى مقصورة على اذهاب الرجس والتطهير فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا (ومنها ايضا) دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم فى ذلك ثم قال بعد ان أورد ما اثبت به ذلك وفيه يعنى فى دخوله معهم من مزيد كرامتهم وانافة تطهيرهم وابعادهم عن الرجس الذى هو الاثم أو الشك فيما يجب الايمان به مالا يخفى موقعه عند اولى الالباب (ومنها أيضا) ان دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم مجاب سيما فى أمر الصلاة عليه وقد دعا ولا له ان يخصه بالصلاة عليه وعليهم فتكون الصلاة عليه من ربه كذلك (ومنها أيضا) ان قصر

الارادة

الارادة الالهية فى امرهم على اذهاب الرجس تشيرالى ماسيأتى فى بعض الطرق من تحريمهم فى الآخرة على النار فمن قارف منهم شيأ من الاوزار يرجى ان يتدارك بالتطهير بالهمام الانابات واسباب التوبات وانواع المصائب المؤلمات ونحو ذلك من المكفرات للذنوب وعدم اناتهم لغيرهم من الحظوظ الدنيويات وكذا بما يقع من الشفاعات النبويات انتهى كلام السمهودى (قال السيد) خاتمة المحققين السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل بعد ايراده كلام السمهودى مالفظه فاذا تقرر لديك ذلك فايضاح وجه الاستدلال ان من المعلوم المقطوع به عند أهل السنة ان ارادته تعالى ازلية وانها من صفات الذات القديمة بقدمها الدائمة ببدوامها وقد علق الله تعالى الحكم بها اذا حكام صفات الذات المعلقة بها لايجوز عليها التجوز لانه يلزم منه حدوث تلك الصفة فيلزم من حدوثها حدوث الذات القديمة وقيام الحوادث بها وكل منهما يستحيل قطعا تعالى الله عن ذلك حتى قال جمع من المشايخ العارفين يجب على كل مسلم ان يعتقد ان لاتبديل لما اختص الله تعالى به أهل البيت مما أنزل الله فيهم اذ شهادته لهم بالتطهير واذهاب الرجس عنهم فى الازل على الوجه المذكور انتهى (تنبيه) لاريب فى ان مساواتهم للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فى أصل الطهارة المنصوصة فى الآية الكريمة اقتضت تحريم الصدقات التى هى أوساخ الناس عليهم وعلى سائر الآل جميعا وعوضوا عن ذلك خمس الخمس من الفيء والغنيمة اللذين هما من اطيب الاموال مع تضمنهما عزالآخذ ذل الآخوذ منه بخلاف الصدقة فانها بالعكس من ذلك كما قال تعالى

فى تفسيره معناه الا أن تزادوا قرابتى وعترتى وتحفظونى فيهم قال وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب انتهى واخرج الملا فى سيرته حديث ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى والى سائلكم منهم غدا وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما أخرجه أحمد فى المناقب والطبرانى فى الكبير وغيرهما (ونقل) البغوى فى تفسيره والثعلبى وجزم به عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى قال قوم فى نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على أقاربه فأخبر جبريل النبى صلى الله عليه وآله وسلم انهم اتهموه فانزل أم يقولون افترى على الله كذبا الآية فقال القوم يارسول الله نشهد انك صادق فنزل وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وعن ابن الطفيل قال خطبنا الحسن بن على بن أبى طالب فحمد الله وأثنى عليه واقتصر الخطبة الى ان قال من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا الحسن ابن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخذ فى كلام الله ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن النبى انا ابن الداعى الى الله تعالى باذنه وانا ابن السراج المنير وانا ابن الذى أرسله الله رحمة للعالمين وانا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من أهل البيت الذين افترض الله سبحانه وتعالى مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى أخرجه الطبرانى فى الاوسط والكبير باختصار وفى رواية وانا من أهل البيت الذين افترض

الله مودتهم على كل مسلم وأنزل فيهم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وروى السدى عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل والظاهر العموم في أي حسنة كانت الا انها تتناول المودة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تنازلا أوليا لذكرها عقيب ذكر المودة في القربى كأن سائر الحسنات توابع للودة انتهى وعن السدى أيضا في قوله تعالى ان الله غفور شكور غفور لذنوب آل محمد شكور لحسناتهم نقله القرطبي وغيره (فان قيل) لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الرسالة والوحي كما جاء في قوله تعالى في قصة نوح وغيره قل لا أسألكم عليه من أجر ان أجري الا على رب العالمين وكما في الآية الاخرى قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (أجاب العلماء) عن هذا بانه لا نزاع في عدم جواز طلب الاجر على تبليغ الرسالة لكن معنى الاستثناء لا أطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس باجر وان سمي هنا أجرا مجازا ومن هذا قول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن من قراع الدارعين فلول

معناه اذا كان هذا عيبهم فلا عيب فيهم بل هو مدح لهم وكيف تكون المودة أجرا على التبليغ وهي بين المسلمين أمر واجب واذا كانت كذلك في حق جميع المسلمين كانت في حق قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولى واوجب فكانت مودتهم وصلتهم لازمة واللازم لا يكون في الحقيقة أجرا فكانه لا أجر البتة وأجاب عنه بعضهم بجعل كون الاستثناء منقطعا أي لا أسألكم أجرا قط ولكني أسألكم ان تودوا قرابتي لكن هذا

الاخير

الاخير مشوش بما سبق من قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل أجرى عليكم المودة فى القربى ومع ما تقدم فى الجواب الاول لا حاجة الى هذا وقد اطال المفسرون فى الكلام على هذه المادة فراجعه ان اردته فى مظانه ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى وقفوهم انهم مسؤلون قال الامام الواحدى أى عن ولاية على وأهل البيت لان الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجرا الا المودة فى القربى والمعنى انهم يسئلون عن حق الموالاة كما أوصاهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى كلام الواحدى ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ذكر المفسرون ان الله صلى الله عليه وآله وسلم داخلون معه فى الامر بالصلاة عليهم فى هذه الآية مستدلين بما يأتى فى مبحث ذكر الصلاة عليهم من اجابته صلى الله عليه وآله وسلم بعد السؤال عن كيفية الصلاة المأمور بها بقوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وغير ذلك مما سيأتى فانظره ثمة ﴿ آية أخرى ﴾ قال سبحانه وتعالى سلام على آل ياسين نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى سلام على ال ياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونقله النقاش عن الكلبى فقال على آل ياسين على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم اذ هما الله تعالى يس مثل يعقوب واسرائيل وأحمد ومحمد وذهب بعضهم الى ان المراد به الياس عليه السلام وهو قضية السياق ﴿ آية أخرى ﴾ قال سبحانه وتعالى واعتصموا بحبل الله جميعا

أخرج الثعالبي في تفسيره هذه الآية عن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال نحن حبل الله الذي قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا ما معنا الشافعي رضي الله عنه

﴿ شعر ﴾

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم * مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا * وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم * كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى سيجعل لهم الرحمن وداعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه في تفسير هذه الآية قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته رضوان الله عليهم أخرجه الحافظ السافي ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى في فاتحة الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال أبو العالية هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وقال عبد الرحمن بن زيد هم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وأهل بيته قال شهر بن حوشب هم أصحاب رسول الله وأهل بيته ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال العلامة الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة روى انه عليه الصلاة والسلام لما أورد الدلائل على نصارى نجران ثم انهم اصروا على جهلهم فقال عليه السلام ان الله أمرني ان لم تقبلوا الحجة ان أباهلكم فقالوا يا أبا القاسم بل نرجع فننظر في أمرنا ثم نأتيك فلما رجعوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم

يا معشر

يامعشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالكلام الحق في أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبياقط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستئصال فان أبيتم الا الاصرار على دينكم والاقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط من شعر أسود وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يامعشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة ثم قالوا يا أبا القاسم رأينا ان لا نباهلك وان نقرك على دينك فقال صلوات الله عليه فاذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين فأبوا فقال اني اناجزكم القتال فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدي اليك الفي حلة الفا في صفر والفا في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك انتهى (وقال) في الكشاف لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء لانها لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وآله وسلم فاحتضن الحسين وأخذ بيد الحسن ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها فعلم انهم المراد من الآية وان أولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه وينتسبون اليه نسبة صحيحة ثابتة في الدنيا والآخرة وقد حكى ان الحجاج بن يوسف الثقفي أحضر الشريف يحيى بن يعمر فلما دخل عليه هم بقتله وقال له لتقرأن على آية من كتاب الله تعالى نصا على ان العلوية من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أولا قتلتك ولا أريد قوله تعالى فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم الآية
قلا الشريف يحيى قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف
وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال
فعيسى من ذرية نوح من جهة الاب أو من جهة الام فبهت الحجاج ورده
بجميل وسيأتي بعض ما يوضح هذا من الاحاديث في الباب الثالث فاطلبه
ثمة ﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم (قال)
العلامة ابن حجر أشار صلى الله عليه وآله وسلم الى وجود ذلك المعنى في
أهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وآله وسلم
امانا لهم وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي غالبها في هذا الكتاب ﴿ آية
اخرى ﴾ قال تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى عن
ثابت البناني رضي الله عنه قال اهتدى الى ولاية أهل البيت وجاء ذلك
عن أبي جعفر الباقر أيضا جعل الاهتداء الى ولايتهم مع الايمان والعمل
الصالح سببا لوجود المغفرة والله أعلم ﴿ اية أخرى ﴾ قال تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رضي محمد
صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وعن زيد
ابن علي رضي الله عنه أنه قال من رضي محمد ان يدخل أهل بيته الجنة
﴿ آية أخرى ﴾ قال تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
فضله عن الامام الباقر رضي الله عنه أنه قال في هذه الاية نحن والله
الناس اخرجه أبو الحسن المغازلي ﴿ اية اخرى ﴾ قال تعالى وانه
لذكر لك ولقومك قال العلامة محمد بن عمر بحرق روح الله روحه أي وان
الذي أرسلت به لشرف لك ولقومك بالذكر الجميل في الدنيا والآخرة

﴿ اية أخرى ﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم ان الله قال يرفع ذرية المؤمن معه فى الجنة وان كانوا دونه فى العمل ثم قرأ والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ يقول وما نقصناهم (قال العلماء) واذا كان هذا الالحاق فى كل مؤمن مطلقا فلحوق ذريته صلى الله عليه وآله وسلم به بالاولى لانه صلى الله عليه واله وسلم منبع الايمان وعن سعيد ابن جبير قال يدخل الرجل الجنة فيقول اين ابى أين أمى اين ولدى أين زوجى فيقال ان يعملوا مثل عملك فيقول كنت أعمل لى ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرأ قوله تعالى جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ﴿ اية أخرى ﴾ أخرج أبو الحسن المغازلى من طريق موسى بن القاسم عن على بن جعفر قال سألت الحسن عن قول الله تعالى كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة قال المشكاة فاطمة والشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور قال من ذريتها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله لولاية من يشاء ونقل الطبرى فى ذخائره عن السدى فى قوله تعالى أولى الايدى والابصار قال هم بنو عبد المطلب ويحكى عن الامام جعفر الصادق فى قوله تعالى طه انه قال الطاء طهارة أهل البيت والهاء هدايتهم ذكره الامام عبد الرحمن العيدروس فى عقد الجواهر

هم العروة الوثقى لمعتصم بهم * مناقبهم جاءت بوحى وانزال

مناقب فى الشورى وسورة هل أتى * وفى سورة الاحزاب يعرفها التالى

وهم

وهم أهل بيت المصطفى فودادهم ﴿على الناس مفروض بحكم واسجال

﴿ الباب الثانى فى ذكر بعض ما جاء فى الصلاة عليهم ايجابا وندبا ﴾
﴿وفى السلام كذلك ونبذة مما ينسب اليه ﴾

عن عبد الرحمن بن أبى ليلى رضى الله عنه قال لقينى كعب بن عجرة رضى الله عنه فقال ألا اهدى لك هدية سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت بلى قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يارسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وفى رواية للحاكم فقلنا يارسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث (قال العلماء) فسؤالهم بعد نزول الآية واجابتهم بالهم صل على محمد وعلى آل محمد الى آخره دليل على ان الامر بالصلاة على أهل بيته وعترته المراد من هذه الآية والا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلاة عليهم من جملة المأمور به وانه صلى الله عليه وآله وسلم أقامهم فى ذلك مقام نفسه لان القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ويروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله لا تصلوا على الصلاة البتراء قالوا وما الصلاة البتراء يارسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم

صل على محمد وعلى ال محمد وقد اخرج البيهقي عن شهر بن حوشب عن
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم قالت ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهما فالقى
صلى الله عليه واله وسلم كساء كان تحتي اصبناه من خيبر ثم قال اللهم
هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ال
ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية اخرى اللهم انهم مني وانا منهم
فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على وعليهم (قالوا)
رضي الله عنهم مقتضى استجابة هذا الدعاء ان الله سبحانه وتعالى
خصهم بالصلاة عليهم معه فكذلك شرعت صلاة المؤمنين عليهم معه
ومنشأ ذلك الحاقهم معه في التطهير كما يقتضيه سياق الآية الكريمة
وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
اذا صلى علينا أهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه
امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا أهل البيت
فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات
المؤمنين وذريته وأهل بيته اخرجه النسائي وجاء ايضا عن أبي
مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى
على صلاة لم يصل فيها على أهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدارقطني
والبيهقي وهو عندهما موقوف على أبي مسعود وكذا جاء عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد
وعلى

على ال محمد ما رأيت انها تقبل وقال الامام أبو جعفر محمد الباقر بن علي
بن الحسين رضي الله عنهم لم يصليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ولا على أهل بيته لرأيت انها لا تتم وقد اخرج
الديلمي انه صلى الله عليه واله وسلم قال الدعاء محجوب حتى يصلى على
محمد وعلى أهل بيته اللهم صل على محمد وعلى اله (قال العلامة) ابن حجر
الهيثمي رضي الله عنه وغيره وكان قضية الاحاديث السابقة وجوب
الصلاة على الآل في التشهد الاخير كما هو قول الشافعي خلافا لما يوهمه
كلام الروضة واصلها اوجه بعض أصحابه ومال اليه البيهقي
ومن ادعى الاجماع على عدم الوجوب فقد سها لكن بقية الاصحاب
ذهبوا الى اختلاف تلك الروايات من اجل انها وقائع متعددة فلم يوجبوا
الا ما اتفقت الطرق عليه وهو اصل الصلاة عليه وما زاد فهو من قبيل
الاكمل وكذا استدلوا على عدم وجوب قوله كما صليت على ابراهيم
وقوله في بعض الطرق والشافعي رضي الله عنه

يا اهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا لقوله بوجوب الصلاة على
الآل ويحتمل لا صلاة له كاملة فيوافق أظهر قوليه انتهى كلام العلامة
ابن حجر (وقال البيهقي) في شعب الايمان سمعت أبا بكر
القرموسي يقول سمعت أبا اسحاق المروزي يقول انا اعتقد ان الصلاة
على آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة في التشهد الاخير من
الصلاة قال وفي الاحاديث التي وردت في كيفية الصلاة الدلالة على ما قاله

أبو اسحاق انتهى (وممن) جرى على الوجوب من الشافعية العلا
الترنجي والسيد السمهودي لظاهر الامر في قوله صلى الله عليه
وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وقال شارح العمر
ذكرهم في الجواب الواقع بيانا للآية يدل على وجوبها عليهم أيه
ولاسيما حيث اقترن الجواب أيضا بالامر الموضوع للوجوب انتهى
(واختلف) العلماء أيضا في ندبها عليهم في التشهد الاول وعلل
قال بعدم الندب ان التشهد الاول مبني على التخفيف وجرى عا
الشيخان وغيرهما لكن نظر فيه الامام النووي في التنقيح وقال ي
ان يسن معا أولا يسن معا لصحة الاحاديث بذلك واختار الاذرعي ال
وجزم به السمهودي والشيخ سراج الدين القصبي اليمني واختا
البحالة لصحة الحديث به وهذا القول هو الاقوى مدركا والاول اقو
وكم في المنقول من مشكل والله اعلم (وحاصل) ماجاء في
الصلاة على ال له صلى الله عليه واله وسلم في الصلاة انهم اتفقوا
سنيتها في القنوت واختلفوا في ندبها عليهم في التشهد الاول واما الصلا
عليهم في التشهد الاخير فمتفق على مشروعيتها وانما اختلفوا في
وجوبها فتأمل ذلك والله يتولى هداك (واخرج) الحافظ ابن الاخضر
بسنده الى جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى أهل بيته مائة مر
قضى الله له مائة حاجة وعن الحسين بن علي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم قال لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا صليت
فقل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اني أسالك بحق محمد وال محمد
ان تكفيني ما اخاف وأحذر فانك تكفي ذلك الامر وقال في كشف
الغمة

ة كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من قال اللهم صل على
وعلى ال محمد صلاة تكون للث رضاء ولحقه اداء واعطه الوسيلة والمقام
ي وعدته وجبت له شفاعتي وجاء رجل مرة فدخل على رسول الله صلى
ه عليه واله وسلم وهو جالس في المسجد فقال السلام عليكم يا اهل العز
لشامخ والكرم الباذخ فاجابه النبي صلى الله عليه واله وسلم بينه وبين أبي
كر رضي الله عنه فعجب الحاضرون من تقديم رسول الله صلى الله عليه
ا له وسلم له فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان جبريل أخبرني
نه يصلي على صلاة لم يصلها أحد قبله فقال أبو بكر كيف يصلي يا رسول
لله قال يقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد في الاولين والآخرين
في الملاء الاعلى الى يوم الدين (ونقل) السيد السمهودي رضي الله عنه
عن التاج اللخمي عن الشيخ الصالح موسى الضرير انه أخبره انه ركب
ي مركب في البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من
نجو منها من الغرق قال فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه
آله وسلم وهو يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات
وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيآت وترفعنا بها
عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في
لحياة وبعد الممات قال فاستيقظت فاعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو
لاثمانية مرة ففرج الله عنا ببركة محمد وآله انتهى

﴿ شعر ﴾

يارب صل على النبي وآله * أزكى الصلاة وخيرها والاطيبا

يارب صل على النبي وآله * ما اهتزت الاثلات من نفس الصبا
يارب صل على النبي وآله * ما لاح برق في الاباطح أو خبا
يارب صل على النبي وآله * ما قال ذو كرم لضيف مرحبا
يارب صل على النبي وآله * ما أمت الزوار طيبة يثربا
يارب صل على النبي وآله * ما غردت في الايك ساجعة الربا
يارب صل على النبي وآله * ما كوكب في الجو قابل كوكبا
يارب صل على النبي وآله * سفن النجاة الغر أصحاب العبا
واجعلهم شفعاء نا يوم اللقا * في الحشر اذ يتسألون عن النبا

﴿واما ما جاء في السلام عليهم﴾ فقد قدمنا في الباب الاول نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله في قوله تعالى سلام على الياسين سلام على آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونقل النقاش له عن الكلبي وقوله سماه الله ياسين مثل يعقوب واسرائيل وأحمد ومحمد وادخل سلم على آله صلى الله عليه وآله وسلم كان سلاما عليه اذ هو داخل في جملتهم وقيل المراد في الآية الياس وهو مقتضى السياق وقد سبق عن الفخر الرازي قوله جعل الله أهل بيت نبيه مساوين له في خمسة أشياء عد منها السلام قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقال تعالى سلام على آل ياسين (قال العلماء) وحيث قام الدليل على مشروعية أصل الصلاة عليهم كفى ذلك عن اقامة الدليل على مشروعية السلام لما تقرر من كراهة افراد الصلاة عن السلام وقد صرح الامام النووي ومن تبعه بذلك وقال حيث شرعت الصلاة شرع السلام معها وقد عده علماؤنا رضي الله عنهم من ابعاض الصلاة في القنوت بين تاركه سجود السهو جبرا

جبرا للخلل قالوا وانما لم يذكره صلى الله عليه وآله وسلم في تعليمه كيفية الصلاة عليه لما سبق في بعض الروايات من قولهم عرفنا كيف نسلم عليك وقد جاء أيضا مقرونا بالصلاة في الحديث الذي رواه الحاكم من رواية أهل البيت مسلسلا بقوله وعد هن في يدي الى قوله صلى الله عليه وآله وسلم عد هن في يدي جبريل وقال جبريل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه القاضي عياض من طريق الحاكم

﴿ الباب الثالث في ذكر بعض ما جاء من ان رحمه صلى الله عليه وآله وسلم موصولة في الدنيا والآخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد فاطمة الزهراء بانه عصبتهم وأبوهم مع انموذج مما يتعلق بذلك ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة انى أيها الناس فرطكم على الحوض رواه أحمد والحاكم في صحيحه وعن

عبد الرحمن بن أبي رافع عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها انها
خرجت متبرجة قديد اقدماها فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اعملي فان محمدا لا يغني عنك شيأ فجاءت الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
وأخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال أقوام يزعمون ان
شفاعتي لا تنال أهل بيتي وان شفاعتي لتنال حاوحكم اخرجه الطبراني في
الكبير حاوحكم قبيلتان باليمن وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال توفي
لصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابن فبكت فقال لها رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الاسلام كان له بيت
في الجنة بسكنه فلما خرجت لقيها رجل فقال لها ان قرابة محمد لن تغني
عنك من الله شيأ فبكت فسمع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صوتها
فتفزع من ذلك وخرج وكان صلى الله عليه واله وسلم مكرما لها يبرها ويحبها
فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت قالت ليس ذلك أبكاني
وأخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه واله وسلم وقال يا بلال هجر
بالصلاة ففعل ثم قام صلى الله عليه واله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال
ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم
القيامة الا نسبي وسببي وان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة أورده المحب
الطبري في ذخائره وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان لال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خادمة تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها
رجل فقال يا بريرة غطي شعرك فان محمدا لن يغني عنك من الله شيأ
قال فاخبرت النبي صلى الله عليه واله وسلم فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه
وكنا معشر الانصار نعرف غضبه يجر رداءه وجرة وجنتيه فاخذنا السلاح

ثم

ثم أتينا فقلنا يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بامهاتنا وآبائنا وأولادنا لفضينا القول فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال من أنا قلنا أنت رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فقال أنا سيد ولد آدم ولا فخر وانا أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله ولا فخر ما بال أقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بلى حتى تبلغ حاوحكم انى لاشفع فاشفع حتى ان من أشفع له يشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا في الشفاعة أخرجه أبو جعفر وأخرج الحاكم بسنده طرقا من هذا الحديث وقال صحيح الاسناد شيء فاتك جمع شعيفة تصغير شعفه وهي الذؤابة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من أشفع له من امتي أهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني من اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أفضل أخرجه الطبراني والدارقطني (تنبيه) علم مما تقدم من الاحاديث السابقة عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة وثبوت الشفاعة للمنتسبين اليه صلى الله عليه وآله وسلم وعود بركة النسب الشريف عليهم وسريان السر العظيم الذي اختص الله به نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالخصوص لهم وعلى سبيل العموم لسائر أمته ولا ينافي ذلك ما ورد من الاحاديث في وعظهم وحثهم على خشية الله وطاعته وتقواه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم لما أنزلت وأنذر عشيرتك الاقربين بعد ان دعا قريشا فعم وخص الى ان قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت

عبد المطلب لا املك لكم من الله شيأ غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها او كقوله
ان أولياءي يوم القيامة المتقون وكقوله ان أهل بيتي يزعمون انهم أولى
الناس بي الحديث الى غير ذلك كما سأتي جملة منه في الخاتمة ووجه عدم
المنافاة ما نقله الحافظ بن حجر عن المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى
الله عليه وآله وسلم لا يملك لاحد شيأ لا نفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل يملكه
نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه
له مولاه كما أشار اليه بقوله غير ان لكم رحما سأبلها ببلالها وكذا معنى قوله
لا اغني عنكم من الله شيأ أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو
شفاعة أو مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف والحث على العمل
والحرص على ان يكونوا أوفر الناس حظا في تقوى الله وخشيته ثم أومى
الى حق رحمه اشارة الى ادخال نوع طمأنينة عليهم انتهى (قال) بعض
العلماء وان هذا قبل ان يعلم صلى الله عليه وآله وسلم ان الانتساب اليه ينفع
بانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين واخراج
قوم من النار جعلنا الله وإياكم ممن ثابر على تقواه وطاعته ولا حرمنا
ببركة الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم عظيم شفاعته آمين
(وأما ما جاء) في ان سببه ونسبه لا ينقطعان وفي اختصاص ولد فاطمة بانه
أبوهم وعصبتهم سبق في الباب الاول عند ايراد قوله تعالى فقل تعالوا
ندع أبناءنا وأبناءكم الآية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند نزولها
احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن الخ القصة وفي هذا دليل كاف على
انهما المراد بالابناء وسبق فيه أيضا ذكر الآية التي تدل على ان أولاد بنات
الشخص مطلقا من ذريته وهي قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى

قوله

قوله تعالى ويحيى وعيسى لان عيسى من ذرية نوح من جهة الام فقط وبهذا استدل الفقهاء على دخول أولاد البنات فى الوقف على الذرية فراجعه تفه (واخرج) الحاكم والدارقطنى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم انه قال كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى وصهرى وانهما يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما وفى رواية اخرى وكل ولد أم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فانى أنا أبوهم وعصبتهم اخرجه أبو صالح المؤذن وعن فاطمة بنت الحسن رضى الله عنها عن جدتها فاطمة الكبرى رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كل بنى أم ينتمون الى عصبة الاولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم اخرجه الطبرانى فى الكبير وعن على رضى الله عنه قال طلبنى النبى صلى الله عليه واله وسلم فوجدنى فى حائط فضربنى برجله ثم قال قم فوالله لارضينك أنت أخى وأبو ولدى تقاتل عن سنتى من مات على عهدى فهو فى كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس أو غربت أخرجه أحمد فى المناقب وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى فى صلب على بن أبى طالب اخرجه الطبرانى واخرج أبو الخير الحاكم وصاحب كنوز المطالب ان عليا رضى الله عنه دخل على النبى صلى الله عليه واله وسلم وعنده العباس فرد عليه السلام وقام فعانقه وقبل ما بين عينيه فقال له العباس أتحبه قال يا عم والله لله أشد لله حبا منى ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وجعل ذريتى

فى صلب هذا زاد الثانى فى روايته انه اذا كان يوم القيامة دعى الناس باسماء امهاتهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم

فاقوا الانام وهم منهم ولا عجب * من الحجارة الماس وياقوت

(فائدة) عد صاحب التلخيص من الشافعيين وغيره من خصائصه صلى الله عليه واله وسلم انتساب أولاد فاطمة اليه واطراد الحكم بذلك الانتساب فى الكفاءة وغيرها وعده الشيخان فى الروضة واصلها من الخصائص أيضا تبعا له وانكر ذلك القفال قالوا وانكار القفال ذلك مردود بما مر من الاحاديث وقد صرحوا بان من قواعد الانتساب اليه صلى الله عليه واله وسلم ان يطلق عليه انه أب لهم وانهم بنوه كما فى آية المباهلة وغيرها من الاحاديث حتى يعتبر هذا فى الاحكام كالوقف والوصية والكفاءة أيضا فلا يكافئ غير المنسوب اليه صلى الله عليه واله وسلم المنسوبة اليه لكونها من ذريته واما قولهم ان بنى هاشم و بنى المطلب أكفاء محله فى غير هذه الصورة (قال العلامة) بن ظهيرة بنو هاشم و بنو المطلب أكفاء بعضهم لبعض وليس واحد منهم كفؤا لشريفة من أولاد الحسن والحسين رضى الله عنهما لان المقصود من الكفاءة الاستواء فى القرب اليه صلى الله عليه واله وسلم وليسوا بمستوين فيها فهذه خصلة خصوا بها لا توجد فى غيرهم من بنات قريش ولهذا لا يقال كان على بن أبى طالب كفؤا لفاطمة رضى الله عنها فهذه دقيقة مستثناة من اطلاق المصنفين فى عامة كتبهم انهم أكفاء وليس كذلك وهو مفهوم لمن تأمله وتدبره وقواعد الشرع تقبله وهذا هو الحق فليتنبه له فانه مهم انتهى وقد ذكر العلامة بن حجر فى فتاويه نحو من هذا واتى بما ليس عليه مزيد فراجعه ثمة

(وقال

(وقال العلامة) محمد بن أبي بكر الاشخر في فتاويه فان قلت يؤيد ما دل عليه اطلاقهم ان نحو الهاشمي يكافئ من انتسب الى البضعة الكريمة فاطمة الزهراء رضي الله عنها تزوج علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم وامها فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه اذا كافأها من ليس هاشميا ولا مطلبيا فمن تم زوجه جبر لانها كانت صغيرة جدا اذ ذاك فلان يكافئها هاشمي ومطلبي من باب أولى قلت لا دليل في هذه القضية على ما ذكر اذ لا تصريح بان عمر رضي الله عنه كفؤ لها حتى يستدل على أولوية مكافأته من مر وغاية ما فيه وقوع عقدها بالاجبار فلعلهما كانا يريان صحة العقد ثم تخيرا اذا بلغت كما هو أحد قولي الشافعي وان كان الاظهر خلافه وقد سمعت بعض مشايخنا أجاب بان عمر رضي الله عنه لما كان أفضل منها بل ومن أبيها على المذهب التي اقتضى كمال حالها ان لا ينظرا الى فضيلة الانتماء اليه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا لا يأتي على قاعدة المذهب ان بعض الخصال لا تقابل ببعض والله أعلم انتهى ﴿ فائدة أخرى ﴾ تكلم العلماء رضوان الله عليهم على أولاد بناته صلى الله عليه وآله وسلم غير الحسن والحسين رضي الله عنهما من وجوه (منها) انهم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده وعقبه بالاجماع لان أولاد بنات الانسان معدودون من ذريته واولاده وعقبه حتى لو أوصى لاولاد فلان دخل فيه أولاد بناته (ومنها) انهم لا يشاركون أولاد الحسن والحسين في الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم قالوا وانما خص النبي أولاد فاطمة دون غيرها من بقية بناته لافضليتها ولانهن لم

فى صاب هذا زاد الثانى فى روايته انه اذا كان يوم القيامة دعى الناس باسماء امهاتهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة ولادتهم فاقوا الانام وهم منهم ولا عجب * من الحجارة الماس وياقوت

(فائدة) عد صاحب التلخيص من الشافعيين وغيره من خصائصه صلى الله عليه وآله وسلم انتساب أولاد فاطمة اليه واطراد الحكم بذلك الانتساب فى الكفاءة وغيرها وعده الشيخان فى الروضة واصلها من الخصائص أيضا تبعا له وانكر ذلك القفال قالوا وانكار القفال ذلك مردود بما مر من الاحاديث وقد صرحوا بان من قواعد الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم ان يطلق عليه انه أب لهم وانهم بنوه كما فى آية المباهلة وغيرها من الاحاديث حتى يعتبر هذا فى الاحكام كالوقف والوصية والكفاءة أيضا فلا يكافئ غير المنسوب اليه صلى الله عليه وآله وسلم المنسوبة اليه لكونها من ذريته واما قولهم ان بنى هاشم و بنى المطلب أكفاء محله فى غير هذه الصورة (قال العلامة) بن ظهيرة بنو هاشم و بنو المطلب أكفاء بعضهم لبعض وليس واحد منهم كفؤا للشريفة من أولاد الحسن والحسين رضى الله عنهما لان المقصود من الكفاءة الاستواء فى القرب اليه صلى الله عليه وآله وسلم وليسوا بمستوين فيها فهذه خصلة خصوا بها لا توجد فى غيرهم من بنات قريش ولهذا الايقال كان على بن أبى طالب كفؤا لفاطمة رضى الله عنها فهذه دقيقة مستثناة من اطلاق المصنفين فى عامة كتبهم انهم أكفاء وليس كذلك وهو مفهوم لمن تأمله وتدبره وقواعد الشرع تقبله وهذا هو الحق فليتفطن له فانه مهم انتهى وقد ذكر العلامة بن حجر فى فتاويه نحو من هذا وانى بما ليس عليه مزيد فراجعه ثمة

(وقال

(وقال العلامة) محمد بن أبي بكر الاشخر في فتاويه فان قلت بؤيد ما دل عليه اطلاقهم ان نحو الهاشمي يكافئ من انتسب الى البضعة الكريمة فاطمة الزهراء رضي الله عنها تزوج علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم وامها فاطمة من عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه اذا كافأها من ليس هاشميا ولا مطلبيا فمن تم زوجه جبر لانها كانت صغيرة جدا اذ ذاك فلان يكافئها هاشمي ومطلبي من باب أولى قلت لا دليل في هذه القضية على ماذكر اذ لا تصريح بان عمر رضي الله عنه كفؤها حتى يستدل على أولوية مكافأة من مر وغاية ما فيه وقوع عقدها بالاجبار فلعلهما كانا يريان صحة العقد ثم تخيرا اذا بلغت كما هو أحد قولي الشافعي وان كان الاظهر خلافه وقد سمعت بعض مشايخنا أجاب بان عمر رضي الله عنه لما كان أفضل منها بل ومن أبيها على المذهب التي اقتضى كمال حالهما ان لا ينظرا الى فضيلة الانتماء اليه صلى الله عليه وآله وسلم المحض وهذا لا يأتي على قاعدة المذهب ان بعض الخصال لا تقابل ببعض والله أعلم انتهى ﴿ فائدة أخرى ﴾ تكلم العلماء رضوان الله عليهم على أولاد بناته صلى الله عليه وآله وسلم غير الحسن والحسين رضي الله عنهما من وجوه (منها) انهم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده وعقبه بالاجماع لان أولاد بنات الانسان معدودون من ذريته واولاده وعقبه حتى لو أوصى لاولاد فلان دخل فيه أولاد بناته (ومنها) انهم لا يشاركون أولاد الحسن والحسين في الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم قالوا وانما خص النسبي أولاد فاطمة دون غيرها من بقية بناته لافضليتها ولانهن لم

يعقبن ذكر اذا عقب حتى يكون كالحسن والحسين فى الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم (ومنها) انه لا يطلق عليهم اسم الشرف الاعلى الاصطلاح القديم ان كان منهم من أولاد زينب بنت فاطمة رضى الله عنها وهؤلاء من الآل أيضا وتحرم عليهم الصدقة لانهم أولاد عبد الله بن جعفر وعليه فلا يدخلون فى الوصية على الاشراف والوقف عليهم الا ان وجد فى كلام الموصى أو الواقف نص يقتضى دخولهم لان العرف المطرد الآن ان الشريف لقب لكل حسنى وحسينى خاصة فلا يدخل غيرهم على مقتضى هذا العرف الذى المدار عليه فى الوصية وفى كثير من الاحكام (ومنها) انهم لا يكافئون أولاد الحسن والحسين فالزينبى مثلا ليس كفؤا للحسينية ولا للحسينية (ومنها) ان غيرهم لا يكافئهم ممن ليس له ولادة الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكافئ القرشى زينبية مثلا وفى هذا الاخير خلاف مشروح فى المطولات والله أعلم ﴿ تتمة ﴾ جرى عمل سادتنا العلويين الحسينيين رضوان الله عليهم قديما وحديثا انهم لا يزوجون بناتهم الا من شريف صحيح النسب غيرة منهم على هذا النسب العظيم ولا يجيزون تزويجها بغير شريف وان رضيت ورضى وليها مثلا لانهم يرون ان الحق فى هذا النسب الطاهر راجع لكل من انتسب الى الحسنين رضى الله عنهما لا للمرأة ووليها فقط ورضا جميع أولاد الحسنين بذلك متعذر وعلى هذا العمل الى الآن وهم نعم القدوة والاسوة اذ فيهم من الفقهاء والصلحاء والاقطاب والاولياء من لا يسوغ لنا ان نخالفهم فيما اسسوه ودرجوا عليه ولا يسعنا غير السير بسيرتهم والاقتداء بهم ولهم اختيارات وانظار

لا مطمع

لامطمع للفقيه فى ادراك اسرارها و يؤيد هذا الاختيار أيضا قول سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا مانع من تزوج ذوات الاحساب الامن لا كفاء والله أعلم

﴿ الباب الرابع فى ذكر بعض ما ورد من الامر بمودتهم وحبهم والتحذير عن بغضهم وسبهم مع اغوذج مما يتعلق بذلك ﴾

تقدم فى الباب الاول ايراد قوله تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وقول البغوى وغيره معناه الا ان تواددوا قرابتى وقول الحسن بن على رضى الله عنه فى خطبته أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل فيهم قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وقوله أيضا فى معنى قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وقول ابن عباس رضى الله عنهما فى ذلك اقتراف الحسنة المودة لآل محمد وقول محمد بن الحنفية فى تفسير قوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا قال لا يبقى مؤمن الا وفى قلبه مودة لعلى وأهل بيته فاطلب ذلك ثمة وعن بلال بن حمامة رضى الله عنه قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم متبسما ضاحكا و وجهه مسرور كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يارسول الله ما هذا النور قال بشارة اتتنى من ربى فى أخى وابن عمى بان الله زوج عليا من فاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعنى صكاكا بعدد محبى أهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكاكا فاذا استوت القيامة باهلها

نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت الا دفعت له
كافيه فكاكه من النار فصار أخي وابن عمي وبنتي فكاك رقاب
رجال ونساء من أمتي من النار رواه أبو بكر الخوارزمي في المناقب
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال حب ال محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة
وعن علي بن أبي طالب ومعاوية رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن
عظيمة عند الوفاة وعند القبر وعند النشر وعند الكتاب وعند الحساب
وعند الميزان وعند الصراط أوردهما الديلمي في الفردوس وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول
أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون
لاهل بيتي ورقها هم في الجنة حقا حقا أورده الديلمي في مسنده وعن علي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن
وحسين رضي الله عنهما وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما
كان معي في درجتي يوم القيامة اخرجه أحمد والترمذي واخرجا أيضا
وصححه الحاكم والنسائي عن ابن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم والله لا يدخل قلب امرئ مسلم ايمان حتى
يحبكم لله ولقرابتي وعن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي بحبي وعن أبي
ليلى رضي الله عنه عن الحسين وعلي رضي الله عنهم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال الزموا مودتنا أهل البيت فانه من لقي الله

عز

عز وجل وهو يود ناد خل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا أخرجه الطبراني في الاوسط وفي كتاب الشفاء للقاضي عياض رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب وقال بعده قال بعض العلماء معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه انتهى وأورد الثعلبي في تفسيره عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ألا ومن مات على حب آل محمد فتح في قبره بابان من الجنة ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة كذا أورده الثعلبي وذكره الزمخشري في الكشاف أيضا وعن أبي برزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله الرجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم

ابلاه وعن ماله مم اكتسبه وفيم انفقه وعن حبنا أهل البيت
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لله عز وجل واحبوا
اهل بيتي لحبي وعن بن أبي ليلى الانصاري رضي الله عنه عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه
من نفسه وتكون عترتي أحب اليه من عترته ويكون أهلي أحب اليه من
أهله وتكون ذاتي أحب اليه من ذاته أخرجه البيهقي في شعب الايمان
والديلمي في مسنده وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته
وعلى قراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع
أنبيائه واصفيائه أخرجه الديلمي وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال كانت قريش اذا جلسوا فتحدثوا بينهم بالحديث فجاء رجل من
أهل البيت قطعوا حديثهم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاخبرته وكان اذا بلغه شيء فوعظهم اتعظوا فخطبهم ثم قال مابال أقوام
يتحدثون بينهم بالحديث فاذا رأوا رجلا من أهل البيت قطعوا حديثهم
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم
مني أخرجه الطبراني وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال أثبتكم على
الصراط أشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي أخرجه الديلمي وعن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أنا لهم شفيع
يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في
أمورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه أخرجه الديلمي

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة آتاه الله وفي رواية بوأه الله الجنة أخرجه أحمد في المناقب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار أخرجه الغساني وعن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال من أحبنا نفعه الله بحبنا ولو انه بالديلم وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من أحب الله أحب القرآن ومن أحب القرآن أحبني ومن أحبني أحب أصحابي وقرابتي وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين أخرجه الملا وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول من أحبنا لله نفعه الله بحبنا ومن أحبنا لغير الله فان الله يقضي في الامور ما يشاء أما ان حبنا أهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجرة ويروى ان علي بن الحسين رضي الله عنه جاءه قوم من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعودونه في علة فقالوا له كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال في عافية والله محمود كيف أصبحتم جميعا قالوا والله أصبحنا لك يا ابن رسول الله محبين وادين فقال لهم من أحبنا الله أسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا بالجنة ومن أحبنا لغرض دنيا آتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله الله النار أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقى ولا يبغضنا الا منافق شقى أخرجه الملا وقال عليه الصلاة والسلام من أبغض أهل البيت فهو منافق أخرجه الديلمى وعنه عليه أفضل الصلاة والسلام انه قال لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقى الله وهو مبغض لاهل بيت محمد دخل النار صفن من الصفن وهو جمع القدمين وقال عليه السلام اللهم ارزق من أبغضنى وأهل بيتى كثرة الاموال والعيال رواه الديلمى قال ابن حجر كفاهم بذلك ان يكثر مالهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم وعن الحسن بن على رضى الله عنهما انه قال لمعويه بن خديج رضى الله عنه يا معاوية اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد الا ذيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار أخرجه الطبرانى فى الاوسط وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ابغضنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله اخرجه الطبرانى فى الاوسط (وسيأتى) فى ذكر قريش عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله حب قريش ايمان وبغضهم كفر وقوله عليه السلام أحبوا قريشا فان من أحبهم أحبه الله وقوله عليه السلام بغض بنى هاشم والانصار كفر وبغض العرب نفاق وقوله عليه السلام فى رجل ابعده الله انه كان يبغض قريشا وقوله من اثمار حديث ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه الى غير ذلك من الاحاديث فلا نطيل بتكريره وعن كعب الاحبار

وغيره قد

وفرقد الضحى رضى الله عنهما ان الفتنة تقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد ذكر ذلك البغوى والثعلبى فى تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا أيها الناس علمنا منطق الطير (فتأمل) رحمك الله ما ورد فى محبتهم ومودتهم وفى التحذير عن بغضهم وانظر كيف كانت منازل محبيهم عند الله تعالى وعند جدهم الاكبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولا جرم ان كل مؤمن يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر يكون ممتلى القلب بحبهم ومودتهم لاسيما اذا بلغه ما ورد فى ذلك من الآيات والاحاديث ومن لم يكن بهذه الصفة فليتهم نفسه فى ايمانه وقد اقتضت الاحاديث المذكورة فى هذا الباب وجوب محبة أهل البيت الطاهر وتحريم بغضهم وقد صرح بذلك الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى فى قوله السابق

﴿ شعر ﴾

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقال المجد البغوى فى تفسيره ان مودة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ومودة اقاربه من فرائض الدين وذكر نحوه الثعلبى وجزم به البيهقى قال القرطبى رحمه الله والاحاديث تقتضى وجوب احترام آله صلى الله عليه وآله وسلم وتوقيرهم ومحبتهم وجوب الفروض التى لا عذر لاحد منها انتهى ويوافقه ما جاء عن الشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربى قدس سره

﴿ شعر ﴾

رأيت ولائى آل طه فريضة * على رغم أهل البعد يورثنى القربا
فاسأل المختار أجراً على الهدى * يبلغه الا المودة فى القربى

وتبعهم الشهاب البكرى فى ذلك المعنى فقال

﴿ شعر ﴾

حب النبى وآله * والصحب فرض لازم
فتمسكن بجنابهم * يا ايها الخادم
فتكون فى الدنيا وفى * دار البقاء الغانم
فلك الهنا ولك المنى * ولك النعيم الدائم

وقال سيدى قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوى بن محمد الحداد علوى قدس سره ﴿ شعر ﴾

وآل رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم * ووارثه اكرم بها من وراثة

قال سيدى الشيخ الكبير عبد الوهاب الشعرانى فى كتابه اليواقيت والجواهر فى بيان عقائد الاكابر ويجب اعتقاد وجوب محبة ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واكرامهم واحترامهم وهم الحسن والحسين ابنا فاطمة رضى الله عنهم وأولادهما الى يوم القيامة وأن نكره كل من آذى شريفا وتهجره ولو كان من أعز أصحابنا لقوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى (ونقل) السيد السمهودى فى كتابه جواهر العقدين عن توشيح عرى الايمان للبارزى نقلا عن الشيخ العلامة العارف بالله أبى الحسن الحرانى فى كلامه على الايمان التام بخير الانام صلى الله عليه وآله وسلم قال ان خواص العلماء رحمهم الله من هذه الامة يجدون لاجل اختصاصهم بهذا الايمان محبة خاصة لنبيهم وتقربا له فى قلوبهم حتى يجدوا ايثاره على أنفسهم وأهليهم وأموالهم ويحبون بحبه

قرابته

قرابته بذريته وذرية أصحابه ويجدون لهم فى قلوبهم مزية على غيرهم
ويحبون ان يعينوهم ويدنوهم رعاية لآبائهم وعلما باصطفاء نطفهم
الكريمة قال تعالى والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم
ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شئ فلا يكرمون لكن ليست له سابقة قال
وبالجملة لا يعد من المؤمنين من لم يحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وذريته أحب اليه واعز عليه من أهله وولده والناس أجمعين ثم قال فى
موضع آخر ومن علامة محبته صلى الله عليه وآله وسلم محبة ذريته
واكرامهم والاغضاء عن اعتقادهم فما انتقد ذرية محمد صلى الله عليه
وآله وسلم محب لمحمد قط ومن علامات محبته محبة اصحابه ومن علامات محبة
اصحابه محبة ذريتهم وخصوصا أولاد الصديق والفاروق وعثمان وسائر
العشرة وذريتهم وسائر أولاد المهاجرين والانصار وان ينظر اليهم اليوم نظره
الى آبائهم بالامس لو كان معهم ويعلم ان نطفهم طاهرة وان ذريتهم ذرية
مباركة وان يغض المؤمن عن انتقاد أولاد الصحابة كما غض عن انتقاد ذرية
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت لانهم قوم شرف الله
ذريتهم واخلاقهم فلا تغلب عليها افعالهم كما تغلب الافعال من اقدارهم
بحسب افعالهم انتهى ما نقله السمهودى ثم قال بعد ذلك وفيه اشارة
الى ما ذكره بعضهم بان من ترى منه المخالفات من أهل البيت انما تبغض
افعاله وأما ذاته فلا تبغض سيما من كان من الذرية الشريفة لما صح من
قوله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بضعة منى ومعلوم ان أولادها بضعة
منها فيكونون بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى كلام
السيد السمهودى رحمة الله عليه (وقال) سيدى الشيخ الكبير أحمد

الرفاعي قدس الله سره نوروا قلوبكم بمحبة الله الكرام عليه أفضل الصلاة والسلام فهم أنوار الوجود اللامعة وشموس السعود الطالعة من أراد الله به خيرا الزمه وصية نبيه في الله فاحبهم واعتنى بشأنهم وعظمهم وجاهم وصان جاههم وكان لهم مراعيا لحقوق رسوله فيهم راعيا المرء مع من أحب ومن أحب الله أحب رسول الله ومن أحب رسول الله أحب آل رسول الله ومن أحبهم كان معهم وهم مع أبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام قدموهم عليكم ولا تقدموهم واعينوهم واكرموهم بعد خير ذلك عليكم انتهى وقال سيدي الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره في الباب الثاني بعد الخمسمائة من الفتوحات المكية اعلم ان من الخيانة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تخونه فيما سألك فيه من المودة لقرابته واهل بيته فان من كره أحدا من أهل بيته فقد كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لانه صلى الله عليه وآله وسلم واحد من أهل البيت وحب أهل البيت لا يتبعض فانه ما تعلق الا بمطلق الاهل لا بواحد بعينه فاجعله بالك واعرف قدر أهل البيت فمن خان أهل البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنته ومن خان سنته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد خانه صلى الله عليه وآله وسلم ولقد أخبرني الثقة عندي بمكة ان شخصا كان يكره ما يفعله الشرفاء بمكة في الناس فرأى في المنام فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي معرضة عنه فسلم عليها وسألها عن اعراضها فقالت له انك تقع في الشرفاء قال فقلت يا سيدتي الاترين ما يفعلونه في الناس فقالت أليس هم بني قال فقلت لها من الآن تبت الى الله فاقبلت علي وتبسمت

فلا

فلا تعدل يا أخي باهل البيت احدا لانهم أهل الشهادة فبغض الانسان لهم خسران حقيقي وحبهم عبادة شرعية وذكر هذين البيتين

فلا تعدل باهل البيت خلقا * فاهل البيت هم أهل السيادة

وبغضهم لاهل العقل خسر * حقيقي وحبهم عبادة

انتهى وقال رضي الله عنه في الكتاب المذكور في الباب التاسع والعشرين بعد كلام طويل في التحذير من ذمهم والعياذ بالله قال فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما طلب منا عن أمر الله الا المودة في القربى وفيه صرصلة الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه فيما سأله فيه مما هو قادر عليه بأي وجه يلقاه غدا أو يرجو شفاعته وهو ما أسعف نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته فهم أخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فان من ثبت وده في أمر استحبه في كل حال واذا استحب المودة في كل حال لم يؤاخذ أهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما لا يوافق غرضه فحاله ان يطالبهم به فيتركه محبة وايثارا على نفسه لاهلها كما قال المحب الصادق

﴿ وكل ما يفعل المحبوب محبوب ﴾ وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل في الدار الآخرة وقال الشاعر في المعنى

أحب لحبها السودان حتى * حبيت لحبها سود الكلاب

ولنا في هذا المعنى

أحب لحبك الحبشان طرا * واعشق لاسمك البدر المنيرا

قيل كانت الكلاب السود تناوشه اعني المجنون وهو يحب اليها

فهذا فعل المحب في حب من لا تسعد محبته عند الله عز وجل ولا تورثه القربة من الله فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت كلما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتمتع برؤوسهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذي احببتهم من أجله حيث ذكرك من يحبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو ذكروك بذم أو سب فتقول الحمد لله الذي اجراني على السنتهم فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة لم يبلغها عملك واذا رأيتك بعد هذه الحالة مع أهل البيت الذين أنت محتاج اليهم ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث هداك الله به فكيف أثق بودك الذي تزعم انك شديد الحب لي والرعاية لحقوقي أو لجانبي وأنت في حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما هذا الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه و يندرج الذم في ذلك الطلب والبغض والمقت وابتلاك نفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك والدواء الشافي في هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرت لك وما أنت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد وانصاف مظلوم ورد حق الى أهله فان كنت حاكما ولابد فاسمع

في

فى استنزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من أهل البيت فان أبى فحينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك ما ولى عن منازلهم عند الله فى الآخرة لوددت ان تكون مولى من موالیهم فالله تعالى يلهمنا رشدنا انتهى (وقال) سيدى الشيخ الكبير العارف بالله عبد الوهاب الشعراوى فى كتابه المنن الوسطى وعما من الله به على عدم بغضى لاحد من أهل البيت أو الانصار وذريتهم وان آذونى أشد الاذى وذلك لان بغضى لهم لحظ نفسى معاداة لايمانى ومن عادى ايمانه لا يخفى حكمه وقد ورد فى حديث البخارى وغيره حب الانصار من الايمان وفى القرآن العظيم قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى والمودة هى ثبات المحبة وقال صلى الله عليه وآله وسلم فى الحسن والحسين من أحبهما فقد أحبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى وما ثبت حكمه للاصل ثبت حكمه للفرع وهو ذريتهما الا ما أخرجه النص والحمد لله رب العالمين وقال نفع الله به فى كتابه البحر المورود فى المواثيق والعهود بعد كلام يتعلق بالادب مع أهل البيت الى ان قال فعلم من ذلك انه ليس لنا ان نبغض ذات شريف قط ولا نهجره لغرض نفسانى أو شرعى وانما نبغض ونهجر افعاله فقط ومع ذلك فلا ندخل بحرمته فى قلوبنا ولا نترك البشاشة فى وجهه ولا الخدمة له ولا الاحسان اليه لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (قال سيدى) قطب الارشاد الحبيب عبد الله ابن علوى الحداد ومن تمام حبه وتعظيمه وحسن الادب معه صلى الله عليه وآله وسلم محبة أهل بيته وأصحابه وتعظيمهم واحترامهم

وقال رضي الله عنه عليك بحب أهل البيت وتعظيمهم جدا فقلما تظاهر بذلك أحد ممن صدق باطن الا ورفعه الله واجله حتى يصير بين الناس كأنه من أهل البيت وروى ان الشيخ الكبير الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل قال ذات يوم ما معي من العمل الذي أعتمد عليه غير ذرة من حب ال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبلغ ذلك السيد الجليل الشريف أحمد بن علوي باحدب قدس الله سره فقال اذهبوا اليه وبشروه فان هذا هو الذي اشار اليه الشيخ أبو بكر العيدروس العدني رضي الله عنه بقوله

لك الهنا ان حل فيك ذره * من حبهم أولاح منك خطره
من ذكرهم ما اعظم المسره * طوبى لقلب حل حبهم فيه

وما أحسن ما قاله اخونا السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي اطال الله بقاه

حب ال النبي حبل نجاة * وطريق الى النبي الكريم
وسبيل الى الوصول الى الله وباب لكل خير عظيم

وقوله أيضا

حب ال النبي باب الترقي * وسبيل العلا وحرز الامان
فضلهم والثنا عليهم اتانا * ضمن آي يحكم القرآن

(وقال) الامام العلامة محمد بن عمر بحرق الحضرمي في كتابه الحسام المسلول على مستنقصي أصحاب الرسول قال بعد كلام يتعلق باهل البيت رضوان الله عليهم وقد كانت قلوب السلف الاخيار والعلماء الاحبار مجبولة على حبهم واحترامهم ومعرفة ما يجب لهم طبعا وبالجملة

فكل

فكل من فى قلبه مثقال ذرة من تعظيم المصطفى وجبه فمصداق ذلك تعظيم وحب كل من ينسب اليه بقرابة أو قرابة أو صحبة أو اتباع سنة اذ كل ما ينسب الى المحبوب محبوب

أحب محبها السودان حتى * حبيت لحبها سود الكلاب

فمن قام من أهل البيت بحفظ حدود الشريعة المطهرة فقد تحققت فيه القربة والقرابة وحاز فضيلة الحسب والنسب وتوفرت فيه فضيلة الشرفين من الجهتين ومن لم يسبق له نصيب وافر فى الميراث النبوى ولكنه لم يفارق الملة الفراق الموجب للحجب يبقى على ميراثه فى حق القرابة و روعيت فيه حقوقها وكذا من ارتكب معصية لا تقتضى اخراجه من الملة لم يوجب ذلك اطراح ماله من الحقوق وتوكل اساءته وتقصيره عن اللحوق بسلفه الى الله تعالى اذ صلة الارحام مأمور بها مع القطيعة والعقوق وهو صلى الله عليه وآله وسلم اولى الناس بذلك انتهى (قلت) قول العلامة محمد بن عمر بحرق آنفا ومن لم يسبق له نصيب وافر فى الميراث النبوى ولكنه لم يفارق الملة الفراق الموجب للحجب وقوله أيضا وكذا من ارتكب معصية لا تقتضى اخراجه من الملة يقتضى تجويز خروج أحد من أهل البيت رضوان الله عليهم عن ملة جدهم صلى الله عليه وآله وسلم وهذا التجويز فيما اعتقده باطل اذ قد صح ان فاطمة رضى الله عنها بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم وان أولادها بضعة منها فيكونون بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم بالواسطة بل قد جاء انه لما رأت أم الفضل رضى الله عنها فى المنام ان بضعة من جسده صلى الله عليه وآله وسلم وضعت فى حجرها قال لها رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم خيرا رأيت تلك فاطمة تلد غلاما فوضع في حجرك فولدت الحسن فوضع في حجرها فقد جعله صلى الله عليه وآله وسلم بضعة منه وان كان بواسطة فاطمة رضي الله عنها وجاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم قوله اللهم انهم مني وأنا منهم وقوله عليه السلام خلقوا من لحمي ودمي وجاء أيضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله في خطبته ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما اني أحب ان يكون عندي عضو من اعضاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى غير ذلك مما يفيد العلم القطعي انهم وان تعددت الوسائط بضعة منه عليه الصلاة والسلام واذا كانوا كذلك فكيف يجوز على أحد منهم الخروج عن الملة الذي هو الكفر الموجب للخلود في النيران والطرد عن باب الرحمن وفي ارادة الله سبحانه وتعالى تطهيرهم كما في الآية اعدل شاهد على استحالة الكفر على أحد منهم لان الارادة صفة ذاتية قديمة بقدمه تعالى ومن المعلوم ان احكام الذات لا تتبدل (وقد ذكر) هذا المعنى أو قريبا منه الامام جمال الدين الحسين الخالص بن عنقاء الموسوي الحسيني الشافعي روح الله روحه من اثناء ابيات طويلة تتضمن الرد على بعض سابي أهل البيت في واقعة حالية قال فيها

واذ صح انهم بضعة * فقل لي باذا المجاهل زاح
ايدخل بعض النبي الجحيم * لعمري هذا محال مطاح
ومن ههنا قال كم جهبذ * من القادة الغرثم المراح
من المستحيلات كفر الشريف * سلالة افصح كل الفصاح
عليه الصلاة معا والسلام * وما قاله فالصواب الصراح

اذا

اذا الكفر لا يغفر الله منه * ولو كان ما كان فهو المطاح
وقد ثبت العفو عن ذنبهم * فكفرهم مستحيل طياح
وهذا بحكم القيامة لا * بحكم ذه الدار دار الطماح
لهذا عليهم اقتنا الحدود * بوفق الشريعة دون انقماح
وماذاك من قدرهم واضعا * فقدرهم فوق هام الضراح

(عدنا) الى ما نحن بصدده من ذكر ما جاء في فضل محبتهم والتحذير عن بغضهم وكراهيتهم قال سيدى العارف بالله شيخ ابن عبد الله العيدروس نفعنا الله به في كتابه العقد النبوى بعد كلام يتعلق بالذرية العلية قال واعلم ان حبهم يبلغ صاحبه عند الله الدرجة العالية والقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان محبتهم دليل على محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دليل على محبة الله وطاعته كما قال تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وكلما ازددت قربا ونفعا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ازددت قربا بقدره من الله وتحقق بذلك الحب بداعة الله ورسوله على قدره لانك تحقق انك كلما ازددت محبة وقربا ومودة ورحمة وقدرا واعظاما ازددت عند محبوبك بقدر ما احبتهم وعظمتهم وكل ما نقصت من ذلك فيهم انتقصت عنده بقدر ذلك النقصان انتهى كلامه نفع الله به

(وقد جعل) الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي روح الله روحه احب أهل البيت رضوان الله عليهم موازيا ومعادلا لاصل التوحيد والشريعة في القلب الذى هو موضع نظر ربه حيث قال

لوشق قلبي لبدا وسطه * سطران قد خطا بلا كاتب
الشرع والتوحيد في جانب * وحب أهل البيت في جانب

(وقد نقلنا) مافيه الكفاية مما جاء في فضل محبتهم ومودتهم وما ورد في التحذير عن بغضهم ولنذكر الآن بعض ما ورد من الوعيد الشديد في اذيتهم وسبهم والعياذ بالله تعالى وما يترتب عليه من الخسران وغضب الرحمن (فعن) أبي هريرة رضي الله عنه ان سيدتنا فاطمة بنت أبي لهب رضي الله عنها جاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يارسول الله ان الناس يقولون اني ابنة حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال مابال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وعن علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله سيحرم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو اعان عليهم أو سبهم أخرجه علي بن موسى الرضى وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من أهراق دم نبي أو آذاه في عترته أخرجه علي بن موسى الرضى وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب وعد منهم المستحل من عترتي ماحرم الله رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقالا صحيح وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم من آذى في عترتي فعليه لعنة الله أخرجه الجعابي في الطالبيين وفي روض الاخيار عن علي كرم الله وجهه مرفوعا الويل لظالم أهل بيتي عذابهم

مع

ع المنافقين فى الدرك الاسفل من النار (وسيأتى) فى ذكر قريش قوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه وقوله عليه الصلاة والسلام قريش خالصة الله فمن نصب لها حربا سلب ومن أرادها بسوء خزى فى الدنيا والآخرة وقوله عليه السلام من أهان قريشا أهانه الله وقوله عليه السلام من يرد هوان قريش يهنه الله وقوله عليه السلام فمن يغل لهم الغوائل يكبه الله لوجهه يوم القيامة وقوله عليه السلام أيها الناس ان قريشا أهل امانة فمن بغاها الغوائل كبه الله لمنخريه (وهذه) الاحاديث وان كانت فى عموم قريش فهى فى خصوص أهل البيت بالاولى اذهم سر قريش وخلاصتها وعن على ابن أبى طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك (قال السيد) السمهودى بعد ايراده هذا الحديث فمن آذى شخصا من أولاد فاطمة أو أبغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم وبضده من تعرض لمرضاتها فى حبهم واكرامهم كما يؤخذ مما تقدم انتهى وقال السهيلى هذا الحديث يدل على ان من سبها كفر ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها واستنبط ان أولادها مثلها لانهم بضعة منها وفلك الفرع من أصله هو فلك الشئ من نفسه وهو غير ممكن ومحال باعتبار ان ذلك الفرع هو الشخص المعول من مادة ذلك الاصل وتتبعته المتولدة منه انتهى كلام السهيلى (فاتضح) بما ذكر وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم انهم منى وانا منهم وبقوله عليه السلام خلقوا من لحمى ودمى بل وبمجموع الاحاديث المذكورة أول الباب أن من آذى أحدا من أهل البيت المطهر فقد آذى فاطمة وأباها عليه وعليها أفضل الصلاة والسلام

ودخل فى خطر الوعيد الوارد فى قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وقوله عز وجل والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وجعل نفسه هدفا وعرضة لما صرحت به الاحاديث السابقة من غضب الله عليه وغضب ملائكته وتحريم الجنة عليه الى غير ذلك من الاهوال العظيمة أعاذنا الله منها (قال بعض العلماء) يدخل فى هذا الوعيد من آذاهم ولو بمباح يجوز للانسان فعله واحتج لذلك بان أذاهم أذى لفاطمة وأبيها وأذيته عليه السلام ولو بالمباح محظورة قطعا ولهذا منع صلى الله عليه وسلم سيدنا عليا ان يتزوج على فاطمة رضى الله عنها لان زواجه مؤذ لها مع انه حلال فى الشرع الشريف واتفق انه صلى الله عليه وآله وسلم استجاب لرجل نادى يا أبا القاسم فقال لم أعنك انما دعوت هذا فنهى حينئذ عن التكنى بكنيته لئلا يتأذى باجابة دعوة غيره ومال الى قول هذا البعض كثير من العلماء (أما) من ابتلاه الله تعالى بسبب الاشراف والحط عليهم وانتقاص اعراضهم والعياذ بالله تعالى فهو الواقف على شفا جرف من العناد والمراغمة لله ولرسوله جدير ان ينهاريه فى نار جهنم وقد انتهك حرمة من حرمات الله والرسول وارتكب موبقة من كبائر الذنوب فعن الحسين ابن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب أهل بيتى فانا برئ منه والاسلام (قال بعضهم) هذا الحديث أيضا مصرح بكفر من سب شريفا والعياذ بالله تعالى واذا كانت اللعنة وهى الطرد عن رحمة الله تعالى واقعة من الله ورسوله ومن كل نبى على من استحل منهم ما حرم الله تعالى كما فى حديث عائشة السابق فلا يبعد كفر السباب

لهم

هم لاسيما ان كان السب مقرونا باستخفاف بمقام الشرف أو استحلال لذلك
(وقال القاضي) عياض في كتاب الشفاء ما حاصله ان من سب أبا أحد من
ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم تقم بينة على اخراجه قتل انتهى
وفي الكمال الرداد في من قال لعن الله والدي الشريف انه يصير بذلك
مرتدا خارجا عن الاسلام ويجب عليه تجديد الشهادتين فان لم يسلم قتل
بالسيف وجاز طرحه للكلاب والحالة هذه (وفي فتاوى) العلامة سالم
باسهي الحضرمي رحمه الله (مسئلة) ما حكم من ثلب ذرية رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم حاصل ما أجاب به انه قدم على ما يسخط الله عليه ويمقته
لان الايمان منوط بحبهم والنفاق مربوط ببغضهم واطال الى ان قال
يجب على الوالي استتابته وتعزيره فان لم يتب مستحلا لذلك قتل واغرى
بقتله الكلاب (وروى السلف) رضي الله عنهم ان من أطلق لسانه
في الذرية العلية لا يموت الا مرتدا عن الاسلام ان لم يتب توبة مثمرة
للندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود مع استيفاء التعزير الشرعي من
الاسباب والاستحلال من الشريف الذي سبه فواجب على ولاة المسلمين ان
يبدوا في التنكيل والتهديد على من فعل ذلك لمخالفته للقرآن وعناده
للسنة وقد شوهد كثير من المبتلين بسب الذرية لم يلبثوا الا قليلا حتى
يعجل الله العقوبة عليهم بالمصائب العظام ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا
يعلمون وقد قيل في المعنى

حذار يا أيها الباغي علا وعتا * فان لحم بني الزهراء مسموم

وعن أبي رجاء العطاردي رضي الله عنه قال لا تسبوا عليا ولا أهل هذا
البيت فان جار القاص هذيل قدم المدينة فقال قتل الله الفاسق

الحسين بن علي فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمستا (فان قيل) قد يصدر من بعض المتمردين الايذاء للسلطان يجب اكرامه واحترامه ولم تظهر عليه آثار الانتقام (فالجواب) عن ذلك ما اشار اليه السيد السمهودي قدس سره في كتابه جواهر العقدين بانه قد يصاب باعظم مما يطلع عليه العباد فلا يحكم له بالسلامة من انتقام الله تعالى فقد تكون مصيبته أعظم بان يصاب في دينه وأيضا فلا يلزم تعجيل العقوبة لقصر مدة الدنيا عند الله ولان الله سبحانه وتعالى لم يرض الدنيا أهلا لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلا لاثابة أحبابه فلا نحكم لمن آذى ولي الله أو احدا من أهل البيت بالسلامة من الانتقام اذا لم نشاهد به حلول المحن العاجلة ومع ذلك فمن المعلوم ان من سقط من عين الله تعالى وهان عليه عز وجل يخلي بينه وبين معاصيه وكلما أحدث ذنبا أحدث له نعمة فيظن ان ذلك منة عليه ولا يعلم أنه عين الاهانة وفي الحديث المشهور اذا اراد الله بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا واذا اراد بعبد شرا أمسك عنه عقوبته في الدنيا فيرد يوم القيامة بذنوبه نسأل الله السلامة والعافية (قلت) وههنا نكتة خفية وحكمة الهية وهي ان الله سبحانه وتعالى سلط بعض شياطين الانس واشقيائهم على اعراض ذريته صلى الله عليه وآله وسلم وأموالهم وذلك لحكمة التأسي بجدهم الاكبر صلى الله عليه وآله وسلم وبسائر النبيين الذين قال تعالى في حقهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فانه سبحانه وتعالى قيض لسيد الاولين والآخرين ومنبع فضائل أهل البيت الطاهرين عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام أعداء وحساد اجحدوا نبوته وانكروا بعثته كفروا عنادا كابي جهل وامثاله

رأمثاله فانهم مع معرفتهم بأمانته وصدقه عارضوه كل المعارضة وسلوا سيوف الحسد والبغضاء لمحاربته طمعا في ان يطفؤا أنواره ويمحوا آثاره فلم يزل أمره صلى الله عليه وآله وسلم يظهر و يتموذكره يعظم و يعلو وعادوا يظهوره مقهورين مخذولين مدحورين مذمومين مطرودين عن رحمة الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا وهذه الحكمة أراد الله تعالى ان يكون أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم جامعين لانواع الاقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم من الصبر على اذيات الاعداء وتحمل المشاق ومع ذلك فان شرفهم لا ينقص بجحود جاحد ولا يتكدر صفوه بحسد حاسد (ومن) الواضح انه ما أجرى الله ذكر هذه العصابة على السن المادحين والقادحين الا لسعادة أقوام وشقاوة آخرين والافهم المطهرون بنص الكتاب والمغفور لهم يوم الحساب والصفيه لعمري هو منتقص من اثنى الله عليه ولا ريب في عود ذلك السب اليه (وقد تكلم) في هذا المعنى الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي في الفتوحات قال قدس سره العزيز و بعد ان تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان ينمهم بما يقع منهم اصلا فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظالم الذي هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر يشبه جرى المقادير على العبد في ماله ونفسه بغرق أو حرق أو غير ذلك من الامور المهلكة فيحرق أو يموت له أحد من أحبابه أو يصاب هو في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا ينبغي ان يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان

فى طى ذلك نعما من الله لهذا المصاب وليس وراء ماذكرناه خير فان
ماوراءه الا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الادب مع الله تعالى
وكذا ينبغى ان يقابل المسلم جميع مايطرأ عليه من أهل البيت فى
ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضى والتسليم
والصبر ولا يلحق المذمة بهم أصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة
شرعا فان ذلك لا يقدح فى هذا بل يجرى به جرى المقادير وانما منعنا
تعلق الذم بهم وسبهم اذ قد ميزهم الله عنا بما ليس لنا فيه معهم قدم
واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان
يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على أحسن ما يمكن وان
تطاول اليهودى عليه فى القول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا وقال
صلى الله عليه وآله وسلم فى قضية لوان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها أعاذها الله من ذلك فوضع الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أى
حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا يذمهم الله تعالى وانما كلامنا
فى حقوقنا وما لنا ان نطالبهم فيه فنحن مخيرون ان شئنا أخذنا وان شئنا
تركنا والترك أفضل عموما فكيف فى أهل البيت وليس لنا ذم أحد
فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا أو عفونا عنهم فى ذلك
أى فيما أصابوه منا كانت لنا عند الله بذلك اليد العليا والمكانة الزلفى
ثم ذكر رضى الله عنه كلاما يتعلق بمحبتهم ومودتهم ذكرته أول
الباب (وقال) السيد أبو الهدى محمد بن حسن الرفاعى أطال الله بقاه
فى كتابه ضوء الشمس فى معانى قوله صلى الله عليه وآله وسلم بنى الاسلام
على خمس بعد ان ذكر ما ذكره فى مفاخر آل البيت الطاهر ومزاياهم قال

مد الله

هذا الله ايامه والعجب كل العجب من بعض من يدعي العلم من الحسدة
المفتونين كيف يرى الواحد منهم حريصا على اعلاء نفسه الدنية على
أهل البيت أهل المراتب العلية واذا ذكر شرف الشرفاء وانتسابهم الى
حضرة الرسول الصادق اشتد كربه وضاق صدره مخافة ان يصغر عند
الناس قدره ولم يجد سبيلا الى ادعاء هذه الفضيلة ولا الى اقتناء هذه
المكرمة الجليلة وعمى قلبه عن ادراك نعمة الاسلام التي وصلت اليه
بواسطة جدهم الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأنقذه من ذل الحال
وخيبة المآل ببركة جدهم عليه الصلاة والسلام وقام حسد الماء من
الله عليهم به من شرف النسب وعلو الحسب يسعى لهدم مناره واذلال
فخاره ويجتري على خفض علاهم مع انه يتقلب في نعمهم لله در القائل

﴿ شعر ﴾

وأظلم أهل الظلم من بات حاسدا * لمن بات في نعمائه يتقلب

بلى والله ان ذلك اقبح الظلم وأشد الخبث واللؤم على ان الآل أهل
الشرف والكمال أولياء نعمائهم على كل حال وفيهم أقول

﴿ شعر ﴾

بهم أيد الله المحبين في الورى * ونعماؤهم تجري بحكم التسلسل
وبعد كلام الله بالنص حزبهم * بقية طه في البرية فاعقل
مقام عظيم عز عن نيل طامع * ونور الهدى للخاص المتأمل

(وقال) كان الله له في موضع آخر من كتابه المذكور ومع ذلك يعني وجود
الحساد لهم في كل زمان واوان فان شرف الآل أعز قدرهم المتعال
لا ينقص بحسد حاسد ولا يجحود جاحد هم والافضل هطل من الحضرة

الصمدانية عليهم وسبق بالارادة الازلية اليهم فأنى تمنع سحب العناية الآلهية الهاطلة عليهم كالسحاب نابحة وجدير ان تمشى أنوارهم عيونا صارت الى مشاهد الضلال طامحة ثم أورد لنفسه أبياتا فى هذا المعنى استحسنت نقلها هنا وهى هذه

﴿ شعر ﴾

أراد الحاسدون بغير علم * ولا هدى راواه ولا كتاب
سقوط مقام ابناء النهامى * لعمرك ذا من العجب العجاب
بنى المختار سادات البرايا * وكيف وجدهم عالى الجناب
علوا بالمصطفى قدرا وفيه * رقوا حتى الى كشف الحجاب
فبغضهم الخسارة يوم حشر * وحبهم الذخيرة للحساب
وتنقيص احترامهم ضلال * وهل بعد الضلالة من ثواب
وهل ليقن بلقاه طه * على حسد القرابة من جواب
ومن يحجب تستره محق * باظهار المحبة للصحاب
فلو صدق الخبيث بدعواه * درى ما القرابة فى الكتاب
وشيدحبهم بل وارتضاهم * دروع الدمان من العقاب
ونظم رتبة الاصحاب فضلا * كما أمر الرسول بلا ارتياب
كان محب أهل البيت حاشا * عدو الصحب قبح من ذهاب
ذهاب قام عن حسد وجهل * وظلم واعتساف وارتكاب
الا ان الصحاب بدور هدى * ومنتهم علينا للصواب
بهم للدين قام منار عز * به النجا لسعى تحت الركاب
ففى الحراب قادات صدور * وأسد الله فى يوم الحراب

بناء

بناء الدين قام بعجب طه * وحب بنيه طوق في الرقاب

سحاب الفضل قد هميت عليهم * وحسبك فضل ربك من سحاب

فضل للكلاب بعلك عن فضول * انحشى الزهر من نبح الكلاب

(تنبيه) يتساهل كثير من الناس بكلمات ليس في ظاهرها كبير حرج لكنها قد تشعر وتدل على الاستخفاف بمقام الشرف المنوط تعظيمه بالحضرة المحمدية فتنقلب والعياذ بالله وزرا عظيما وأمرا جسيما وذلك كقول البعض ما يريد الاشراف الان يتحذقنا خولا وقول البعض ان الاشراف ان كانوا قادة الخير فهم أيضا قادة الشر وقول البعض فساد الناس بفساد الاشراف وقول البعض سأنتقم ممن ظلمني وأسب من سبني ولو شريفا الى غير ذلك من المقالات التي ينبغي اجتنابها أدبا واحتراما لمقام ذلك البيت المؤسس بنبيه على دعائم الرسالة والحافقة على اركانه اعلام النبوة والجلالة (وقد ذكر) القاضي عياض في الشفاء فتوى الشعبي في رجل انكر تحليف امرأة بالليل وقال لو كانت بنت أبي بكر الصديق ما حلفت الا بالنهار وصوب قوله بعض المتسمين بالفقه فقال الشعبي ذكر هذا الابنة أبي بكر في مثل هذا يوجب عليه الضرب الشديد والسجن الطويل والفقيه الذي صوب قوله هو أحق باسم الفسق من اسم الفقه فيتقدم اليه في ذلك ويؤخر ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي جرحة ثابتة فيه ويبغض في الله تعالى انتهى (فليتأمل) المتحرج لدينه بعين بصيرته ما أفتى به هذا الامام الجليل القدر ونقله عنه الامام الآخر مصوبا له على ذاكر بنت أبي بكر رضي الله عنه ما يومي الى الاستخفاف بشأنها بانه يستوجب الضرب الشديد والسجن الطويل وبان الفقيه المصوب

قوله فاسق ساقط الشهادة كما تقدم ولا ريب في ان التكبير والشنعة على المعرض بمثل ذلك على أحد من الذرية الطاهرة أكبر والزم والمقت والعقوبة عليه أشد وأعظم فالاسترسال في مثل هذه الاقوال مما يؤدي بصاحبه الى سوء الحال وخيبة المآل اعاذنا الله والمسلمين من ذلك الخطر الهول وعصمنا من اساءة الادب على سلالة الرسول آمين

﴿ الباب الخامس في ذكر بعض ما ورد من الحث على الاستمساك ﴾
﴿ بهدبهم والتهم أمان لاهل الارض مع نبذة مما يتعلق بذلك ﴾

تقدم في الباب الاول ما أخرجه الثعالبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا عن جعفر بن محمد رحمه الله انه قال نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وتقدم أيضا قول البغوي في تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم قال ابو العالية هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر وعمر وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد ألا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب وانى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به فحث على كتاب الله ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي قال قلنا لزيد رضي الله عنه من أهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها أهل بيته أهله وعصبته

وعصيته الذين حرموا الصدقة بعده وفي رواية وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما زاد الطبراني وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وفي رواية عنه رضي الله عنه قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجة الوداع فقال اني فرطكم على الحوض وانكم تبعي وانكم ستكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقام رجل من المهاجرين فقال ما الثقلان قال الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بايديكم فتمسكوا به والاصغر عترتي فان استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فاستوصوا بهم خيرا أو كما قال فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم واني قد سألت لهم اللطيف الخبير فاعطاني أن يردوا علي الحوض كنيبن أو قال كهاتين واشار بالمبحتين ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرض موته يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي (قال السمهودي) قدس الله سره والحاصل انه لما كان كل من القرآن العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم الدينية والحكم والاسرار النفيسة الشرعية وكنوزا فائقها واستخراج حقائقها الطاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما الثقلين وبرشد لذلك حثه صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسك والتعلم من أهل بيته وقوله

فى حديث أحمد الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت وما سيأتى
من كونهم امانا للامة انتهى ومن ابراهيم بن شيبة الانصارى قال
جلست الى الاصبغ بن نباتة فقال الا اقرئك ما املاه على على بن أبى
طالب كرم الله وجهه فاخرج صحيفة فيها مكتوب هذا ما أوصى
محمد صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته وامته أوصى أهل بيته بتقوى
الله ولزوم طاعته وأوصى امته بلزوم أهل بيته وان أهل بيته ياخذون
بحجزة نبيهم وان شيعتهم ياخذون بحجزهم يوم القيامة وانهم ان يدخلوكم
باب ضلالة لم يخرجوكم عن باب هدى وأخرج الملا حديث فى كل خلف
من امتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله
فانظروا من توفدون (وقد ورد) عنه صلى الله عليه وآله وسلم
فى الحث على التمسك بعمامة قريش والتعلم منها احاديث كقوله صلى الله
عليه وآله وسلم فى حديث عبد الله بن حنطب أيها الناس قدموا
قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها فانهم اعلم منكم وكقوله
عليه وعلى آله السلام فى حديث جبير بن مطعم يا أيها الناس لا تتقدموا
قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم
اعلم منكم وكقوله عليه الصلاة والسلام فى حديث ابن عباس
رضى الله عنهما قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا
حزب ابليس وكقوله عليه السلام العلم فى قريش وما ثبت بهذه
الاحاديث لعموم قريش يثبت بالاولى لخصوص أهل البيت رضوان
الله عليهم (قال) العلماء والذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل

البيت

البيت النبوي والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عز وجل منهم اذ لا يحث صلى الله عليه وآله وسلم على التمسك الا بهم وهم الذين لا يفرق بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردوا الحوض ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا واختصوا بمزيد الحث على غيرهم من العلماء كما تضمنته الاحاديث السابقة وذلك مستلزم لوجود من يكون أهلا للتمسك به منهم في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث الى التمسك به كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا للامة كما سيأتي فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض بل ذهب بعض العلماء الى ان المجدد الذي يبعث على رأس كل مائة سنة لا يكون الا من أهل البيت مستدلا بحديث أحمد بن حنبل الآتي وقد ذكر ذلك الجلال السيوطي قدس الله سره في منظومة له ذكر فيها المجددين قال وان يكون في حديث قد روى من أهل بيت المصطفى وهو قوي والحديث المذكور هو ما أخرجه ابن عساكر من طريق عبد الله ابن أحمد بن حنبل رضي الله عنهما قال سمعت أبي يقول رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقيض الله في رأس كل مائة سنة رجلا من أهل بيتي يعلم امتي الدين وأخرج أبو سعيد الهروي من طريق حميد ابن زنجويه قال سمعت أحمد بن حنبل يقول يروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحمي على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم قال الحافظ جلال الدين المذكور واقول ان الرواية المقيدة بقوله من أهل بيتي وان كانت غير معروفة السند فان أحمد أوردها بغير اسناد ولم يوقف على اسنادها في شيء

من الكتب ولا الاحاديث الا انها في غاية الظهور من حيث المعنى فان القائم في هذا المنصب الشريف جدير بان يكون من أهل البيت النبوي وهو تغاير قول من اشترط في القطب ان يكون من أهل البيت الا ان القطب من شأنه غالبا الخفاء وعدم الظهور فاذا الموجد في الظاهر من أهل البيت من يصلح للاتصاف حمل على انه قام بذلك رجل منهم في الباطن واما القائم بتجديد الدين فلابد ان يكون ظاهرا حتى يسير علمه في الآفاق وينتشر في الاقطار ولا يمكن ان يقال في المئات السابقة لعل رجلا من أهل البيت قام بذلك في الباطن لان ذلك غير مقصود الحديث والحاصل ان الاوجه من حيث المعنى ان المناصب الثلاثة لا يقوم بها الا رجل من أهل البيت منصب الخلافة الظاهرة وهي القيام بامر الامام ومنصب الخلافة الباطنة وهي القطبية ومنصب تجديد الدين على رأس كل مائة سنة ولكن يبقى النظر في تحرير المراد باهل البيت فان اراد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله رجل من أهل بيتي أي من قريش كما هو المراد في الخلافة الظاهرة اتسع الامر وسهل وحينئذ فلا يعدم واحد من المذكورين ان يكون قرشيا وقد يكون اراد بذلك ما هو اعم من كونه من أهل البيت بالنسب أو بالولاء فقد صح ان مولى القوم من انفسهم وقد الحق مولى له صلى الله عليه وآله وسلم بآله في تحريم الزكاة وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لمولين له حديثي وقيطي انما انتما رجلان من آل محمد رواه الطبراني بسند حسن ومن لطيف ما ورد هنا تقوية لذلك ما اخرجه ابن عساكر عن الحسن ابن أبي الحسين قال كان حي من الانصار لهم دعوة سابقة

من

من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات منهم ميت جاءت سحابة فامطرت على قبره فمات مولى لهم فقال المسلمون لينظر اليوم قوله صلى الله عليه وآله وسلم مولى القوم من انفسهم فلما مات جاءت السحابة فامطرت قبره وان كان المراد واخص من ذلك احتيج الى النظر فيه وقد اشترط فى القطب ان يكون حسينيا والارجح الاكتفاء بمطلق أهل البيت كالخلافة الظاهرة انتهى كلام الحافظ السيوطى باختصار (تنبيه) ماذكره الجلال السيوطى قدس سره من توجيه كون القائم بمنصب الخلافة الظاهرة من أهل البيت الطاهر لا ينافى الاعلى القول المرجوح بان أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم هم من تحرم عليهم الصدقة والذى ينشرح له الصدر ويشهد له العيان انه لا يلزم كون الخليفة من أهل البيت الطاهر وقد أطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ان الخلافة تكون لغيرهم فكرر الوصية فيهم فى احاديث متعددة لئلا يتهاون الخلفاء باهل بيته كما تهاونت بنو اسرائيل بانبيائهم فقتلوهم وابادوهم فانتقم الله منهم وانزل القران بذمهم الى يوم القيامة وقد قال الامام بن قيم الجوزية الحنبلى رضى الله عنه فى بدائع الفوائد السر والله اعلم فى خروج الخلافة من أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته الى أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ان عليا كرم الله وجهه لو تولى الخلافة بعد انتقاله صلى الله عليه وآله وسلم لاوشك ان يقول المبطلون انه رجل اورث ملكه أهل بيته فصان الله منصب رسالته ونبوته عن هذه الشبهة وتامل قول هرقل ملك الروم لابى سفيان هل كان من آبائه من ملك قال لا فقال لو كان فى آبائه ملك لقلت رجل يطلب ملك

آبائه فصان الله منصبه العلي من شبهة الملك في آبائه وأهل بيته وهذا والله اعلم هو السر في كونه لم يورث هو ولا نبي قط لهذه الشبهة الثلا يظن المبطل ان الانبياء طلبوا جمع الدنيا لاولادهم وورثتهم كما يفعله الانسان من زهده انفسه وتوريثه ماله لولده وذريته فصانهم الله عن ذلك ومنعهم من توريث ورثتهم شيأ من ذلك لئلا تتطرق التهمة الى حجج الله تعالى فلا تبقى في نبوتهم ولا رسالتهم شبهة أصلا ولا يقال قد وليها علي والحسن رضي الله عنهما وهما من أهل بيته لان الامر لما استقر انه ليست بملك موروث وانما هي خلافة نبوة تستحق بالسبق والتقدم والبيعة كان سيدنا علي كرم الله وجهه سابق الامة وأفضلها ولم يكن فيهم حين وليها أولى بها منه فلم تحصل بذلك للمبطل ادنى شبهة والحمد لله انتهى (وقال) السيد السمهودي في كتابه جواهر العقدين وقد اعطى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه انبياء من أهل بيته واكرا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكونه خاتم النبيين اقتضى انتفا ذلك فعوض صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك كمال طهارة أهل بيته فنال منهم درجة الوراثة والولاية لخلق لا يحصون بل ذهب بعضهم الى انه لما لم يتم للحسن امر الخلافة لانها صارت ملكا وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا عوضوا عن ذلك التصرف الباطن فصار قطب الاولياء في كل زمان من أهل البيت النبوي انتهى كلامه ثم حكى بعد ذلك قول التاج بن عطاء الله ان شيخه أبا العباس المرسي رحمهما الله تعالى كان من مذهبه انه لا يلزم كون القطب شريفا حسينيا بل قد يكون من غير هذا القبيل

انتهى

انتهى كلام الشاح ويؤيد ما ذكر من كون القائم بمنصب التجديد القطبية رجلا من أهل البيت كما في الحديث ما كان يقوله سيدنا علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهما اذا تلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين بعد دعاء طويل وكلام يشتمل على ذكر المحن وما انتحلته طوائف هذه الامة بعد مفارقتهم الائمة الذين هم الشجرة النبوية الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكمة الا اهل الله وأهل الكتاب وابناء أئمة الهدى ومصابيح الرجال الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب

هم العروة الوثقى وهم معدن التقى * وخير جبال العالمين وثيقها

(وقد) ذهب سيدي قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به الى ان وراثة المختار وحمل ما اضطلع من الاسرار لاهل بيته الاطهار وذكر ذلك في مواضع من كتبه ودواوينه ومن ذلك قوله في التائية الكبرى

وال رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم * ووراثة اكرم بها من وراثة

وقال في انوى قدس سره

أولئك ورث النبي ورهطه * وأولاده بالرغم للمتعامي
موارثهم فينا وفينا علومهم * وأسرارهم فليسأل المتراءي

الى ان قال

من السلف الماضين والخلف الذي * ذكرنا كرام اعقبت بكرام
وانا على آثارهم وسبيلهم * ومانحن عن حق لهم بنيام

وما احسن قول الشهاب ابن معتوق

ان الرعاية لاتعزى الى شرف * الا اذا كانت الاشراف ترعاها

﴿ وأما ماجاء ﴾ في انهم امان لاهل الارض فقد أخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال النجوم امان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء وأهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض اخرجه أحمد في المناقب وسيأتي في حق عامة قريش قوله صلى الله عليه وآله وسلم امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش (قال السيد) السمهودي روح الله روحه بعد ايراده هذه الاحاديث يحتمل ان المراد من أهل البيت الذين هم امان للامة علماؤهم الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء وهم الذين اذا خلت الارض منهم جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون وذهب أهل الارض وذلك عند موت المهدي الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأطال أعني السمهودي في

ذلك

ذلك المقام الى أن قال ويحتمل وهو الاظهر عندى ان المراد من كونهم امانا
لامة أهل البيت مطلقا وأن الله تعالى لما خلق الدنيا امر بها من أجل
النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته فاذا
مضوا طوى بساطها ولعل حكمته وسره ان الله تعالى جعل أهل بيت
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مساوين له فى أشياء كثيرة عدا الفخر الرازى
منها خمسة كما تقدم وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
فأخبر الله تعالى بوجود أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فى الامة
بوجوده صلى الله عليه وآله وسلم فجعلوم امانا لهم كما سبق من قوله
صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اهم منى وأنا منهم وقد يقوى هذا بان
فاطمة رضى الله عنها وعنهم بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم كما
ثبت فى الصحيح وأولادها بضعة من تلك البضعة فيكونون بضعة منه بالواسطة
وكذا بنو بنيهم وهلم جرا وكل من يوجد منهم فى كل زمان بضعة منه
بالواسطة فاقيم وجودهم فى كونهم امانا للامة مقامه صلى الله عليه وآله
وسلم والى هذا اشير ما فى نهج البلاغة من ان عليا رضى الله عنه كان يامر
بمواطن الحرب بكف الحسنين عن القتال فقال أحدهما اتبخل بنا عن
الشهادة أو ترانا دون ما تطمح اليه نفوسنا من البسالة فقال ما هذا
حين ظننت ولكنى اشفقت ان ينطفى نور النبوة من الارض أى
باستطاع الذرية الطاهرة وفى هذا من مزيد الكرامة وعلو المنزلة
والحظوة ما لا يخفى انتهى كلام السمهودى (واما ما جاء) فى تمثيله صلى
الله عليه وآله وسلم لهم بسفينة نوح وباب حطة فقد اخرج
الحاكم عن أبى ذر رضى الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال

مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل باب حطة لبني اسرائيل زاد أبو الحسن المغازلي ومن قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة بني اسرائيل من دخله غفر له اخرجه الطبراني في الصغير والاوسط قال العلماء وجه تمثيله صلى الله عليه وآله وسلم لهم بسفينة نوح عليه السلام ان النجاة من هول الطوفان ثابتة لمن ركب تلك السفينة وان من تمسك من الامة باهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بهديهم كما حث عليه صلى الله عليه وآله وسلم في الاحاديث السابقة نجا من ظلمات المخالفات واعتصم باقوى سبب الى رب البريات ومن تخلف عن ذلك وأخذ غير ماخذهم ولم يعرف حقهم غرق في بحار الطغيان واستوجب الحلول في النيران اذ من المعلوم مما سبق ومما يأتي ان بعضهم منذر بحلولها موجب لدخولها (واما وجه تمثيله) صلى الله عليه وسلم لهم بباب حطة وهو باب أريحا وقيل باب بيت المقدس فذلك ان المولى سبحانه وتعالى جعل لبني اسرائيل دخولهم الباب مستغفرين متواضعين سببا للغفران وجعل لهذه الامة مودة أهل البيت وتوابهم ومحبتهم سببا للغفران كما تقدم عن ثابت البناني في قوله عز وجل وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية أهل البيت فجعل الاهتداء الى ولايتهم مع الايمان والعمل الصالح سببا للمغفرة

(الباب)

﴿ الباب السادس فى ذكر بعض ما ورد من تحريمهم فى الآخرة على ﴾ ﴿ النار وان الله غير معذبهم وفى اثبات التوبة والمغفرة لكل ﴾ ﴿ فرد من افرادهم ونبذة مما يتعلق بذلك ﴾

(تقدم) فى الباب الاول عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يدخل احد من أهل بيته النار وسبق أيضا عن زيد بن على رضى الله عنهما فى تفسير الآية المذكورة انه قال من رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخل أهل بيته الجنة واخرج الحاكم عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدنى ربى فى أهل بيتى من اقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ ان لا يعذبهم وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت ربى ان لا يدخل النار أحد من أهل بيتى فاعطانى ذلك وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك أخرجه الطبرانى فى الكبير وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك وشيعتك ولمحبى شيعتك فأبشر فانك الانزع البطين اخرجه الديلمى فى مسنده وعنه رضى الله عنه وكرم وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان

يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت فيأمر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لعلي كرم الله وجهه اما ترضى انك معي والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن أيماننا وعن شمائلنا اخرجه أحمد في المناقب وعنه أيضا كرم الله وجهه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم اخرجه الملا في سيرته (وقد) دل مجموع هذه الاحاديث بل جميعها على انه سبحانه وتعالى أوجب دخولهم فراديس الجنان وحرم تلك الاشباح الطاهرة على النيران ولا شك ان الله سبحانه وتعالى طهرهم مما اقترفوا بالتوبة وانواع المصائب وغير ذلك من المكفرات للذنوب فقد طهرهم الله وشهد لهم بذلك في محكم التنزيل وليس لكلمات الله من تبديل ثم اكدت ذلك السنة الغراء وجاءت به الاحاديث عن ابي الزهراء فالزم حدك أيها الاخ ولا تتعده فان الحجرة تستحيل خلا ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم لان ذنوبهم انما هي صورية والتوبة التي سبقت لهم بها الارادة تغسل تلك الصور وتبدلها حسنات فيكون وجودها كالعدم ولا يلزم ظهور تلك التوبة علينا لان الخصوصية مخفية وقد اختارهم الله واصطفاهم وهو على علم بما يكون منهم فلا يموت أحد منهم الا بعد تطهيره مما جناه اذ المحبوب لا تضره الذنوب واذا تحققنا المغفرة لحبيبهم ومحبي شيعتهم كما وردت به الاحاديث فكيف نشك في لزوم ذلك لذواتهم الطيبة الطاهرة

وعناصرهم

وعناصرهم الزكية الفاخرة (وقد صرح بهذا الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره في الباب التاسع والعشرين من الفتوحات المكية قال روح الله روحه ولما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبدا محضا قد طهره الله وأهل بيته تطهيرا وأذهب عنهم الرجس وهو كما يشبههم فان الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكاه الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة فما الظن باهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله سبحانه وتعالى قد شرك أهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأي وسخ وقذر أقذر من الذنوب وأوسخ فطهر الله نبيه بالمغفرة مما هو ذنب بالقسمة الينا لو وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا من اشرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لحجبه ما يحجب الذنب من المذمة ولم يكن يصدق في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه الى يوم

القيامة فى حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاصا من
الله تعالى وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعناية
الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا فى الدار الآخرة فانهم
يحشرون مغفورا لهم وأما فى الدنيا فمن أتى منهم حدا أقيم عليه كالتائب
اذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب أقيم عليه الحد مع تحقق
المغفرة كما عز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغى لكل مسلم مؤمن بالله وبما
أنزله ان يصدق الله تعالى فى قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيرا فيعتقد فى جميع ما يصدر من أولاد فاطمة رضى الله
عنها ان الله قد عفا عنهم فيه فلا ينبغى لمسلم ان يلحق المذمة لهم ولا يشنؤ
اعراض من قد شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه
ولا بخير قدموه بل بسابق عناية واختصاص من الله لهم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاذا صح الخبر الوارد فى سلمان
فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على أمر يشنؤه الله وتلحقه المذمة
من الله لشأن الذنب عليه وبه لكان مضافا الى بيت من لم يذهب عنه
الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف اليهم وهم المطهرون
بالنص فسلمان منهم بلا شك فان الرجاء ان يكون عقب على وسلمان
تلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين وعقبهم رضى الله عنهم
وموالى أهل البيت فان رحمة الله واسعة انتهى كلام الشيخ محيى الدين ابن
عربى نفع الله به (وقال الامام العارف) بالله أبو العباس أحمد بن عيسى
المعروف بزروق المغربى التونسى رحمه الله تعالى فى كتابه تأسيس
القواعد والاصول وتحصيل الفوائد لذوى الوصول قاعدة أحكام
الصفات

الصفات الربانيه لا تتبدل وآثارها لا تتنقل ومن ثم قال الحاتمي رحمه الله نعتقد في أهل البيت ان الله سبحانه وتعالى تجاوز عن جميع سيئاتهم لا بعمل عملوه ولا بصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لهم اذ قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فعلق الحكم بالارادة التي لا تتبدل أحكامها فلا يحل لمسلم ان ينتقص ولا ان يشنأ عرض من شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه والعقوق لا يخرج من النسب ما لم يذهب أصل النسبة وما تعين عليهم من الحقوق فايديننا فيه نائبة عن الشريعة ومانحن في ذلك الا كالعبد يؤدب ابن سيده بامر السيد ولا يهمل فضل الولد انتهى وحيث عرفت أيها الاخ وجوب طهارتهم عن الذنوب بمقتضى الارادة الازلية كما في الآية الكريمة والاحاديث السابقة فازيدك أيضا انه صلى الله عليه واله وسلم كان مجاب الدعوة وذلك معلوم ضرورة وقد جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد ولده وقد دعا لانس بكثرة المال والولد فاثرى وبلغ ولده في حياته نحو المائة ودعا لعبد الرحمن ابن عوف بالبركة فكثر ماله حتى صولحت احدى زوجاته الاربع وكان طلقها في مرض موته على ثمن وثمانين الف دينار وذلك بعد صدقاته الفاشية ومواهبه العظيمة ودعا في الاستسقاء فنزل الغيث ودعا بافلاعه حين شكا الناس فاقلع وقال للنابغة لا يفضض الله فاك فما سقطت له سن مع أنه عاش مائة وعشرين سنة ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فصار يسمى حبر الامة وترجمان القرآن ودعا لعلي رضي الله عنه ان يكفي الحر والقر فكان يلبس في الصيف ثياب الشتاء وفي الشتاء

ثياب الصيف ودعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق ملكه كل ممزق فلم تبق لهم باقية وهذا الباب واسع لا تمكن الاحاطة به وقد دعا صلى الله عليه وآله وسلم لاهل بيته المطهرين بدعوات متعددة لا ريب لدى صحيح الايمان فى استجابتها منها دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول الآية الكريمة كما سبق بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا تكرر ذلك منه مرارا وقوله عليه الصلاة والسلام اللهم انهم عترة رسولك فهب محسنهم لمسيئهم وهبهم لى الى آخر الحديث السابق ومنها دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم ليلة زفاف فاطمة رضى الله عنها بقوله اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الى غير ذلك من الدعوات المنقولة عنه صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنهم (وقال الامام) نور الدين بن عامرة الذى نعتقده وندين الله به دنيا وأخرى ان لا يتوفى أحد من أهل البيت رضوان الله عليهم الا وقد طهره الله بالتوبة ولو فيما بينه وبين الله عز وجل من غير اطلاع أحد ولو قبل الغرغرة وانه اذا فرض موت أحد منهم على غير ذلك فهو من باب فرض المحال فلا نسىء ظننا البتة بمن رأيناه مات منهم على غير توبة مع تلوثه بالمعاصى ولا بد ان نستشفع الى الله بمحسنهم ومسيئهم لانهم كلهم محسنون اما ابتداء واما نهاية (وقال الشيخ) محمد بن عبد القادر البحراوى ان مما نعتقده وينبغى القطع به ان من الممنوع فى حق أهل البيت أن يموت أحد منهم مصرا على معصية من بدعة وغيرها البتة بل لا بد ان يمن الله عليهم بتوبة صحيحة ولا يقبضهم الا بعد هاتيك البقاع لتقر عينى حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (وقد أورد) فى حقهم الامام محمد بن

عبد

عبد الرحمن السخاوى المكى قال مسئلة فقهية ليست بدعة المبتدع
ولا تفريط المفرط منهم فى شئ من العبادات وارتكاب شئ من المحظورات
المحرمات مخرجاله عن النسب العلى الفاخر الجلى وعن بنوة النبى صلى
الله عليه واله وسلم بل الولد ولد على كل حال حق أو برومثل هذا
ما اجاب به بعض العلماء وقد سئل عن هذه المسئلة بعينها فاجاب أجمعت
الامة على ان الولد العاق يلحق بابيه ويرث منه (وفى كتاب) البرقة
المشيقة فى لبس الخرقة الانيقة للامام العارف بالله القطب الربانى الشيخ
على بن أبى بكر السكران العلوى الحسينى نفع الله به قال رأى أبو العباس
المزنى المغربى فاطمة البتول بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم كشفا
وهى تقول له فى اشراف يبغضون الشيخين انهم منا وان كان أحدع
والنسب لا ينقطع بالمعصية انتهى (اقول) لكن ينبغى للمتأهل نصح من
رآه من أهل البيت الطاهر متلبسا بما لا يليق بشرفه ومجده وأن يحثه على
الاخذ بما كان عليه اسلافه من العلم والعمل والاخلاق الحسنة والسيرة
النبوية والطريقة المرضية ويخبره انه الاحق بذلك والاولى به من سائر
الناس اذ من النصيحة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم النصيحة لاهل
بيته صلى الله عليه واله وسلم وقد حكى عن الكاظم رضى الله عنه أنه قال
سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان
وعد من ذلك النصيحة لاهل بيت النبى صلى الله عليه واله وسلم فينبغى
نصح من ذكر لكن من غير ان يعتقد به سوء ومنقصة فقد قال سيدى
الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى كتابه البحر المورود فى
المواثيق والعهود فالادب اذا رأينا من شريف اعوجاجا ان ننصحه

بشريعة جده صلى الله عليه وآله وسلم من غير شعوف انفسنا عليه فيكون حكمنا حكم عبد قال لعبده الصغير يا سيدي سمعت سيدي الكبير يقول ان الفعل الفلاني لا ينبغي فعله أو يحرم فعله فنكون مبلغين له شرع والده لا آمرين له ولا حاكمين عليه من أنفسنا هذا هو الادب مع كل شريف فان الله تعالى قد فضل الشرفاء علينا لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله عز وجل لهم انتهى (وقال) الامام الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي في فتاويه من علمت نسبته الى البيت النبوي والسر العلوي لا يخرجه من ذلك عظيم جنايته ولا عدم ديانته وصيانته ومن ثم قال بعض المحققين ما مثال الشريف الزاني أو الشارب مثلا اذا اقمنا عليه الحد الا كامير أو سلطان تلطخت رجلاه بقذر فغسله عنهما بعض خدمه ولقد تبين في هذا المثال قول الناس الولد العاق لا يحرم الميراث انتهى وقال الامام الشعراني قدس سره ان اقامة الحدود على الشرفاء لا تنافي تعظيمهم وتوقيرهم من حيث كونهم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقيم عليهم الحد الذي شرعه جدهم صلى الله عليه وآله وسلم ولم يخص به أحدا دون احد انتهى (تتمة) اعلم أوردت ما وقفت عليه ايها الاخ في هذا الباب من الاحاديث النبوية واقوال العلماء مما يدل على ان الله تعالى غير معذب لهذه العصابة وانه لا يموت أحد منهم الا بعد التوبة كما سبق ايضاحا لوجه الحق في هذه المادة وزجرا وتحذيرا للعامة من اساءة الادب والتجرى على من رأوه من أهل هذا البيت على غير الجادة لاجلا لاهل هذا البيت على التساهل في امور التقوى والديانة ولا اغراءهم على الاتكال

على

على النسب فان هذا مما لا يسوغ ولا يجوز و يكفيهم ما أوردته في الخاتمة من الاحاديث الدالة على ان كل نفس مجزية بما تسعى واذا امعنت النظر في الواقع المشاهد وجدت أهل البيت الا من ندر هم المتقون لربهم والمتقون لجدهم وهم الذين يسجدون الليل والنهار لا يفترون والذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وهم كما قال الامام البوصيري رضي الله عنه فيهم

سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء

﴿ الباب السابع في بعض ما جاء من وصيته صلى الله عليه وآله وسلم ﴾
﴿ بهم وحثه على صلتهم واكرامهم وادخال السرور عليهم ﴾
﴿ والتجاوز عن مسيئهم ونبذة مما درج عليه السلف من ذلك ﴾

صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم حديث ان الله أوصاني بذوي القربى وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث زيد بن أرقم فمن استقبل قبلتي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا وأخرج أبو سعيد والملا في سيرته استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه أخصمه ومن أخصمه دخل النار وحديث من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا وأخرج أبو سعيد أيضا انا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا وجاء عنه عليه الصلاة والسلام ألا ان عيبتي

وكرشي أهل بيتي والانصار فقابلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم قال العلماء رضي الله عنهم ضرب عليه السلام مثلا لاختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة بالعيبة والكرش لان العيبة ما يخزن نفس الامتعة والكرش مستقر الغذاء وعن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن علي كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق أو لريبة واما امر وحملت به أمه في غير طهر أخرجه الديلمي وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي وليدخل السرور عليهم أخرجه الديلمي في الفردوس وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصطنع الى أهل بيتي يدا كافيته عليها يوم القيامة أخرجه في الطالبين وعن عبد الله بن زيد عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أحب ان ينسأ له في أجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في أهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بترحم رد يوم القيامة مسود الوجه وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا آخرته قال قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي أخرجه الطبراني في الكبير عن علي كرم الله وجهه أربعة انا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه

ولسانه أخرجه الديلمي وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اجعلوا أهل بيتي مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فان الجسد لا يهتدي الا بالرأس والرأس لا يهتدي الا بالعينين وعن حذيفة رضي الله عنه من اثناء حديث طويل قال قال عليه السلام يا أيها الناس ان الشرف والفضل والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل أخرجه ابن حبان في الكبير وأخرج الحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال خيركم خيركم لاهلي من بعدي وأخرج الخطيب عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صنع الى أحد من خلف عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته اذا لقيني وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان أبوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح أبيهما وما ذكر عنهما صلاحا وروي انه كان بينهما سبعة أو تسعة آباء فكيف لا تحفظ ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم به وان كثرت الوسائط بينهم وبينه ومن ثم قال جعفر الصادق رضي الله عنه احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان أبوهما صالحا أخرجه عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة ونقل السيد السمهودي عن الحافظ جمال الدين الزرندي قال روي ان علي بن الحسين رضي الله عنهما قال أيها الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو سهو وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء الا ان الله عز وجل ذكر أقواما آباءهم فحفظ الابناء للآباء قال تعالى وكان أبوهما صالحا ولقد حدثني أبي عن آبائه انه كان التاسع من ولده ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احفظوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الراوى فرأيت الناس يبكون من كل جانب قال بعض العلماء اذا كان الله تعالى أوصى بأولاد الصالحين فقال وكان أبوهما صالحا فما ظنك باولاد الاولياء اذا كان كذلك فى أولاد الاولياء فما ظنك باولاد الشهداء ثم ماظنك بأولاد الصديقين ثم ماظنك باولاد النبيين ثم ماظنك باولاد المرسلين ثم ماعسى أن يعبر به عن أولاد سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم (واقد ورد) فى هذا الباب أحاديث جمة وعمل بمقتضاها أكابر هذه الامة وذلك معلوم مشهور وفى سير السلف مذكور ولا بأس هنا بالاشارة الى شئ من ذلك ترغيبا وتشويقا الى القيام بحق أولئك (فنقول) صح عن الصديق رضى الله عنه انه قال والله لان أصلكم أحب الى من ان أصل قرابتى لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعظيم حقه الذى جعله الله على كل مسلم وصح عنه أيضا قوله والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب الى ان أصل من قرابتى وصح قوله رضى الله عنه أيها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فى اهل بيته وثبت فى صحيح البخارى حمل الصديق رضى الله عنه للحسن بن على رضى الله عنهما مع صغر سنه لعلى بقوله وهو حامل للحسن بأبى شبيه بالنبى ليس شبيها بعلى وعلى رضى الله عنه يضحك فعل ذلك الصديق رضى الله عنه ادخالا للسرور على قلبه وقلب أبيه وأمه رضى الله عنهم أجمعين وأخرج الدارقطنى عن عبد الرحمن الاصبهانى قال جاء الحسن الى أبى بكر رضى الله عنهما وهو على المنبر فقال انزل من مجلس أبى فقال صدقت والله انه لمجلس أبيك ثم أخذه فاجلسه فى حجره وبكى فقال على رضى الله عنه أما والله

ما كان

ما كان عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمتك (ووقع) نظير ذلك للحسين السبط رضي الله عنه مع سيدنا عمر بن الخطاب وهو على المنبر فقال له عمر منبر أبيك والله لا منبر أبي فقال علي والله ما أمرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمتك وأخذه عمر وأقعده الى جنبه وقال هل أنبت الشعر على رؤسنا الا أبوك أي وهل نلنا الرفعة الا به ولما فرض رضي الله عنه للناس عطاءهم قالوا له ابدا بنفسك فابى وبدأ بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحمل اليه رضي الله عنه مرة مال ليفرقه فبدا بالحسن والحسين رضي الله عنهما فالتفت اليه ولده عبد الله بن عمر وقال يا أبت انا أحق ان تقدمني بالعطية لمكانك في الخلافة فقال يا بني ايت لك بأب كابيهما أو جد كجدهما حتى أقدمك بالعطية وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحب الحسن والحسين ويقدمهما على ولده وعن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حسين قال استأذن حسين بن علي رضي الله عنه على عمر بن الخطاب فلم يؤذن له فجاس ينتظر فجاء عبد الله بن عمر يستأذن فلم يؤذن له فانصرف قال فقال حسين ان لم يؤذن لابن عمر لا يؤذن لي فانصرف قال فقال عمر على بالحسين فجئ به قال يا أمير المؤمنين استأذنت فلم يؤذن لي فجلست فجاء عبد الله بن عمر فاستأذن فلم يؤذن له فقلت ان لم يؤذن له فلا يؤذن لي فقال عمر أنت أحق بالاذن منه وهل أنبت الشعر في الرأس بعد الله الا أنتم اذا جئت فلا تستأذن وقال رضي الله عنه مرة للزبير بن العوام هل لك ان نعود الحسن بن علي فانه مريض أما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة (وقال الشعبي) رضي الله عنه كما في الشفاء

القاضي عياض صلى زيد بن ثابت على جنازة فقربت له بغلته ليركب فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فاخذ بركابه فقال زيد خل عنك يا ابن عم رسول الله فقال هكذا أمرنا ان نفعل بالعلماء فقبل زيد ابن عباس رضي الله عنهما وقال هكذا أمرنا ان نفعل باهل بيت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (قال) العلماء رضي الله عنهم ومن ههنا علم ندب اعتياد في جهة اليمن بل وفي غيرها من الامصار من تقبيل يد الشريف مطلقا صغيرا كان أو كبيرا عالما كان أو جاهلا اذ كلام سيدنا زيد رضي الله عنه مصرح بندب ذلك واستحبابه للامر به ولما يرى ان ذلك لاسيما ان صحت فيه النية مما يسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم و يسر فاطمة رضي الله عنها وان ذلك يوجب لفاعله شفاعتهم ودخوله في اشياعهم ومحبيهم مع ما يحكى أيضا ان في شم رائحتهم امانا من الجذام فافهم وقد قبل كعب رضي الله عنه يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ركبته حين نزلت توبته وفي حديث وفد عبد القيس انهم قبلوا يده صلى الله عليه وآله وسلم فلا ينكر عليهم وما أحسن قول قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي

﴿ شعر ﴾

قبل يد الخيرة أهل التقى * ولا تخف طعن أعاديهم
ريحانة الرحمن من عباده * وشمها انم أياديهم

وهو مأخوذ من قول الامام الكبير الولي عيسى بن حجاج اليمني وكان كل من دخل عليه أو خرج يقبل يده فانكر بعض الناس عليه في ذلك فقال العبد المؤمن ريحانة الله في ارضه ولا بأس بشم الريحان في الدخو

والخروج

والخروج انتهى (قلت) ماذكره هنا من ندب التقبيل واستحبابه فهو
الذي نريد ذلك في محبي أهل البيت أما في حق أهل البيت الطاهر
فاللازم عليهم ان لا يتركوا أحدا يقبل أيديهم وان جرت به العادة في
بعض البلدان وان يأنفوا من ذلك اقتداء به صلى الله عليه وآله وسلم
وبأسلافهم من أئمة أهل البيت كأمير المؤمنين علي بن أبي طالب
والحسنين وزين العابدين والباقر والصادق والرضا والكاظم
وغيرهم من الائمة رضوان الله عليهم فانهم كانوا يخالطون الناس
ويصافحونهم المصافحة المعتادة وان اتفق على الندور تقبيل يد احدهم
فان ذلك عن كره له ولا يبعد ان يدخل من يحب تقبيل الناس يده فضلا عن
يد غيره حقانه في حديث من سره أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ
مقعده من النار ومع هذا فالطبع السليم يحكم على من يحب تقبيل الناس
يده وعلى مرسلها المقبل عسى ان يكون خيرا منه في كثير من الخصال أو اسن
منه انه مغفل أو متكبر وكلا الوصفين ذميم (رجعنا) الى ما كنا فيه من
ذكر ما درج عليه السلف من تعظيم أهل البيت الطاهر رضوان الله عليهم
فزين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما مجالس ابن عباس
رضي الله عنهما فقام اليه وقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب وكان سيدنا
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه آخذا بالحظ الاوفر من تعظيمهم
وتوقيرهم والمبالغة في اكرامهم وقد روى أنه دخل عبد الله بن الحسن
المثنى عليه يوما فرفع مجلسه وأقبل عليه وقضى حوائجه ثم أخذ بعكنة من
عكنه فغمزها حتى أوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة فلامه قومه فقال
دعوني الثقة حتى كاني أسمعه من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

انه قال انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وأنا أعلم ان فاطمة يسرها ما فعلت بابنها وغمزت بطنه لانه ليس أحد من بني هاشم الا وله شفاعة ورجوت ان أكون في شفاعة هذا ويروى عنه رضي الله عنه انه يقول لو كنت من قتلة الحسين رضي الله عنه وأمرت بدخول الجنة لما فعلت حياء ان تقع عليه عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودخلت عليه يوما فاطمة بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهو امير المدينة فقال يا بنت علي والله ما على وجه الارض أهل بيت أحب الي منكم ولا انتم أحب الي من أهل بيتي وعن عبد الله بن الحسن المثنى قال أتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي أو اكتب لي بها فاني أستحي من الله ان يراك على بابي (وقد كان الامام) الاعظم أبو حنيفة رضي الله عنه من المستمسكين بولايتهم والمتمسكين بودادهم وكان يتقرب الى الله بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى نقل انه بعث الى مستترة منهم في زمانه اثني عشر الف درهم دفعة واحدة لاكرامه وكان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم والانفاق لايثارهم والاقتداء بانوارهم (وكان) الامام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه وارضاه ممن له اليد الطولى في توقيرهم واكرامهم ومودتهم وقد نقل انه لما ضربه جعفر بن سليمان العباسي وكان أمير المدينة ونال منه ما نال حتى حل مغشيا عليه فلما افاق قال أشهدكم اني قد جعلت ضاربي في حل وسئل بعد ذلك فقال خفت ان اموت والقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي ذكره القاضي عياض في كتابه الشفاء وقيل ان المنصور العباسي المشهور امر ان يقتص للامام مالك رضوان الله عليه

من جعفر المذكور فقال مالك أعوذ بالله والله ما ارتفع سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل وابرأت ذمته لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر رحمك الله الى ما صنعه هذا الامام الذي هو من أئمة الناس علما بتعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعظيم حقه وحق أهل بيته وقد بلغ به تعظيم جعفر العباسي هذا المبلغ فما ظنك بتعظيمه أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وذريته الذين هم بضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم ولعمري ان ذلك لسر وقر في صدره لا يدركه الا أهل ذلك المقام من فحول الرجال ومن أمعن النظر في معاني الآيات والاحاديث السابقة يجد برهان يعظمهم هذا التعظيم (وقد كان) امامنا الاعظم القرشي المكرم أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي معظما لهم وموقرا وقد صرح بانه من شيعة أهل البيت حتى قيل فيه كنت وكنت فقال مجيبا عن ذلك

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفض حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي

وله رضي الله عنه في هذا المعنى

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن تولیت غير شك * خير امام وخير هادي
ان كان حب الوصي رفضا * فانني أرفض العباد

وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعي رضي الله عنه قال قيل للشافعي رضي الله عنه ان أناسا لا يصبرون على سماع

منقبة أو فضيلة لاهل البيت فاذا رأوا أحدا منا يذكرها يقولون هذا رافضي ويأخذون في كلام آخر فانشأ الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول

اذا في مجلس ذكروا عليا * وسبطيه وفاطمة الزكيه
وجري بعضهم ذكر سواهم * فايقن انه لفقا قيه
اذا ذكروا عليا مع بنيه * تشاغل بالروايات العليه
وقال تجاوزوا يا قوم هذا * فهذا من حديث الرافضيه
برئت الى المهيمن من أناس * يرون الرفض حب الفاطميه
على آل الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك الجاهليه

وله أيضا

آل النبي ذريعتي * وهم اليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غدا * بيدي اليمين صحيفتي

(وكان) الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كبير الاحترام شديد المحبة والتعظيم لهم وكان اذا جاءه الشيخ أو الحدث من الاشراف لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم فيكونون هم بين يديه فيخرج بعدهم وكان يلازم في تقريبه لعبد الرحمن بن صالح العلوي لتشيعه فيقول سبحان الله رجل أحب قوما من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة وقد ذكر ابن مفلح الحنبلي في الآداب الشرعية انه تصادف الامام أحمد ابن حنبل رضي الله عنه عند باب الجامع صبي من بني هاشم صغير السن يريد الخروج من الباب فرأى الصبي الامام خارجا فوقف اجلالا للامام أحمد ليخرج الامام قبله فلما رآه الامام أحمد واقفا أحجم عن الخروج

وأخذ

وأخذ بيد الغلام الهاشمي فقبلها ووقف حتى خرج الصبي قبله ثم قال الامام احمد رحمه الله ان هذا من أهل بيت أوجب الله علينا احترامهم انتهى وفي الشفاء للقاضي عياض رضي الله عنه قال قال أبو بكر بن عياش لو اتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم لبدأت بحاجة علي قبلها لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولان آخر من السماء أحب الي من ان أقدمه عليهما (وكان الشيخ عمر) بن الفارض قدس الله سره منهم كما في محبتهم ومودتهم وقد ذكر ذلك في ترجمته وله فيهم

ذهب العمر ضياعا وانقضى * باطلا ان لم افز منكم بشي
غير ما أوتيته عقد ولا * عترة المبعوث حتما من قصى

وله أيضا

بعترته استغفت عن الرسل الورى * وأصحابه والتابعين الائمة

(وكان الشيخ) الاكبر والكبريت الاحمر الشيخ محي الدين ابن العربي نفع الله به على جانب عظيم وقدم راسخ في تعظيم أهل البيت ومعرفة حقهم وقد نقلت عنه سابقا من كتابه الفتوحات المكية في حقهم ما يدل قطعا على انه امام ذلك المقام وسلمان أولئك الكرام وقد روى انه أتى اليه بعض الاشراف ليعلمه العلم فاجلسه على شئ مرتفع وجلس الشيخ تحته وجعل يبكي ويقول له قال جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا فانظر الى هذا التواضع من هذا الامام على جلالة قدره وعلو منصبه لذلك الشريف الذي أتى به اليه ليعلمه لكن لا يعرف الفضل لاهل الفضل غير أولي الفضل وكما قيل * لا يعرف الدر الا عارف الخبر * (وقد كان) الشيخ العارف بالله تعالى أبو يزيد البسطامي رضي

الله تعالى عنه مقاما في بيت الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهم (وكان) الامام معروف الكرخي بوابا على دار الامام علي ابن موسى الرضى (وكان الامام) العارف بالله تعالى عبد الوهاب الشعراني رحمه الله كثير المحبة والتودد الى أهل البيت الطاهر ناشرا الوية الثناء عالما بهم من المفاخر شديد الاحترام والتواضع لتلك العصابة على ماهي فيه لشرف العلم والولاية من الجلالة والمهابة وفي ماتقلته عنه وماسأنقله أعظم شاهد على ذلك (قال) نفع الله به ومما من الله به على كثرة تعظيمي للاشراف وان طعن الناس في نسبهم أدبا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان كانوا على غير قدم الاستقامة مثل آبائهم ثم أقل مقام أحدهم عندي ان أعامله بالاجلال والتعظيم كما أعامل نائب مصر وهذا خلق غريب قل من يعمل به من الناس واعلم ان من جملة تعظيمنا لمن ذكر ان لانتزوج أمة ولا زوجة طلقوها الى أن قال وكذلك لاننهم شيأ طلبوه منا ولو عما منا ولا ننتظر الى امرأة من الشرفاء الا لحاجة شرعية انتهى وقال أيضا في الكتاب المذكور ومما من الله على معرفتي باصوات الشرفاء من ذكر وانثى من وراء حجاب وأميز بين صوت الشريف من صوت غيره كما أعرف كلام النبوة من المدرج فيه الى ان قال ومن فوائد معرفة صوت الشريف وجوب المبادرة الى القيام بحقه ولا أتوقف على رؤية العلامة في عمامته انتهى ملخصا وقال نفع الله به سمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول من حق الشريف علينا ان نفديه بارواحنا لمريان لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودمه الكريمين فيه فهو بضعة من رسول الله

صلى

صلى الله عليه وآله وسلم وللبعض فى الاجلال والتعظيم والتوقير
ما للكل وحرمة جزئه صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته كحرمة جزئه حيا
على حد سواء وقال قدس سره كان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى
يقول اصطنعوا الايادى مع الاشراف لكانهم من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وانو بذلك الهدية والمودة فى القربى دون الزكاة فان لهم فى
اعناقنا عبودية لا يمكننا ان نقوم بحقها مع ما لجدهم صلى الله عليه وآله
وسلم من الحق علينا انتهى وقال نفعنا الله به فى كتابه البحر المورود فى
المواثيق والعهود أخذ علينا العهود ان لا نرى انفسنا قط على شريف ولا
نتزوج له مطلقة ولو نلنا وان كان ذلك مباحا فى الشرع فانا تركنا المباح
وهذا الادب علينا ولو كان الشريف جاهلا فضلا عن كونه عالما فلا نرى قط
أنفسنا عليه بعلم ولا عمل ولا صلاح وكذلك لا نأخذ قط العهد على شريف
لان ذلك يصيره تحت حكمنا وخدمتنا اسوة المريدين ومقام الشريف
يجل عن ذلك وكل من فى قلبه تعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يستعظم ان يكون بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وسلم تحت أمره وتصريفه وخدمته الخ مما طال به مما سبق نقله عنه الى ان
قال وكذلك ينبغى لنا ان لا نفتح الذكر فى مجلس فيه شريف ولو كان
أصغر منا سنا بل نامره اذا أبى ونسأل من فضله ان يفتح بالجماعة تبركا
ببضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا كان الشريف غلاما يخدم
الناس فلا ينبغى لاحد ان يستخدمه ولو كان شيخ مشايخ فى العرف فانه
لو كان معه أدب ما استخدم شريفا ولا مكنه ان يمشى خلف دابته ولا ان
يحمل غاشية سرجه ولا ان يحمل سجادته ولقلة أدب هؤلاء حرموا الترقى

فى مقامات الطريق واعلم يا أخى ان تعظيمنا الشريف الذى طعن فى نسبه
أوجه لنا عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من تعظيم الشريف
الذى ثبت نسبه لان المحقق شرفه واجب على كل أحد تعظيمه فلا حيلة
له فى تعظيمه وتأمل لو جاء شخص الى أحد أصحابك وقال انى من جماعة
فلان وليس هو من جماعتك ولا من اخوانك فاكرمه وكساه واعطاه
هدية على حسبك كيف تزداد فى ذلك الصاحب محبة لكونه أكرم
من ذكر انه من جماعتك ببادى الرأى ولم يتوقف الى ان قال وكان أخى
أفضل الدين رحمه الله اذا كان له حق على أهل البيت يساعدهم بماعنده هم
و بهاديهم زيادة على ذلك (ثم ساق) كلاما عن الشيخ الاكبر محى الدين
نفع الله به ثم قال فقد علمت يا أخى انه يجب علينا اذا سألنا الشريف شيأ من
عروض الدنيا ان نعطيه له ولو لم يكن بيدنا شئ غيره فان لم يكن بيدنا ذلك
الشئ وجب علينا الجزم بانه لو كان معنا ذلك الشئ لدفعناه له ونتأسف كر
الاسف على ذلك كل ذلك لئلا تنتهك حرمة أولاد رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم فنصير عليهم فى الطرقات يسألون الناس ونحن كالبهائم السارحة
من قلة الاعتناء بشأنهم ومن مر على قارعة الطريق ومعه شئ من الدنيا
ولم يعطه له فذلك دليل على قلة محبته لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وأهل بيته ولينفقد العبد نفسه فان من حق المحبوب ان لا يطلب شيأ
ويمنعه حتى روحه كما فعل الشهداء بانفسهم فى قتال الكفار ولا ينبغى لاحد
ان يتعلل فى منعه لهم ما طلبوه بقوله هذا الشريف قال الناس ان عنده
قد رذهب أو قالوا انه ليس بشريف أو انه رافضى فان ذلك حجة فى البخل
واعطاء ما الشئ لمن لم يثبت شرفه عندنا أوجه لنا عند رسول الله صلى الله

عليه

عليه وآله وسلم كما مر وكونه يقدم عليا رضي الله عنه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لا يقدح في شرفه لان تعصب الانسان لاجداده غالب على الناس ولذلك قالوا من النوادر شريف سني يعني يقدم الشيخين على جده ولا يخفى ان مسألة الحكم بين أولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين أصحابه لا يقضى فيها الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وأما نحن فعبيد لاولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولاصحابه والعبد ليس له مرتبة الحكم بين الاسياد لقصور نظره ودناءة اخلاقه هذا كله اذا سألنا الشريف من غير قسم فان أقسم علينا بجده صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قال أعطوني جديدا أو رغيفا أو دينار الاجل جدي اشتد علينا اكرامه ولو بيعنا نفوسنا في السوق واعطائه ثمنها كما وقع للخضر عليه السلام مع من سأله بالله شيأ ولم يكن معه شئ وتأمل يا أخي لو كنت مع الباشا مثلا وقال لك انسان لاجل مولانا الباشا أعطني نصفا أو دينارا أو عمامتك أو ثوبك كيف كنت تعطيه ما سأله بانشراح لاجل خاطر الباشا فيالتك جعلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندك مثل الباشا في الاكرام وأين منك قوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أكون أحب اليه من نفسه وأهله وولده والناس أجمعين ولعلك تتعلل وتقول انما فعلت ذلك خوفا من الباشا ان يعاقبني ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده الرحمة علينا والشفقة فنقول لو كنت مكرها ماظهر السرور بذلك على وجهك بانشراح فان سرور المكره يظهر فيه التكلف فاذا قلت انا أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أكثر من جميع الخلق ماضع لك هذا كله اذا قال

الشريف لاجل جدى فكيف اذا قال أعطوني لاجل الله لاسيما اذا قال ذلك فى المطاف والناس يسمعونه وعندهم الآلاف من الذهب و يتغافلون عنه فاين اجلال الله عز وجل فسأل الله اللطف (ثم قال) وكان سيدى على الخواص رحمه الله يقول لو دخل الشريف على عيالى من غير اذنى ما تأثرت لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكرم جميع بدنه لتلك البضعة وكان يقول لا ينبغى لمسلم ان ينظر الى شريفة فى ازارها وخمارها وخفها ثم يقول لمن يراها فى ذلك يا أخى أنت لو رأيت شخصا يمعن النظر الى ابنتك وهى مارة فى وجهها ويديها ورجليها أما كنت تتنوش منه وكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى فينبغى للمتدين اذا بايع شريفة أو قصدها أو داواها ان لا يفعل ذلك الا وهو فى غاية الخجل والحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسيما بائع الخفاف وان كنت يا أخى تخاف قبايع الشريفة منتقبة فاستأذن بقلبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى النظر اليها والنظر بغير شهوة وان لم تكتف الا برؤية الشهود فاشهد عليها كذلك وامرهم ان يكونوا فى غاية الخجل وحذرهم ان لا ينظروا الا بقدر الحاجة وان كنت يا أخى كامل المحبة لاولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت فى سعة من الرزق فاهد اليهم ما يريدون شراءه منك فان الهدية لا تتوقف على رؤية واحذر يا أخى اذا كانت لك بنت أو اخت مثلا ولها جهاز كبير وخطبها شريف فقير لا يملك غير ما يطاق عليه مهر ونفقة يومه ولبلته فقط ان تمتنع من ذلك بل زوجه ولا ترده اكراما لرسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم

وسلم وذلك ان الفقر ليس بعيب تردبه الخطبة بل هو شرف وقد سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يحييه مسكينا ويميته مسكينا ويحشره في زمرة المساكين وقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا أي لا يفضل منه شئ لا في غداء ولا في عشاء فشئ اختاره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لذريته وأهل بيته فهو في غاية الشرف (وقد رد) شخص من أصحابنا شريفا على وجه الازدراء له من حيث فقره فافتقر وخربت داره وافتقر بعد اتساعه حتى صار يسأل على الابواب نسأل الله العافية وكذلك اذا دعينا الى وليمة ان لا نجلس بصفة عالية أو فرش نفيس حتى تنظر عيناوشمالا هل ثم أحد من الشرفا خوفا ان نجلس في مرتبة فوقه فان كان هناك شريف وعزم علينا بالجلوس على تلك المرتبة جلسنا امتثالا لامره انتهى كلام الشيخ عبد الوهاب الشعراوي نفع الله به من كتابه البحر المورود (وقال) في موضع آخر من كتابه المتن قال ومما من الله به على عدم الدعاء على شريف وعدم التوجه فيه الى الله اذا ظلمني أو آذاني بعض ذوي لانه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سألني مرة أولاد عم الشريف أبي نمي السلطان بمكة اني أتوجه فيه الى الله ليعزل أو يموت وزعموا أنه ظالمهم فقلت لهم لا يصح التوجه الى الله في شريف أبدا ولا في موالي هم فضلا عنهم لحديث مولى القوم منهم ثم بتقدير ان الفقير يتوجه الى الله فيما سئل فلا بد له من جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسطته في ذلك يقينا أو ظنا ومن ادعى من الفقراء انه يقضي حوائج الناس بغير واسطة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو جاهل بما ذكرناه فانه صلى الله عليه وآله وسلم ترجمان الحضرة وكيف

يقول الانسان يارسول الله اقتل ولدك الفلانى لاجل ولدك الفلانى أو اعزله هذا منزل ضيق فقالوا لى قد وعدنا شخص من الفقراء بقتل أبى غنى فى هذه السنة فقلت لهم انه كذاب ثم ان السنة مضت وأبو غنى يرزق الى الآن فاحسن أحوال الفقير اذا سأله شريف ان يتوجه فى شريف ان يقول يارسول الله أصلح بين أولادك فانهم سادتنا ولا يهون علينا ان يؤذى بعضهم بعضا ودل كل واحد منهم واعطفه على رحمه وقرابته هذا أحسن ما يقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (تنبيه) ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قدس الله سره فى أول مقالته التى قبل هذه ان تعصب الشخص لاجداده غالب على الناس ثم قال ولهذا قالوا من النوادر شريف سنى وقد نقل هذه المقالة غيره أيضا وليت شعرى الى من تعزى هذه المقالة ومتى كان وجود الشريف السنى من النوادر وفى أى زمان كان ذلك فان كتب السير والتواريخ ناطقة ومصرحة بان أجلة سادات السنة السنية وقادات أعلام الملة المحمدية هم أهل البيت الطاهر والشرف الباهر وهم الائمة الذين يهتدى بانوارهم فى كل زمان والادلة الذين يقتدى بآثارهم فى كل أوان وهم والله كما قال شاعرهم الكميت الاسدى فى حقهم

المصيبون باب ما اخطأ النا * سر ومرمى قواعد الاسلام

وكيف يسوغ الحكم بمخالفة السنة على معظم أحد السبعين الذين قدم المعذرة البنا رسول صلى الله عليه وآله وسلم بهما وأخبرنا ان من تمسك بهما ان يضل وان من تقدمهما هلك ومن تأخر عنهما هلك وأمرنا ان نتعلم منهم ولا نعلمهم وان نخالفهم حزب ابليس وانهم لن يدخلونا باب ضلالة ولم يخرجونا

يخرجونا من باب هدى وان الله جعل فيهم الحكمة فالحق بالنص ما أوضحوه وقالوه والطريق المستقيم ما سلكوه وكان الاحق والاولى ان يقال من النوادر شريف خبرسني لان البطون العظام والعائلات الكثيرة العدد من هذا البيت المطهر كلهم والحمد لله ستيون معتقدا ومشربا كالسادة العلوية الحسينيين بحضرموت وبجاوة والهند وكاشراف الحجاز بني قتادة الحسنيين وكالسادة الرفاعية الحسينيين بالشام والعراق وكالسادة الجيلانية الحسينيين بالعراق والهند وكالسادة الاهدلية الحسينيين باليمن وكالسادة الادريسية بالغرب وغيرهم من العائلات المباركة المنتشرة في اقطار الدنيا فهؤلاء هم أساطين السنة والجماعة وهؤلاء دهاقين هذه البضاعة ولم يكن من أهل البيت الشريف من هو على رأي الشيعة في الانتقاد على الصحابة الا قليل بالنسبة لاهل السنة منهم كبعض أشراف اليمن وبقايا في طهران والهند ونبذة في العراق وفقهم الله للصواب (نعم) محبة الشخص لآبائه ونشره محاسنهم وتعداده مفاخرهم وفضائلهم وموالاته من والاهم وميله الى من عظمهم وأحبهم أمر طبيعي وحال محمود مالم يتطرق الى غلو نهى عنه الشرع أو يتعد الى انتقاص من نظام الله شأنه وعليه فلا يجوز ان ينسب الى مذموم التشيع من لا يزال من الاشراف ناشرا اعلام الثناء على جده أمير المؤمنين كرم الله وجهه ومطلقا عنان اللسان بمدحه ومعلنا على رؤس الاشهاد محبته وتعظيمه وما أحسن ما قاله امامنا الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضوان الله عليه في هذا المعنى

قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي

لكن توليت دون شك * خير امام وخير هادى

ان كان حب الوصى رفضا * فانني أرفض العباد

(تنبيه آخر) يجب و بتأكيد على الناس عموما وعلى أهل البيت الشريف خصوصا تعظيم وتوقير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحبتهم جميعا لانهم نجوم الهداية و رجال الرواية والدراية وهم أفضل الناس بعد الانبياء عليهم السلام وقد أثنى الله عليهم في كتابه العزيز و وردت في فضلهم الاحاديث الصحيحة وجاءت بذلك النصوص الصريحة و يكفي المنصف من ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين وقوله عليه الصلاة والسلام الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان يأخذه رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه (قال الولي) أبو زرعة العراقي رحمه الله عليه في هذا الحديث اليأس من بلوغ من بعدهم مرتبة أحدهم في الفضل فان هذا المفروض من ملك الانسان بقدر احد ذهبا محال في العادة لم يتفق لاحد من الخلق وبتقدير وقوعه لاحد وانفاقه في طريق الخير لا يبلغ الثواب المترتب عليه ثواب الواحد من الصحابة اذا تصدق بنصف مد من شعير ومن المعلوم ان الواحد منهم قد انفق كذا وكذا أضعاف امداد في سبيل الله انتهى (اما) قاله بن عبد البر من جواز كون غير الصحابي أفضل منه

فاغا

فانا هو مع قطع النظر عن خصوصية الصحبة والا ففي هذا الحديث وغيره رد واضح عليه ومثل ذلك ما قالوه من جواز كون غير الشريف أفضل منه فان ذلك بقطع النظر عن خصوصية البضعة الكريمة ونظيره أيضا ما وقع من الخلاف في التفضيل بين فاطمة وعائشة رضي الله عنهما فان من المعلوم بداهة ان من قال بافضلية عائشة على فاطمة انما حكم بذلك نظرا الى كون عائشة أكثر علما وتلقيا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة أما بالنظر الى خصوصية البضعة الكريمة فاشا ان يفضل على بضعته صلى الله عليه وآله وسلم أحد كائنا من كان وقد أشار الى ذلك العلامة اللقاني في شرحه على مقدمة الجوهرة (وقال السبكي) رضي الله عنه الذي اختاره وأدين الله به ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة عليهن رضوان الله تعالى انتهى (ثم ان الصحابة) رضوان الله عليهم متفاوتون في الفضل قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة وقد ورد في حق أهل السوابق منهم والتقدم أحاديث كثيرة وخص مشاهيرهم بخصوصيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس هنا محل شرحها وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وبعض أهل السنة يفضل عليا على عثمان وبعضهم يتوقف بينهما وهو مختار الامام مالك والى هذا القول يشير كلام ناظم الزبد حيث يقول

و بعده فالافضل الصديق * والافضل التالي له الفاروق
عثمان بعده كذا علي * فالستة الباقون فالبدري

مع هذا فلكل منهم فضائل تخصه لا توجد في غيره وكل الصحابة رضوان

الله عليهم عدول وثقات وامناء يجب احترامهم وبرهم واعتقادهم وحسن الثناء عليهم وأن لا يذكر أحد منهم بسوء ولا يغمص عليه أمر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر أصحابي فامسكوا وينبغي أيضا تأويل ما يشكل علينا مما شجر بينهم باحسن التأويلات لان ذلك أمر مفروغ منه والاضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين القادحة في أحد منهم واثبات أجر الاجتهاد لكل منهم واعتقاد اصابته باجتهاده لا فيما أداه اليه وذلك هو الاسلم وهو الحق ان شاء الله تعالى بلا ريب وما أحسن ما قاله في هذه المزينة الامام أبو سعيد الابوصيري رحمة الله عليه في حقهم رضي الله عنهم

كلهم في أحكامه ذو اجتهاد * وصواب وكلهم اكفاه
رضي الله عنهم ورضوا عنه * فاني يخطوا اليهم خطاه

(ولنرجع) الى ما كنا فيه من ذكر ما درج عليه السلف من تعظيم أهل البيت الطاهر وما قالوه في حقهم رضي الله عنهم (قال) في نور الابصار كان سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه اذا جلس اليه شريف يظهر الخشوع والانكماش بين يديه ويقول انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول من آذى شريفا فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول بتأكد على كل صاحب مال اذا رأى شريفا عليه دين أن يفديه بماله لانه جزء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول لا ينبغي لمن يؤمن بالله ويحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يتوقف عن تعظيم الشريف والاحسان اليه حتى

يعرف

عرف صحة نسبه بل يكفيه تظاهر الشرف بالشرف وذلك أوجه للؤمن
عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حيث اناعظمناه ووقرناه من
غير توقف على صحة النسب انتهى ﴿ فائدة ﴾ سألت بعض الفضلاء
عن قول سيدى ابراهيم المتبولى وكذلك سيدى عبد الوهاب الشعرانى
قدس الله سرهما ان تعظيمنا للشريف الذى لم يثبت نسبه أوجه عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تعظيم الشريف الثابت النسب
فأجابنى بما معناه ان تعظيم الشريف الثابت النسب هو من قبيل
الفروض الواجبة على كل انسان فيكون القائم به قائما بالفريضة التى
يحبه ويثاب شرعا على فعلها وتعظيم الشريف الذى لم يثبت نسبه ثبوتا
شرعيا هو من قبيل النوافل التى يتقرب بها العبد الى ربه ومن المعلوم ان
المتقرب بما لم يكن الشخص ملزما به ولا مأثوما بتركه من ذلك التعظيم
اليل قوى على ان رغبته ومحبته فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عظم وأجل من رغبة ومحبة من يقتصر على التعظيم المفروض للثابت
النسب وعليه فيثاب الشخص على تعظيم الشريف الثابت النسب ثواب
الفرض ويثاب على تعظيمه للشريف الذى لم يثبت نسبه ثواب النافلة
وفى كل ذلك خير كثير وقال بعض العلماء شرف السيادة فوق شرف
العلم لان السيادة جوهر والعلم عرض ومثل هذا ما أجاب به بعض الصوفية
لما سئل عن شريف جاهل وعالم غير شريف أيهما أفضل فأجاب
بفضلية الشريف الجاهل قال ألا ترى انه لو جن ذلك الشريف فان
شرفه وفضيلته باقية ولو جن ذلك العالم لذهبت عنه تلك الفضيلة (وفى
رواية) الامام العلامة خاتمة المحققين أحمد بن حجر الهيتمى رضى الله

عنه وقد سئل هل الشريف الجاهل أم العالم العامل أفضل وأيهما أحق بالتوقير اذا اجتمعا وأريد تفريق نحو قهوة عليهما فأيهما أولى بالبداءة أو أراد شخص التقبيل فأيهما يبدأ به (فاجاب) رضي الله عنه بقوله في كل منهما فضل عظيم اما الشريف فلما فيه من البضعة الكريمة التي لا يعادلها شيء ثم قال بعض العلماء لا عادل ببضعته صلى الله عليه وآله وسلم احدا واما العالم العامل فلما فيه من نفع المسلمين وهداية الضالين فهم خلفاء الرسل وورثوا علومهم ومعارفهم فيتعين على الموفق ان يرى لكل من الاشراف والعلماء حقهم من التوقير والتعظيم والمبدوء به اذا اجتمعا الشريف لقوله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا قريشا ولما فيه من البضعة الشريفة والمراد بالشريف المنسوب الى الحسن والحسين كرم الله وجههما والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وازيدك على هذا ايضا ان الشيخ الحسن البيري قدس الله سره سئل عن رجلين وليين أحدهما من الاشراف والآخر من غيرهم فقال

آل النبي لهم في نفس نسبتهم * سر عظيم له في المجد غايات

والاولياء وان جلت مراتبهم * في رتبة العبد والسادات سادات

(انتهى) ويحسن في هذا المعنى انشاد ما قيل

هما كل ازهار الرياض اريجة * ولا كل أطيار الفلا تترنم

(وقد نص) العارف بالله القطب الشعراني نفع الله به في عهوده على انه لا ينبغي لمشايخ الطريق ان يأخذوا العهد على السادة أهل الشرف والسيادة ولا يليق أن يجعلوهم تلامذة لهم لان الشيخ مهما

ترقى

ترقى فى المقامات وانكشفت له حجب المغيبات وشاهد بانوار بصيرته
سر ار الكائنات لا يصل الى المقام الذى وهبه الله الشريف بلا تعب
يخص به صاحب السيادة بلا نصب ولا رصب وفى جامع الفتاوى من
كتب الحنفية ولد الامة من مولاها حر وولد العلوى من جارية الغير
برضاه او بنكاح لا يدخل فى ملك مولاها ولا يجوز بيعه كرامة وشرفا
لجده محمد صلى الله عليه واله وسلم ولا يشارك فى هذا الحكم احد من أمته
انتهى (قال العلامة) محمد بن عمر بحرق الحضرمى فى كتابه الحسام
المسلول واذا كانت العقول والعادات بل الشرائع تقتضى انزال الناس
منازلهم واحترام ابناء الفضلاء ومن ينسب اليهم سواء اتصل المأمور له
بذلك منهم بالاحسان أم لا حتى أمر الله وليه الخضر و نجيه موسى عليهما
السلام بمراعاة من كان ابوهما صالحا فما ظنك بمن يدلى الى من أرسله الله
رحمة للعالمين ومن به على المؤمنين وانقذهم به من خسران الدنيا
والآخرة ذلك هو الخسران المبين

ومن هو الاية الكبرى لمعتصم * ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
واى رقبة لم تثقله منته الجليلة وأى فرقة لم تستغرقها اياديه الجزيلة واذا
كان ابناء الرجل الرئيس بل وعشيرته بل وغلمانه واتباعه وقبيلته بل
واهل بلده وأهل قطره بل واهل عصره قد يسودون بسيادته ويفتخرون
على من سواهم بفضله ويعلون بعلو منصبه ونبله هل أحد أجل قدرا
وأعظم مرتبة وفخرا ممن ينتسب أهل البيت اليه و يعولون فى الدنيا
والآخرة هم ومن سواهم عليه خيرة العالم سيد ولد آدم صاحب الحوض
المورود واللواء المعقود الذى آدم ومن دونه تحته ذو المقام المحمود الذى

يضبطه به الاولون والآخرون والشفاعة العظمى التي يعجز عنها أولوا العزم
ويقول انا لها صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته صلاة هو لها أهل كما
ينبغي لعظيم قدره وشرف مكانته دائما لا تنقطع أبدا الآبدين ومن كان
هذا شأنه فنسبة كل شريف الى شرفه كقطرة في البحار الزاخرة واذا
تشرف قوم غيره واجلوا واحترموا بشرف من انتسبوا اليه فشرف أهل
البيت النبوي أولى وقدرهم الرفيع أعلى وبينهم وبين غيرهم في الشرف
مثل ما بين من تشرفوا به وبين غيره من البون الخ ما اطال به رحمة الله
عليه (وقد ذكر) العلماء رضي الله عنهم أنه ينبغي ويتأكد تعظيم وتوقير
واحترام سكان المدينة وقطانها وسدنة الحجرة وخدامها وهم جرا الى
خواصها وعوامها وكبارها وصغارها من كل من سكن ذلك المحل العظيم
وجاور النبي الكريم وان عظمت اساءتهم وتحقق منهم ابتداع فان ذلك
لا يخرجهم عن حكم الجوار ولا يزيل شرف مساكنة الدار واذا ثبت هذا
التبجيل والتعظيم ووجب ذلك الاكرام والتقديم لنسبة الجوار الى ذلك
الحبيب والنزول بسوحه الخصيب فما بالك بوجوبه لاولاده الذي هو
أصل شجرتهم الزكيه ومعين اسرارهم السريه وينبوع سلسبيل شرابهم
ومقدم ذهابهم وايابهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ولما حج
هشام ابن عبد الملك في أيام أبيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر
الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس
عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك
اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم وكان
من أجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر

تصى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا أعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء * وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فتحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفناء اريب حين يعتزم
ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنه الغيابة والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الا حين يبتسم
بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع فى عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذا له فى لوحه القلم
أى الخلائق ليست فى رقابهم * لا ولية هذا اوله نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم

ينمي الى ذروة الدين التي قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلم
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة أزمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم * خيم كريم وايد بالعدى هضم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم * ويسترادبه الاحسان والنعم

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذر يا ابا فراس فقد كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما كنت لأتخذ عليه شيأ فقال شكر الله تعالى لك ذلك خيرا نا أهل بيت اذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فكان من هجائه قوله

أيحبسني بين المدينة والتي * هي اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث

فبعث اليه هشام وأخرجه من السجن فلما وانما ذكرت هذه القصة بجملتها وأثبت القصيدة برمتها مع ان غرضي في هذه المجموعة نقل ما العموم أهل البيت من الفضائل لما تضمنته تلك الابيات الأبيات من مناقب أولئك السادات والائمة القادات ولما كان الحديث شجون وللناس مذاهب فيما يعشقون فلا باس بذكر شيء يسير وتزر حقير مما مدح به أولئك الرجال على سبيل العموم من الشعر الذي هو السحر الحلال لذوي الفهوم

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته يتضوع

(ولنقدم) على ذلك قول أبي الربحانتين والجامع لشرف السيادتين لبث بني غالب علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال

ليعلم الناس اناخيرهم نسبا * ونحن أفخرهم بينا اذا فخروا
وهط النبي وهم مأوى كرامته * وناصر والدين والمنصور من نصروا
والارض تعلم اناخير ساكنها * كما به تشهد البطحاء والمدر
والبيت ذوالستر لولم يأتهم شرفا * نادى بذلك ركن البيت والحجر

ولحفيده الامام محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين

نحن على الحوض رواده * نذود ونسعد وراده
فما سادمن سادالانبا * وماخاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور * ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبا حقنا * فيوم القيامة ميعاده

ولابي الاسود الدئلي رضي الله عنه

أحب محمدا حبا شديدا * وعباسا وحمزة والوصيا

بنو عم النبي واقربوه * أحب الناس كلهم الينا
فان يك حبهم رشدا أصبه * ولست بمخطئ ان كان غيا

قالوا أراد بقوله ولست بمخطئ الخ انه ان كان حب هؤلاء الكرام غيا فانى الوجود غيى انتهى (والامام) الشافعي رحمة الله عليه في هذا المعنى قوله

لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست عنه أتوب

وقد تقدم في هذا الكتاب جملة من شعره رضي الله عنه بمدحهم فلا نطيل باعادته

وقد عاين أبو الحسن بن سعيد بالمشهد الكاظمي احتفال الشعراء بمدح أهل البيت وانكار من غلبت عليه الشقاوة وسد أذنيه فقال لعله يسمع نيلا من الصحابة رضي الله عنهم فاني فلم يسمع الا مدح أهل البيت رضوان الله عليهم فقال

ياأهل بيت المصطفى عجبا لمن * يأبى مديحكم من الاقوام
والله قد أثنى عليكم قبلها * وبمدحكم شدت عرى الاسلام
الله يحشر كل من عاداكم * يوم الحساب مزلزل الاقدام
ويرى شفاعة جدكم من دونه * ويجئ حوضكم طريد أوام

وقال عمرو بن العاص

لآل محمد عرف الصواب * وفي أبياتهم نزل الكتاب
وهم حجج الاله على البرايا * بهم وبجدهم لا يستراب

وبعدهما

ولاسيما ابي حسن علي * له في المجد مرتبة تهاب

اذا

اذا طلبت صوارمه نفوسا * فليس لها سوا نعم جواب
وبين حسامه والدرع صلح * وبين البيض والبيض اضطراب

ومنها

فان لم تبرمن أعداعلى * فما لك فى محبته ثواب

هذا كلام عمرو والفضل ماشهدت به الاعداء والامام أبى سعيد الاباصيرى رحمه الله تعالى فى همزيته المشهورة

آل طه لكم بطه اتصال * بينته للدين طه وهاء
ال بيت النبى طبتم فطاب الـ ـمدح لى فيكم وطاب الرثاء
انا حسان مدحكم فاذا حـ ـشت عليكم فانى الحنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء
آل بيت النبى ان فؤادى * ليس يسليه عنكم النأساء

وله قدس الله سره من اللامية المشهورة

آل النبى بمن أوما أشبهكم * لقد تعذر تشبيه وتمثيل
وهل سبيل الى مدح يكون به * لاهل بيت رسول الله تأهيل
ياقوم بايعتكم ان لاشبيه لكم * من الورى فاستقيلوا البيع أوقيلوا
جاءت على تلو آيات النبى لكم * دلائل هن للتاريخ تذييل
معاشر مارضوا انى لمبتهج * بهم وما سخطوا انى لمكبول
وان من باع فى الدنيا محبتهم * يبغضه الله فى الاخرى لمرذول
وحسب من نكلت عنهم خواطره * ان مات أوعاش تنكيل وتنكيل
ان المودة فى قربى النبى فنى * لايستميل فؤادى عنه تنويل

﴿ والاستاذ محمد بن الحسن البكرى قدس سره ﴾

حبي لآل محمد * فرض على مؤكد
ديني ومعتقدي أديني به الاله وأعبد
أخلصت فيهم نيتي * والله ربي يشهد
وبزمت انهم هم * خاب الذي يتردد
من غيرهم لي مسعف * من غيرهم لي مسعد
من غيرهم الا الزذا * ذوهم خضم مزبد
ان قستهم بسواهم * فالرأي منك مفند
هل تستوي الحصباء عند ك قيمة وزبرجد
يفنى الزمان بمدحهم * وصفاتهم لا تنفد
عذبت مشارب حبهم * عندي وطاب المورد

وقال سيدنا قطب الارشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد قدس الله سره من قصيدته العينية بعدان عدد جملة من أكابر أهل البيت

فهم الكثير الطيب المدعو لهم * من جدهم حين الزفاف الاتي
بيت النبوة والفتوة والهدى * والعلم في الماضي وفي المتوقع
بيت السيادة والسعادة والعلا * ده منبع الخيرات كل اجمع
بيت الامامة والزعامة والشها * مة يسل هم الامنات للمتروع
قوم اذا أرخى الظلام سدوله * لم تلقهم رهن الوطا والمضجع
بل تلقهم عند المحارب قوما * لله أكرم بالسجود الركع
يتلون آيات القرآن تدبرا * فيه ولا كالغافل المتوزع
يتبتواه لي قدم الرسول وصحبه * والتابعين لهم فسل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل الى العلى * قدما على قدم بجد اوزع

وقد

وقد قدمنا قوله نفع الله به من التائية

وآل رسول الله بيت مطهر * محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم * ووراثه أكرم بها من وراثة

ولابي اسحاق المغربي روح الله روحه

في فضلكم نزل الكتاب وعندكم * يا أهل بيت محمد تأويله
فالشرع مبني على تشريعكم * والدين حبكم غدا اكليله

ولكميت بن زيد الاسدي الشاعر المشهور يذكر حبه أهل هذا البيت الطاهر

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل * ولم يتمر بي بنان مخضب
ولا انا ممن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب
ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر اعضب
ولكن الى أهل الفضائل والتقى * وخير بني حواء والخير يطلب
الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابني اتقرب
بني هاشم رهط النبي وآله * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
خفضت لهم مني جناح مودتي * الى كنف عطفاه أهل ومرحب
وكنت لهم من هؤلاء وهؤلا * محبا على اني أذم وأرهب
وأرمى وأرمى بالعداوة أهلها * وانى لاوذى فيهم وأوثب
بأي كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا وتحسب
هنالك الا آل أحمد شيعة * ومالي الا مشعب الحق مشعب
ومن غيرهم أرضى لنفسي شيعة * ومن بعدهم لامن أجل وأرحب

اليكم ذوى آل الذى تطلعت * نوازع من قلبى ظماء والبب
وجدنا لكم فى آل حم آية * تاولها منا تقى ومعرب
فانى عن الامر الذى تكرهونه * بقولى وفعلى ما استطعت مجنب
ألم ترنى فى حب آل محمد * أروح واغدو خائفا أترقب
كأنى جان محدث وكأننى بهم * يتقى من خشية العرأجرب
يشيرون بالايدى الى وقولهم * الا خلبهذا والمشيرون خيب
فطائفة قد أكفرتنى بحبهم * وطائفة قالوا مسىء ومذنب
يعيبوننى فى غيهم وضلالهم * على حبكم بل يسخرون وأعجب
وقالوا ترابى هواه ودينه * بذلك أدعى فيهم والقب
فلازلت فيهم حيث يتهمونى * ولازلت فى اشياعكم اتقلب
على أى جرم أم بآية سبة * أعنف فى تقريظهم وأؤنب
اناس بهم عزت قريش فاصبحوا * وفيهم خباء لمكرمات المطنب

﴿ ولبعضهم واجاد فيما قال ﴾

لله ممن قد بدا صفوه * وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم * محمد النور أبو القاسم
وبينه أكرم بيت سما * كم عامل فيه وكم عالم
وناطق عن حكمة انشدت * من ناثر منهم ومن ناظم

﴿ وقال غيره ﴾

ان كنت تمدح قوما * لله من غير علة
فاقصد لمدحك قوما * هم الهداة الادلة
اسنادهم عن أبيهم * من جبرئيل عن الله

ولبعضهم

ولبعضهم رحمه الله

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا * تمسك في أخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا * محاسنهم تحكي وآياتهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى * وبغضهم كفر وودهم تقوى
وقال غيره واذا الرجال توسلوا بوسيلة * فتوسلي حبي لآل محمد

﴿ ولبعضهم عامله الله باحسانه ﴾

آل النبي وجدنا حبكم سببا * يرضى الاله به عنا ويرضينا
فلا تخاطبكم الابسادتنا * ولا نناديكم الا مواليا
أغنتكم عن مديح المادحين لكم * مدايح الله في طه وياسينا

﴿ ولغيره ﴾

اليهم كل مكرمة تؤول * اذا ما قيل جدهم الرسول
وليث قريش الضاري على * أبا لهم وأمهم البتول
كفاهم من مديح الناس طرا * مديح الله والثم الاصول

والشهاب ابن معتوق الموسوي من اثناء قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال

به بنوها ثم زادوا علا وسنا * فكان نورا على نور اشبهم
أصول مجده في النص قد ضمنوا * وصولهم للاعادي في فصولهم
زهر الى ما علياه به انتسبوا * أسوا الى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة * لمجدهم وسراج في بيوتهم
ما زال فيهم شهاب الطور متقدا * حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا نوادي الغيب يضمره * فضاق عنه فاضحى غير مكتتم

هواه دينى وايمانى ومعتقدى * وحب عترته عونى ومعتصمى
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
أئمة أخذ الله العهود لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت * اعداؤهم وابانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعما والضحى شرفا * والنور والنجم من آى اتت بهم
سل آل حم هل فى غيرهم نزلت * وهل أتى هل أتى الا بمدحهم
أكارم كرمت اخلاقهم فبدت * مثل النجوم بماء فى صفاتهم
أطايب يجد المشتاق تربتهم * ريحا تدل على ذاتى طيبهم
كأن من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوى بنشرهم
يدرى الخبير اذا ماخاض علمهم * أى البحور الجوارى فى صدورهم
تنسكوا وهم أسد مظفرة * فاعجب لنسك وفتك فى طباعهم
على المحاريب رهبان وان شهدوا * حربا أبادوا الاعادى فى حرابهم
أين البدور وان تمت سناوسمت * من أوجه وسموها فى سجودهم
وأين ترتيل عقد الدر من سور * قد رتلوها قياما فى خشوعهم
اذا هواعين تسنيم يجب بهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم واطاقوا هجر نومهم
ذاقوا من الحب راحا الهى مزجت * فادركوا الصحو فى حالات سكرهم
تبصروا فقضوا نحبا وما قبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يطهر الرجس الا فى حدودهم
تالله ما الزهر فى القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم
وله رضى الله عليه من انشاء قصيدة أخرى قال

من

ن معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب
م الملائك الا انهم بشر * على الورى خلفاء للهدى نصبوا
شاء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
م اذا ذكر الرحمن من وجل * لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
الوجوه مصاليت اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
يسكن الحق الاحيث ماسكنوا * وليس يذهب الاحيثما ذهبوا
وجود اذا هبت رياح وغى * ماجواد مجوادانهم سالموا عذبوا
انتشقت رياهم عرفتهم * بانهم من جناب القدس قد قربوا
كرى اذا صبحوا اقدى الصهباتهم * من أى كاس طهور بالدجى شربوا

﴿ وله من أخرى رحمة الله عليه ﴾

سلالات الى المختار تعزى * وارحام به ذات اتصال
رووا سندا لمفاخر عن أبيهم * وعن اجدادهم شرف الخصال
فعالهم وأوجههم سواء * تمام بالجميل وبالجمال

﴿ وله من اثناء أخرى كان الله له في الاخرى ﴾

من هاشم أهل المفاخر والتقى * والعلم والمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحى والتنزيل والفرقان
قوم تقوم فيهم أود العلى * والدين أصبح آيد الاركان
قد حالفوا سهر العيون وخالفوا * أمر الهوى في طاعة الرحمن
من كل من كالبدر كلف وجهه * أثر السجود فزاد في اللمعان
أشباح نور في الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسماني

﴿ وله كان الله له من أثناء أخرى ﴾

يابنى الوحى والنبوة أنتم * روحها والخواص من اقرباها
ولدتكم كرائم من كرام * عترة مفخر العباء حواها
كم لكم فى الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الارض انكم لعلاها * ثم أوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالى فخانا * ملكتكم بدا زمان اماها
وصرفتم صروفها للاعادى * فاسمرتم نفوسها فى عناها
ولاخينا السيد الجليل أبى الهدى محمد بن حسن الرفاعى الصيادى الحسينى اطال الله بقاه

دع الفكر واصبر فالزمان صعائبه * تزول وكم قلت بجمع عصائبه
اذا ازمة زادت وكرب تكاثرت * مصايبه والخطب عمت نوائبه
وضاق الفضا فى صدم نازلة القضا
وضاقت على العبد الضعيف مذاهبه
فابواب أولاد الرسول بها الرجا
لحامل هم باعدته اقاربه
هم النعمة العظمى هم الغوث للورى
هم الغيث لكن لاتغب سواكبه
هم المدد العالى هم المشرب الذى
تعطر بالمسك الالهى شاربه
هم الكعبة الغراء والخيف والصفا
هم الحرم السامى الذى عرجاؤه

هم

م الجبل للطلاب فى كل وجهة * هم البحر لكن لا تعد عجائبه
م العضب لكن ليس يغمد نصله * هم الكنز لكن ليس يحرم طالبه
م الكوكب المحمود فى الارض والسما * هم الافق لكن لا تغيب كواكبه
م البيت بيت الامن والمجد والتقى * وبالعسكر الغيبى حفت جوانبه
م الاوصياء العارفون بربهم * وبالغيب قد سمت عليهم مخائبه
م الاولياء المخلصون بجدهم * وفى بيتهم تطوى وتبدو مناقبه
م الهيكل العلوى فى كل حضرة * أساليبه تحكى وتروى غرائبه
م قاف قرب الله سيدنا الهدى الذى * تغشت بانوار النبى كتائبه
م الحزب حزب الله حزب مؤيد * به الدين دهرا والذليل محاربه
م علم جعفر طرزته يد الخفا * بخط الهى تقدس كاتبه
م العلم السامى على هامة العلا * وفى قعر بحر الارض حطت ذوائبه
م ركب برهان خفى مطالعه * الى الملك والملكوت سارت نجائبه
م القمر الوضاح والشمس والضحى
هم القمر لكن عنه زيحت غياهبه
م روح جسم الكون بل نور عينه * تشرف فيهم شرقه ومغاربه
فيهم والقلب أودى به الضنى * من الهم والغم المفرح غالبه
ولغيره كان الله له
أفتشدى فى حب آل محمد * هجر بغيك ولا نطقت بشهد
لو لم يكن فى حب آل محمد * لكفاك أمك غير طيب المولد
من لم يكن متمسكا بحبالهم * فليعترف بولادة لم ترشد
اعوز زمانه الصفى الحلى من بديعيته المشهورة

وآله أمناء الله من شهدت * لقدرهم سورة الاحزاب بالعظم
آل الرسول محل العلم ما حكموا * لله الا وعدوا سادة الامم
بيض المفارق لا عار بدنسهم * شم الانوف طوال الباع والاهم
هم النجوم بهم يهدى الانام ويـ * ـنجاب الظلام ويهمى صيب الديم
لهم اسام سوام غير خافية * من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

﴿ وله أيضا رحمة الله عليه ﴾

يا عترة المختار يا من بهم * يفوز عبد يتولاهم
أعرف بالحسن محبي لكم * اذ يعرف الناس بسماهم

﴿ وله بل الله ثراه ﴾

يا عترة المختار يا من بهم * أرجو نجاتي من عذاب اليم
حديث حبي لكم سائر * وسرودي في هواكم مقيم
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل * صراط ودي بكم مستقيم
فمن أتى الله بعرفانكم * فقد أتى الله بقلب سليم

ولما أنشأ عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي قصيدته التي فاخر بها آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأتى فيها من حيث المعنى بما تحبه الاسماع وتنفر منه الطباع رد عليه الصفي الحلي المذكور بما هو عند الناس معروف ومشهور وسنذكر أولا منتخب أبيات المعتز وان كانت دعوى باطلة لتعرف بذكر النقيض حقيقة المناضلة قال ابن المعتز سامحه الله وعفا عنه

ألا من لعين تسكبها * تشكي الغداو بكاها بها
ترامت بنا حادثات الزمان * ترامي الغمى بنشابها

وبارب

ويارب السنة كالسيوف * تقطع ارقاب أصحابها
وكم دهى المرء من نفسه * فمزقه حد انيابها
وان فرصة أمكنت فى العدو * فلا تبد فعلك الابها
فان لم تلج بابها مسرعا * أتاك عدوك من بابها
وما نافع ندم بعدها * وتأمل أخرى وافى بها
وما ينتقص من شباب الرجال * يزد فى نهاها والبابها
نهيت بنى رحمى ناصحا * نصيحة بر باتسابها
وقد ركبوا بغيهم وارتقوا * معارج تهوى بركابها
وراحوا فرائس اسد الشرى * وقد نشبت بين أنيابها
دعوا الاسد تفرس ثم اشبعوا * بما تترك الاسد فى غلبها
قتلنا أمية فى دارها * ونحن أحق باسلابها
ولما أبى الله ان تملكوا * نهضنا اليها وقمنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبى * فكم تجذبون باهدابها
لكم رحم يابنى بنته * ولكن بنو العم أولى بها
فمهلا بنى عمنا انها * عليه رب حبانا بها
وكانت تزلزل فى العالمين * فشدت الينا باطنابها

﴿ فاجاب عليه الصفى رحمة الله عليه بقوله ﴾

الا قل لشرعبد الاله * وطاغى قريش وكذابها
أأنت تغادر آل النبى * وتجعدها فضل انسابها
بكم باهل المصطفى أم بهم * فرد العداة باوصابها
اعنكم نفى الرجس أم عنهم * لطهر النفوس والبابها

اما الشرب والملهو من دأبكم * وفرط العبادات من دأبها
هم الصائمون هم القائمون * هم العالمون بآدابها
هم الزاهدون هم العابدون * هم الساجدون بمحرابها
هم قطب ملة دين الاله * ودور الرحاء بأقطابها
تقول ورثنا كتاب النبي * فكم تجذبون بأهدابها
وعندك لا تورث الانبياء * فكيف حظيتم بأثوابها
أبوهم وصي نبي الاله * وأهل الوصية أولى بها
أجدك يرضى بما قلته * وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم * لحرب البغاة وأحزابها
وصلى مع الناس طول الحياة * وحيد في صدر محرابها
فهلا تقمصها اجدكم * وهل كان من بعض خطابها
واذ جعل الامر شورى لهم * فهل كان من بعض أربابها
وقولك انتم بنو بنته * وذلك أدنى لانسابها
وقلتم بأنكم القاتلون * أسود أمية في غابها
كذبت ولولا أبو مسلم * لعزت على جهل طلابها
وقد كان عبد الهم لاكم * راى عندكم قرب انسابها
وكنتم اسارى بطون الجيوش * وقد شفكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحبا كم بها * وقمصكم فضل جلبابها
فجاز بتسموه بشر الجزاء * لطفو النفوس واعجابها
فدع في الخلافة فضل الخلاف * فليست ذلولا لركابها
وما أنت والفحص عن شأنها * وما قمصوك بأثوابها

وما

وما ساورتك سوى ساعة * وما كنت أهلا لاسبابها
ودع ذكر قوم رضوا بالكفاف * وجاؤا القناعة من بابها
عليك بلهوك بالغانيات * وخل المعالى لارباتها
ووصف العذار وذات الخمار * ونعت العقار بالفابها
فذلك شأنك لاشأنهم * وجرى الجياد باحسابها

﴿ وللحسن بن هانى المعروف بابى نواس غفر الله له ﴾

من لم يكن علويا حين تنسبه * فما له فى قديم الدهر مفتخر
الله اصطفا خلقا فانتقنه * صفا كم واصطفاكم أيها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور
مطهرون نقيات جيوبهم * تجرى الصلاة عليهم اينما ذكروا

﴿ وله أيضا ﴾

قالوا لى قائل رأيتك تهوى * آل طه ودائما تجتبيهم
صار فرضا عليك تستغرق الد * ح جميعا فيهم وفى من يليهم
قلت ماذا أقول والكون طرا * يشهد القول من فاديهم
انا لا استطيع أمدح قوما * كان جبريل خادما لابيهم

﴿ وللحسن بن على بن جابر الحبل رحمة الله عليه ﴾

لكم آل الرسول جعلت ودى * وذاك أجل أسباب السعاده
ولو انى استطعت ودت حبا * ولكن لا سبيل الى الزياده
أعيش وحبكم فرضى ونفلى * وأحشر وهو فى عنقى قلاده
انا أصل عن مكارمكم لانى * كريم الاصل ميمون الولاده
أظل بحبهذا الحليف نصب * أضل بيغضكم أبدا رشاده

فان أسلم فأجرلم يفتنى * وان اقتل فتهنانى الشهاده

﴿ وله رحمة الله عليه ﴾

مدحى لكم يا ال طه مذهبى * وبه أفوز لدى الاله وافلح
وأرد من حبى لكم لوان لى * فى كل جارحة لسانا يمدح

﴿ وله أيضا رحمه الله ﴾

يامنكرا فضل بنى أحمد * كن للذى تسمعه منصتا
هل خاتم الرسل سواجدهم * وهل أتى فى غيرهم هل أتى

وللفقيه الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبى ذيب الحضرمى البشامى رحمة الله عليه

عليهم سلام الله بيت مطهر * من الرجس منسوب له كل طاهر
محبتهم مبذورة فى جبلتى * هيامى بهم من قبل شد مأزرى
توارثها آباؤنا وجدودنا * وآباؤهم من كابر بعد كابر
فحمد الرب خصنا بوداد كم * بنى المصطفى حمد الشكور المثابر
لكم فى فؤادى منزل حال دونه * سواد السويدا عن دخول المغابر
وما انا فى حبى لكم متكلف * ولكنه طبع من الله فاطرى
فاعظم بيت أسست بمحمد * قواعده فوق الطباق العوامر
ومافيه الا كل خير مقدم * وصدر به ازدانت صدور المحاضر
عليهم رضى من ذى الجلال ورحمة * وامن وروح فى أصيل وباكر

﴿ وله رضى الله عنه من أخرى ﴾

بيت تود النجوم الزهر لو صنعت * سواره بل تمنت لو تحل له
حيث النبوة انهت سيرها ورست * والوحى أصبح موقوفا تنقله

﴿ وله

﴿ ولقد كان الله له من أخوى ﴾

الى الزهراء خير بنات حوا * وحيدرة أمير المؤمنينا
بني سر الوجود ومنتقاه * وخير الانبياء والمرسلينا
فهذا الفخر لا فخر ابن ام * يباهي بالملوك الاولينا
ففخر بني الرسول به تحاث * له أهل المفاخر صاغرينا

وللاديب محمود الساعاتي المصري رحمه الله من انشاء قصيدة قال

شرف على الشهب المنيرة مشرق * مترفع عن عرضة الشبهات
نسب قد انتظمت عقود جمانه * بيد التعفف لا يد الشهوات
وأرومة طابت فروع أصولها * رفعت باسناد وصدق رواة
تلك التي غرس النبي لدوحها * فاتت بكم من أطيب الثمرات
واتت بكم كالزهر فوق غصونه * لما ارتوت بسحائب الرحمات
من كل بر أو رؤف منكم * بالناس يخشى بارئ النسمات
ما همكم الا تجنب شبهة * أو صون عرض وابتذال هيات
من ولا من يشين ولا اذى * أنى عفوه قط للصدقات
انتم بنو الزهراء أنتم أنتم * أنتم من استبقوا الى الخيرات
الخاشعون الراكعون الساجدو * ن العاكفون أئمة الصلوات
من كل من عبد المهيمن طاعة * وأعان عانيه على الطاعات
وصفى لداعي الله لا اللاهي ولم * يسمع بسمعته من اللهوات
انتم وخير المرسلين ودينه * كالنور والمصباح والمشكاة
الآخذو خير المناقب والعلا * والتارکو سفساف كل صفات
الرافعو علم الهدى والخافضو * اصواتهم والصادقو الكلمات

من آل بيت طهر واما شأنهم * رجس ولا انهم وابفعل طغاة
لولا وجود بني الحسين أولي الهدى * كنا كمن صاروا بغير هداة
خير البرية نور أمة أحمد * وسراجها المنجي من الظلمات
جادوا بما وجدوا فاصبح برهم * في كل قطر واكف القطرات
يتنورن ما عملوا به من صالح * لله والاعمال بالنيات
وهبوا وما استرضوا على ما اذهبوا * كلا ولا فرحوا بما هو آتي
فعليهم بعد الرسول مضاعفا * أزكى السلام واكمل البركات
ولما رأيت ألسن المحبين بمدايحهم لهجة وقلوبهم لسماعها مرتاحة ومبتهجة وشاهدت لائمة البلاغة الى ذلك البيت المعمور ولوجا ولمخدرات القرايح الى ذلك الفلك العالي صعودا وعروجا ولابكار المعاني في تلك الرياض الانيقة دخولا وخروجا وكنت قد بما افقت أبياتا تشبثت فيها بمخدمة ذلك الجناب الرفيع وتشبهت فيها باهل الادب ولكن أنى يدرك الضالع شأو الظليع

مربعة حلت بفيد وجاورت * أهل الحجاز فاين منك مرامها

استخفني على اثباتها الطرب لحديث المرتمع من احب وهي هذه

من غرامي بقربها والقلاده * ان امت مغرما فحوتي شهاده
غادة حل حبها في الفؤيدا * ورمى سهمها الفؤاد فصاده
نحوها تنزع النفوس فتلقا * ها لداعي مزارها منقاده
واذا عرج النسيم عليها * هز تلك المعاطف الميادة
زارني طيفها ومن بوعد * هل ترى الطيف منجزا ميعاده
من لصب يصب صيب دموع * مذ صبا نحوها اصابت فؤاده

لدس .

ليس الا لها والتفسر البيـ ـض بنظام القريض اجرى جياده
ياعربيا بأحواد اقاموا * من فسيح البلاد صاروا عهاده
آل بيت الرسول أشرف آل * في الورى انتم واشرف ساده
انتم السابقون في كل فخر * اسس الله مجدكم واشاده
انتم الورى شموس واقمـا * راذا ما الضلال ارخى سواده
انتم منبع العلوم بلا ريـ ـب والدين قد جعلتم عماده
انتم نعمة الكريم علينا * اذ بكم قد هدى الاله عباده
لم يزل منكم رجال وأقطا * ب لمن اسلموا هداة وقاده
انتم العروة الوثيقة والحبـ ـل الذي نال ماسكوه السعاده
صغن للنجاة ان هاج طوفا * ن الملمات أو خشينا ازديادة
وبكم امن امة الخير اذا أنـ ـتم نجوم الهداية الوقاده
ذهب الله عنكم الرجس اهل البيت في محكم الكتاب افاده
وبتطهيرذاتكم شهد القر * آن حقا فيا لها من شهاده
لا بما قد علمتموه من الخيـ ـر ولكن قضت بذاك الاراده
من يصلي ولم يصل عليكم * فهو مبعد لذي الجلال عناده
معشر حبكم على الناس فرض * أوجب الله والرسول اعتماده
فاز من رأس ماله من رضا كم * لم يخف قط ذات يوم كساده
حبكم يغسل الذنوب عن العبـ ـد ولا غرو ان يزيل فساده
وبكم أيها الائمة في يو * م التنادي على الكريم الوفاده
يوم تأتون والالوية عليكم * خافق ما اجلها من عياده
والمحبون خلفكم في امان * حين قول الجحيم هل من زياده

فازوا لله فى القيامة شخص * لكم بالوداد أدى اجتهاده
كل من لم يحبكم فهو فى النا * ر وان اوهنت قواه العباده
هكذا جاءنا الحديث عن المها * دى فمن ذا الذى يروم انتقاده
كل قال لكم فابعده الله * ومن حوضكم هنالك ذاده
خاب من كان مبغضا احدا منكم ومن قد اساء فيه اعتقاده
ضل من يرتجى شفاعة طه * بعد ان كان موذيا أو لاده
يا بلقت فى الحياة من الله الذى صير الجحيم مهاده
وروى القوم ان من كان سب الشماطمين دابه واعتياده
لبئست والعياذ بالله حتى * نرى عن ملة الرسول ارتداده
ليت شعرى من الذى كان تعظيم بنى المصطفى الى الحشر زاده
فهم الخصب للبرية لولا * هم لخفنا من الزمان اشتداده
آل بيت الرسول كم ذا حويتم * من عفاف وسودد وزهاده
أنتم زينة الوجود ولازلتم بجيد الزمان نعم القلاده
فيكم يعذب المديح ويحلو * بل به يسرع القريض انقياده
وبكم يابج الحب ويشدو * يابس الجد لا بغان وغاده
كيف يحصى فخاركم رقم افلا * م ولو كانت البحار مداده
انتم انتم حلول فؤادى * فازوا لله من حللتم فؤاده
انا خدامكم وترب حذاكم * والاسير الذى ملكتم قياده
وانا العبد والرقيق الذى لم * يكن العتق ذات يوم مراده
ارتجى الفضل منكم وجدير * بكم المن بالرجا وزياده
فاستقيموا لحاجتى فؤادى * مخلص حبه لكم ووداده

ان

ان لي يا بني البتول اليكم * في انتسابي تسلسلا وولاده
خلفتني الذنوب عنكم فريدا * فارجوا بحسن عبدكم وانفراده
فلكم عند ربكم ما تشاؤ * ن وجاه لا تختشون نفاده
رب غشنا بهم فانك بالعبـ ـاس غثت الانام عام الرماده
وبهم أنعش الشريعة واكشف * ان طما الجهل شؤمه واسوداده
وارض عنهم وزدهم فيض فضل * منك يا من له التفضل عاده
وعليهم مع الرسول سلام * ليس يحصى سوى الكريم عداده

(أقول وفيما) نقلته هنا من الابيات ورسمته من النظم في هذه الورقات نزهة رائقة تلوط اطراف المحبين ورشفة من صيب ذلك العذب المعين واشارة الى ما وراء ذلك مما مدح به أهل البيت الاطهار وايماء الى ما نظم في حقهم من الشعر الذي لا تحتمله كبار الاسفار وجناب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسع بجوائز الجميع والمقدم الى حضرته وحضرات أهل بيته لا يضيع واصغى عليه الصلاة والسلام الى بانت سعاد وقد كنى كعبا البرد عند الانشاد (وقد) حكى الشيخ زين الدين العباسي في كتابه معاهد التنصيص قال حدث ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت أبي يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال من أي الناس أنت فقلت من العرب قال اعلم فمن أي العرب أنت فقلت من بني أسد ابن خزيمة قال نعم أنعرف الكميت بن زيد قلت يا رسول الله ابن عمي ومن قبيلتي قال احفظ من شعره شيأ قلت نعم قال انشدني قوله

طربت وما شوقا الى البيض أطرب * ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

فانشدته الى ان بلغت الى قوله

تعالى الآل أحد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب

فقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا أصبحت فاقرءه عليه السلام وقل قد غفر الله لك بهذه القصيدة (وحدث) ناصر ابن مزاحم انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم وبين يديه رجل ينشده من لقلب متيم مستهام قال فسألت عنه فقيل لى هذا الكميت بن زيد الاسدى قال فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول جزاك الله خيرا ويثنى عليه (وقال) فى درر الاصداف حكى ان بعض الوعاظ اطنب فى مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس ان تغرب فالتفت الى الشمس وقال مخاطبا لها

لا تغربى ياشمس حتى يقتضى * مدحى لآل محمد ولنيله

واثنى عنانك ان أردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله

ان كان للولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لفرعه ولنجله

فطفقت الشمس وحصل فى ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم انتهى (وانختم هذا الباب) بكلمات فى ذكر ائمة الشرع الروى وأدلة المسلك النبوى السادة المعروفين ببنى علوى رضوان الله عليهم أجمعين (فنقول) هم السادة الحسينيون الحضرميون خلاصة البضعة النبويه ولباب العترة المصطفويه وشموس المعارف المنيره وبحار العلوم الغزيره وهم السنيون والحمد لله مذهبا والاشعريون معتقدا ومشربا

أئمتنا الاساتيذ الهداة * وقادتنا الجهابذ الثقات

ضياء الخافقين بكل معنى * أولو الفضل البدور المشرقات

سلالة سيد الثقلين أعنى * ذوى أصل زكا منه النبات

بنو

بنوه لوى العالون قدرا * كرام المنتمى الغر السراة
ومن بهم اقتداء الخلق طرا * كأنهم البدو والسار يات
أولئك هم أدلاء البرايا * وعندهم الهدى والبينات
لهم فى العلم والتقوى رسوخ * كأنهم الجبال الراسيات
غمت بركاتهم فى الكون حتى * ملأن بفيض زاخرها الجهات
فهم مهما يهج بحر البلايا * سفائن للبرية منجيات
سلام الله والبركات دوما * عليهم ماترنمت الحداة

أما نسبهم فانه النسب الذى وقع على صحته الاجماع والعقد الذى انقطعت عن تثمين جواهره الاطماع لم يزل الى يومنا هذا محفوظ الاصول والفصول بالتواتر والاستفاضة وصحيح النقول بتلقاء الابناء والاحفاد عن كرام الآباء والاجداد اكثر وافى تصحيحه وضبطه من التصانيف الجليلة المقدار حتى ظهر ظهور الشمس فى رابعة النهار فأكرم به من نسب طهره الله من سفاح الجاهلية وأعظم به من عقد نظمت كواكبه الدرية والجد الجامع لهم والفضائل هو الامام أبو الامائل علوى بن الشيخ عبيد الله ابن الامام المهاجر الى الله أحمد ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الامام على العريضى ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام زين العابدين وسيد الخافقين على ابن الامام الشهيد السبط الحسين ابن الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب وابن الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول سيد الكونين والثقلين (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه

تعالى الآل أحمد شيعة * ومالى الا مشعب الحق مشعب

فقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا أصبحت فاقرءه عليه السلام وقل قد غفر الله لك بهذه القصيدة (وحدث) ناصر ابن مزاحم انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم وبين يديه رجل ينشده من لقلب متيم مستهام قال فسألت عنه فقيل لى هذا الكميت بن زيد الاسدى قال فجعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول جزاك الله خيرا ويثنى عليه (وقال) فى درر الاصداف حكى ان بعض الوعاظ اطنب فى مدح آل البيت الشريف وذكر فضائلهم حتى كادت الشمس ان تغرب فالتفت الى الشمس وقال مخاطبا لها

لا تغربى ياشمس حتى يقضى * مدحى لآل محمد ولنسله

واثنى عنانك ان اردت ثناءهم * أنسيت اذ كان الوقوف لاجله

ان كان للولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لفرعه ولنجله

فما لمعت الشمس وحصل فى ذلك المجلس أنس كثير وسرور عظيم انتهى (وانختم هذا الباب) بكلمات فى ذكر ائمة المشرع الروى وأدلة المسالك النبوى السادة المعروفين ببنى علوى رضوان الله عليهم أجمعين (فنقول) هم السادة الحسينيون الحضرميون خلاصة البضعة النبويه ولباب العترة المصطفويه وشموس المعارف المنيره وبحار العلوم الغزيره وهم السنيون والحمد لله مذهبا والاشعريون معتقدا ومشربا

أئمتنا الاساتيذ الهداة * وقادتنا الجهابيذ الثقات

ضياء الخافقين بكل معنى * أولو الفضل البدور المشرقات

سلالة سيد الثقلين أعلى * ذوى أصل زكا منه النبات

بنو

بنو علوى العالون قدرا * كرام المنتمى الغر السراة
ومن بهم اقتداء الخلق طرا * كأنهم البدو والسار يات
أولئك هم أدلاء البرايا * وعندهم الهدى والبينات
لهم فى العلم والتقوى رسوخ * كأنهم الجبال الراسيات
غمت بركاتهم فى الكون حتى * ملئن بفيض زاخرها الجهات
فهم مهما يهج بحر البلايا * سفائن للبرية منجيات
سلام الله والبركات دوما * عليهم ماترنمت الحداة

أما نسبهم فانه النسب الذى وقع على صحته الاجماع والعقد الذى انقطعت عن تثمين جواهره الاطماع لم يزل الى يومنا هذا محفوظ الاصول والفصول بالتواتر والاستفاضة وصحيح النقول بتلقاء الابناء والاحفاد عن كرام الآباء والاجداد اكثر وافى تصحيحه وضبطه من التصانيف الجليلة المقدار حتى ظهر ظهور الشمس فى رابعة النهار فأكرم به من نسب طهره الله من سفاح الجاهليه وأعظم به من عقدة ألفت كواكبه الدريه والجد الجامع لهم والفضائل هو الامام أبو الامائل علوى ابن الشيخ عبيد الله ابن الامام المهاجر الى الله أحمد ابن الشيخ عيسى ابن الشيخ محمد ابن الامام على العريضى ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام زين العابدين وسيد الخافقين على ابن الامام الشهيد السبط الحسين ابن الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب وابن الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول سيد الكونين والثقلين (محمد) صلى الله عليه وآله وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه

ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
نسب كأن عليه من شمس الضحى * نورا ومن فلق الصباح عمودا
ما فيه الا السيد من سيد * حاز المفاخر والتقى والجود

(فهذا) نسب السادة القادة المشهور المزرية ازهاره بزواهر البدور وقد انتشرت بحمد الله فروع تلك الشجرة وانسابهم الى يومنا هذا مضبوطة مقررة لا يجد الحاسد الى الطعن فيها سبيلا وان تجد لسنة الله تحويلا أمنت ان يعتريها التبديل والتحريف وجلت عن ان يتجاسر بالدخول فيها دعي أو سخيف

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المحافل

(قلت) وليس قولي من باب الافتخار أو الاغترار بل من باب التحدث بالنعمة والاستبشار ان بيني و بين الاصل الجامع لتلك الفروع النامية والعباب الذي تفجرت منه تلك الانهار الجارية امام الائمة الاواه السيد علوي بن عبيد الله رضي الله عنه وارضاه ثلاثة وعشرين أبا كلهم والحمد لله على المثلى النبوية والمحبة المتقية ما فيهم الا من رتع في رياض المعارف واقتطف ما طاب من ثمارها وكرع من حياض العوارف واشتمل بجلابيب انوارها وانا ارجو على ما أنا فيه من القصور والتقصير والتقهقر في فدافد السلوك عن مرافقة أولئك النفير وان لا يحرمني الله ما منحهم من المواهب الجسيمة وان لا يقنعني فضلا منه بالاياب من الغنيمة

فان الماء ماء أبي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت

(واما طريقة) أولئك السادة الاجداد وسيرتهم التي درج عليها الآباء والاجداد

والاجداد فانها والحمد لله اقوم الطرق واعدلها وأحسن السير وامثلها اذهى المحررة بدلائل الكتاب العزيز والسنة الغراء والمؤسسة على تقوى من الله ورضوان وهى الطريقة المثلى الجامعة للتحقق بالاتباع الكامل له صلى الله عليه وآله وسلم ولكل ورثته كالخلفاء الراشدين واكابر الصحابة والتابعين وأئمة اهل البيت المطهرين (ثم انها) كما قال بعضهم بعيدة الاطراق على سبيل التفصيل واسعة الاكناف لمريد التحصيل وخلاصتها على سبيل الاجمال تحكيم قوانين الشرع الشريف وتوفية مكيال الهدى النبوى فظاهرها علوم الدين والاعمال وباطنها تحقيق المقامات والاحوال وآدابها تطهير البال من رذائل الخلال وصون الاسرار والغيرة عليها من الابتذار وبدايتها ماشرحه الامام الغزالى رضى الله عنه من العلم والعمل على المنهج السديد ونهايتها ماأوضحه الصوفية من تحقيق الحقيقة وتجريد التوحيد علوم أهلها علوم القوم ورسومهم محو الرسوم يرغبون الى الله بكل قربه ويقولون باخذ العهد والناقين وليس الخرقه ودخول الخلوة والرياضة والمجاهدة وعقد المجمعة سالكين مسلك الصحابة والتابعين فى المداومة على الاذكار الواردة فى السنة المطهرة ومتبعين لهم فى الزى والرسم تاركين للابس والاوضاع التى يخترعها أهل الطرائق الاخر شأنهم الاستعداد لتعرض النفحات واغتنام الاوقات فى القربات ودأبهم تصحيح التقوى والزهد فى الدنيا ومعانقة العبادة والاخلاص والصدق مع الله والورع والخشوع والسكينة وحسن الاخلاق واستشعار الخوف وكمال اليقين والتوكل وعدم الرعونة وتطهير الطوية ومحاسبة العيوب الخفية الى غير ذلك من الاوصاف الحميدة والافعال السديدة ومن اطلع على

الكتب المؤلفة فى سيرهم كالجوهر والغرر والمشرع والعقد وغيرها عرف
حالهم فى مسالك السلوك ومنازل المقامات من المجاهدات ومواردات
الواردات والجذبات واجتلاء عرائس الاسرار والمكاشفات (اخذوا)
هذه الطريقة اب عن جد وخلف عن سلف وكابر عن كابر وامام عن امام
تلقاها الموجودون منهم الآن عن الامام الكامل عبد الله بن الحسين
ابن طاهر ومن فى طبقته عن الامام أحمد بن عمر بن سميط والامام
عبد الرحمن بن علوى فقيه ومن فى طبقتهما عن الامام حامد بن عمر حامد
والامام على بن شيخ بن شهاب الدين ومن فى طبقتهما عن الامام الحسن
ابن عبد الله الحداد ومن فى طبقته عن الامام عبد الله بن علوى الحداد
ومن فى طبقته عن الامام عمر بن عبد الرحمن العطاس ومن فى طبقته
عن الامام الحسين بن الشيخ أبى بكر بن سالم ومن فى طبقته عن أبيه
الامام الشيخ أبى بكر بن سالم ومن فى طبقته عن الامام الشيخ شهاب الدين
ابن عبد الرحمن ومن فى طبقته عن أبيه الامام الشيخ عبد الرحمن بن على
والشيخ أبى بكر العيدروس ومن فى طبقتهما عن الامام الشيخ عبد الله
العيدروس واخيه الامام الشيخ على بن أبى بكر ومن فى طبقتهما عن
أبيهما الامام الشيخ أبى بكر السكران وعمهما الامام الشيخ عمر المحضار
ومن فى طبقتهما عن ابيهما الامام الشيخ عبد الرحمن السقاف ومن فى
طبقته عن أبيه الامام الشيخ محمد بن على مولى الدويلة ومن فى طبقته
عن الامامين الشيخين عبد الله وعلى بنى علوى بن الفقيه ومن فى طبقتهما
عن أبيهما الامام الشيخ علوى بن الفقيه المقدم ومن فى طبقته عن أبيه
الامام سيدنا الفقيه المقدم محمد بن على ومن فى طبقته عن أبيه الشيخ على

ابن

ابن محمد ومن فى طبقته عن أبيه الامام الشيخ محمد صاحب مرباط عن أبيه الشيخ على خالع قسم عن أبيه الشيخ علوى بن محمد عن أبيه الشيخ محمد ابن علوى عن أبيه الامام علوى بن عبيد الله عن أبيه الامام عبيد الله بن أحمد عن أبيه الامام المهاجر الى الله أحمد بن عيسى عن أبيه الامام عيسى ابن محمد عن أبيه الامام محمد بن على عن أبيه الامام على العريضى عن أبيه الامام جعفر الصادق واخيه الامام موسى الكاظم عن الامام محمد الباقر عن أبيه الامام زين العابدين على بن الحسين عن أبيه شهيد كربلا سيدنا الامام الحسين السبط عن أبيه سيدنا أمير المؤمنين كرم الله وجهه وعن امه فاطمة الزهراء رضوان الله عليهم أجمعين عن النبى الكريم والرسول العظيم سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبريل الامين عن الله تعالى فلم يدخل على هذه الطريقة شئ من التحريف والتحويل وما الكلمات الله من تبديل ولهذا ظهر على كثير منهم من الكرامات والاخبار بالمغيبات وخوارق العادات مالا تحتمله المجلدات هذا ان كانت الاستقامة هى اعظم كرامة فليس لهم فى غيرها مرغب ولا فى سواها مطلب وانما ظهرت تلك الآيات ليتحقق انهم الوارثون مجدهم على الكمال والمتخلقون له فيما فعل وقال فهم خزائن اللطائف والاسرار ومعادن الحكم والانوار المحبون لله العارفون به المستهترون بذكره بلغ منهم رتبة الاجتهاد المطلق ومقام الصديقية الكبرى جم غفير وهم فى ذلك متفاوتون فمن كامل واكمل ومن فاضل وأفضل (قال) الامام الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بافقيه العلوى رضى الله عنه ليس بين السادة بنى علوى تخالف فى طريقتهم وانما اختلف المشهود بحسب

المشاهدة واختلاف الشهود فظاهرها بالجمال شاهد الفضل في مشاهد الافضال باح بالنوال واستباح ما فعل وقال بحسب البسط والحال و باطن ظاهر الجلال فاستغنى واستقال ولازم الانكسار والافتقار في جميع الاعمال والاحوال فلا فرق بينهم يقتضي التفريق ولا مباينة على التحقيق واما طريق غير السادة بني علوي من طرق الصوفيه الصحيحة الوفيه فلا تخالفها في الاصول ولا في حقيقة السلوك والوصول وانما الخلاف في أوضاع ومشارب غايتها كالاختلاف في الفروع بين أهل المذاهب ومن حيث انه في اشياء تابعة وفروع دقيقة فكانه لا خلاف على الحقيقة انتهى (وقال) الامام العارف بالله السيد أحمد ابن زين الحبشي رضي الله عنه سمعت سيدنا وشيخنا الامام القطب الحبيب عبد الله الحداد رحمه الله يقول ان طريقة السادة العلوية هي الصراط المشار اليه في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وهو المشروح في الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله وتقريره المشاهد من احواله في سيرته واخلاقه كما عليه اكابر صحابته وأهل بيته ثم صالحو السلف والتابعون لهم باحسان فتابعوهم وقد نقل ذلك الامامان أبو طالب المكي في قوته وأبو القاسم القشيري في رسالته ومن نحا نحوه ثم فصل ذلك وهذبه وحرره وبوبه وقرره الامام حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي فهي طريقة تلقاها السادة بنو علوي طبقة عن طبقة وأب عن جد وتوارثوا ذلك عن جدهم الحسين وزين العابدين

ومحمد

ومحمد الباقر وجعفر الصادق وغيرهم من اكابر اسلافهم الى الآن
وبهذا تعرف ان طريقتهم ليست الا الكتاب والسنة ولهم درجات
عند الله والله بصير بالعباد الى ان قال ومن خالف طريقة السادة بني
علوي بحيث يضاد هافهو من السبل المتفرقة عن سبيل الله انتهى
(والحاصل) ان طريقتهم هي السبيل الاقوم والمهيع الواسع الذي
لا يقدر احد على الاعتراض على شيء من مجملاتها أو مفصلاتها من غير
احتياجها الى تأويل أو تعليل بما كر فيه القال والقيل فهي الأمور
بالعض عليها بالنواجذ والمطابقة في جميع أصولها وفروعها للكتاب
والسنة وبسط الكلام عليها يقتضي مجلدات فليطلبه الراغب من مظانه
وقد قلت سابقا بيانا تناسب المقام وتشير الى طرائق أرباب الاقوام وهي

لذا بالنبي وبالائمة من بني * علوي الغر الهداة الحفائر
فهم الخلاصة من سلالة احمد * ومعين فياض الندى المتواتر
والاخذ وارث الرسول اجازة * وتلقيا من كابر عن كابر
والمقتفون سبيله قدما على * قدم الى القدم الشريف الطاهر
حتى انتهى سر النبي مسلسلا * فيهم الى أهل الزمان الحاضر
يروون عن آبائهم عن جدهم * عن جبرئيل عن العزيز الفاطر
وهم بحور العلم فاض اذيها * من ذلك البحر المحيط الزاخر
تحيي بها موتى القلوب ولم تزل * تسقي حدائق كل قلب عامر
بمعارف وعوارف ولطائف * وعواطف من ذي الجلال الغافر
ومواهب ومراتب ومناقب * وغرائب وعجائب للناظر
وبدا هنالك من الحقيقة حقها * في سر سير باطن عن ظاهر

بشاهد تصفو لكل مجاهد * وموارد عذبت لكل مواظر
ومدارك ومناهل ومسالك * للقوم لم تسلك لغير الصابر
وبذلك امتزج امتزاج الراح بالماء الاوائل منهم بالآخر
فاسلك سبيلهم وزرهم والتزم * شرط التأدب في وقوف الزائر
فالله يرضيهم ويرضى عنهم * وعليهم ازكى السلام العاطر
ثم الصلاة على النبي وآله * والصحب ماهب النسيم الحاجري

ولم يزل سر اولئك الآباء في الاولاد وان حصل من بعضهم نوع قصور في النشء والاجتهاد فان سحائب فيوضاتهم على من استمطر مواهب امدادا تهم هامية ونفحات سرهم في كل من تعرض لها بالجلوس على موائد كرمهم سارية والشان كل الشان في تصحيح الاعتقاد وفي حسن المتعهد كما قيل حصول الامداد وهذا قال قطب الاولياء ابن بنت الميلق قدس سره

وليس ينفع قطبا وقت ذا حال * في الاعتقاد ولا من لابوا ليه

وشاهد عدم انتفاع المنافقين بطول صحبته صلى الله عليه وآله وسلم مع فساد عقيدتهم فيه (فان قال قائل) اذا كان هؤلاء السادة العلوية وامثالهم من السادة الصوفية بالمرتبة العالية من العلم والعمل والترقي الى المقامات المحمودة لم لم ينتشر عنهم من التصانيف المفيدة في فنون العلم الشرعية والمسائل الفقهية والآلية مما انتشر عن غيرهم من العلماء (فالجواب عن ذلك) ان هؤلاء عصابة كان قصارى همهم وغاية مطمح نفوسهم العلم الذي يتشرف به حاملوه وتنال به سعادة الدارين وهو علم الآخرة وهو لطريقهم الاعلم الفقه الظاهر والجدل والنحو

وامثالها

وامنا لهامن العلوم على مالهاعن الفضل وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن آلاف من الصحابة رضوان الله عليهم كلهم علماء بالله لا يدرك في الدين شأوهم ولا يشق غبارهم ولم يكن منهم من يحسن صنعة الكلام وينصب نفسه للفتوى غير بضعة عشر رجلا واذا فتشت عن سيرهم وما كان فيه أكثر همتهم ومناقشتهم لم تجدها في التدريس والتأليف والمناظرة والقضاء والولاية بل تجد همتهم في المجاهدة والتفكر والخوف ومراقبة ظاهر الباطن والحرص على ادراك الخفايا شهوات النفس الى غير ذلك من علوم الباطن النافعة المحمودة وكذلك كان سادتنا العلويون الاعلام في سيرهم ومجاهداتهم وجميع أحوالهم لا يتصدى منهم للتدريس والفتوى والتصنيف في علوم الظاهر الامن تعين عليه ذلك مع أخذه بالحظ الاوفر في العلم الباطن ومن اطلع على الكتب المؤلفة في سيرهم وتراجمهم علم يقينا انهم أشبه الناس سيرة بالصحابة وأقربهم الى الحق وأعرفهم بطريق السلف وقد وفقهم الله للعمل بما علموا فاورثهم علم مالم يعلموا كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو العلم اللدني والمقصود الاعظم عند ذوي التحقيق ومن شأن من أسبغ الله عليه تلك الفضائل أن يؤثر على الظهور الخمول ويرى أن القيام بظاهر العلوم نوع من الفضول وأما قلة انتشارهم في علوم الآلة فغالبا فلان مقصودهم من العلوم الاهم فالاهم وكان جل نظرهم الى معاني الالفاظ التي هي أرواح الكلام من غير تعمق في اقامة الالفاظ وقد قيل * وأنت بالروح لا بالجسم انسان * ومن انتقد على بعض عباراتهم بان فيها ما يخالف قواعد النحو فقد وقع في المحظور وذلك

لكثافة طبعه

ماذا يفيد أخا لسان معرب * أن يلق خالقه بقلب الكن

ومع هذا فانا نقول لذوى العقول

لحنتنا معرب وأعجب من ذا * ان اعراب غيرنا ملحون

قيل جاس نحوى الى جانب واعظ فلحن الواعظ فقال له النحوى أخطأت ولحنت فقال الواعظ بديهة (أيها) المعرب فى أقواله اللاحن فى أفعاله لاجل ضمة رفعت وفتحة نصبت وكسرة خفضت وجزمة جزمت هلا رفعت يدك الى الله فى جميع الحاجات ونصبت بين عينيك ذكر المهمات وخفضت نفسك عن اتباع الشهوات وجزمتها على ترك المحرمات اما علمت أنه لا يقال لك يوم القيامة لم لا كنت فصيحا معربا بل يقال لك لم كنت عاصيا مذنبا ولو كان الامر كما ذكرت لكان هرون أحق بالخلافة من موسى اذ قال الله اخبارا عنه وأخى هرون هو أفصح منى لسانا فجعل الرسالة فى موسى لثبوت جنانه لا لفصاحة لسانه وانشاء يقول

وجاهل فى الفعال ذى زلل * حتى اذا قال قوله وزنه

قال وقد أعجبته لفظته * تبا وعجبا أخطأت يا لحنه

فقلت أخطأ الذى يقوم غدا * ولا يرى فى كتابه حسنه

انتهى من نزهة الجليس

(واما منازل) تلك الاشباح الظاهرة ومهابط تلك العناصر الفاخرة وابراج تلك البدور الزاهرة وافلاك تلك النجوم السائرة ومستقر تلك الشموس الدائرة فقد قضت الارادة بعد تنقلهم فى الاقاليم باستيطانهم واستقرارهم بمدينة ترم حتى شدت الى عرصاتها الرحال

لاستنشاق

لاستنشاق نفحات أولئك الرجال ولم تزل تجري بهم على المجرة الاذيال
وتسمو بهم ولا كسمو حباب الماء حالا على حال

اذا نحن زرناها وجدنا نسيمها * يفوح لنا كالعنبر المتنفس
وفي شعب حفاة في ثراها تأدبا * نرى انشا نمشي بواد مقدس

(ثم ذهب) عنها من ذهب بعد ذلك الاجتماع الى حيث شاء الله من البقاع
لكل بلاد حظها منهم فهم * مطالع شمس الدين في كل وجهة

(وكان جدهم) المهاجر الى الله تعالى أحمد بن عيسى ممن منحه الله صدق الفراسة وصفاء السريرة ووهبه اشراق نور البصائر فنفث في روعه علم ما سيحدث في الديار العراقية من الفتن الدينية والدنياوية فازمع منها الرحيل واسرع عنها التحويل وهاجر الى الله بأهله واولاده فاراد ينه الى حيث شاء الله من بلاده وليزل يجوب البلدان ويخترق القرى الى ان استقر باذن من الباري جل وعلا بحضرموت وكان له في تلك الهجرة اشارة مقتبسة من قوله صلى الله عليه واله وسلم اني رأيت ان اهاجر الى أرض ذات نخل اراها اما يثرب واما حضرموت فكانت المدينة مهاجر الاصل وحضرموت مهاجر النسل وكانت وفادة الامام المذكور بها بموضع يقال له الحسيسة على نحو اربعة فراسخ من مدينة تريم سنة ٣١٧ سبعة عشر وثلاثمائة وكانت مدينة تريم الحروسة منزل أولاده وعقبه وموطن ذريته وخلفه وكان استيطانهم بها سنة ٥٢١ خمسمائة واحدى وعشرين الى يومنا هذا

طابت تريم بهم وطاب محلها * كانوا بها القنديل وهي المسجد
أضحت تريم بهم عروسا تجتلى * تذكو عبير نشره يتردد

وقد نشرت الولاية الويتها في تلك البلاد وضاق النطاق عن ان يحيط بحصر من فيها من الاقطاب والابدال والاوتاد فقد روى ان الشيخ عبد الرحمن بن محمد السقاف قدس سره قال في تربة زنبل احدى ترب تريم وهي التي يقبر بها السادة بنو علوي أكثر من عشرة آلاف ولي وقال أيضا اعرف في تربة آل ابي علوي ثمانين قطبا كلهم اشراف (وقال حفيده) القطب العيدروس قدس سره مقبور في شعب عيديد بتربة تريم من الاولياء لا يدرك لا يعلم عددهم الا الله وفي ذلك يقول اخوه نور الدين الشيخ علي ابن ابي بكر السكران نفع الله به

تريم بها منهم الوف عديدة * بساحات بشارتها وس الهدى قل

ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وروى ان الشيخ عبد الله ابن أسعد اليافعي والشيخ موسى بن عجيل رضي الله عنهما كانا يكثران الثناء على حضرموت وعلى ساكنيها حتى ان الشيخ عبد الله المذكور أرسل ولده عبد الرحمن من مكة المشرفة مرتين لزيارتهم وكلما عاد يسأله عنهم فيقول له رأيتهم لا يحصون كثرة ورأيت انوارهم مشرقة وروى انه قال حينئذ

مررت بوادي حضرموت مسلما * فالفيته بالبشر مني مبتسما رحبا

والفيت فيه من جهابذة العلا * أكابر لا يلقون شرقا ولا غربا

ولما صنف رضي الله عنه كتابه روض الرياحين قيل له قد ذكرت كثيرا من الاولياء من سائر الجهات ولم تذكر أهل حضرموت فقال انما لم أذكرهم لكثرتهم واشهرتهم وقد اجتمع بتريم في عصر واحد من

العلماء

العلماء الذين بلغوا رتبة الاقتداء ثلاثمائة رجل (أقول) وتكاثر الاولياء والعباد وانتشار الابدال والاوتاد والافراد في أنحاء الحضرمية لاسيما في مدينة تريم المحمية هو مصداق ما أخبر به سيد الكائنات صلى الله عليه وآله وسلم فقد نقل السيد العلامة عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس المدفون بعصر في كتابه مرآة الشموس قال أخرج الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حضرموت تنبت الاولياء كما تنبت الارض النخل انتهى فنافسك بهما من مزية لديار حضرموت واهليها وحسبك بهما من شهادة لايطالب بتزكيتهما مؤديها واقدر وى أيضا أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسل أبو بكر الصديق الى زياد بن لبيد الانصاري رضي الله عنه عامل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حضرموت يقيمه على ما كان عليه ويأمره باخذ البيعة منهم فأجابه أهل تريم وأبى غيرهم فحاربهم وأرسل الى أبي بكر يخبره بذلك وطلب منه الاعانة فلما بلغ كتابه الى أبي بكر دعا لتريم بثلاث دعوات (الاولى) ان يكثر الصالحون بها (الثانية) ان يبارك فيها (الثالثة) ان لاتطفى نارها الى يوم القيامة فسره بعضهم بانها تكون عامرة الى يوم القيامة فتقبل الله منه ذلك (ولهذا) كان الشيخ محمد بن أبي بكر عباد يقول ان الصديق رضي الله عنه يشفع لاهل تريم خاصة وكان اذا ذكرت عنده يقول سعد أهلها وكانت بذلك تسمى مدينة الصديق (وقال الشيخ) الحسن البكري في تفسيره عند قوله تعالى وان منكم الا واردها يستثنى من ذلك أهل حضرموت لانهم أهل صنك في المعيشة انتهى ولولا خشية الخروج عن مقصود الكتاب لاطلت

الكلام في هذا الباب (ومناقب) هؤلاء السادة لا تحصر ولا يقدر على جمع عشر معشارها اسودولا أحمر ومن اراد ان يستعلم أخبارهم سالك أولئك الرجال ومادرجوا عليه من علوم الآخرة والاعمال مع ايثار التواضع والخمول ورفض كل خلق مرذول فعليه بالكتب المدونة في أخبارهم والاسفار المصنفة لنشر مطوى آثارهم ولم يزالوا الى يومنا هذا ممنوحين من الله بالتوفيق سالكين الى مرضاته سبحانه وتعالى أقوم طريق رضوان الله عليهم أجمعين وفيهم يقول الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن ابي ذيب الحضرمي من أبيات قصيدة له

بالاثمي في حب آل محمد * اني بهم ماعشت صب والع
نفسي لهم رق بلا ثمن فان * يرضوا بها مني فاني بائع
أرجو بها يضاها عند الذي * يوم النشور هو الوجيه الشافع
نفسي تلاحظني بعين لاحظت * سلمان حيث أتته منه صنائع
واذوق لذة أنت منا لاتخف * فعيشنا في روض أمن رائع
وأرى النجاة بها اذا زفرت لظى * وبدت لاهوال النشور فجائع
حسبي محبته وودي آله * فهم الذرائع ان عدمن ذرائع
ولبابهم حقا بنو علوي السـ * ـفر الهداة اذا انتموا وترفعوا
قوم صفا عما شين رغامه * فهم الخلاصة والطراز اللامع
وهم مصابيح الهدى وبدوره * وهم لفيض المكرمات منابع
وهم الغيوث اذا المحول تواترت * وهم الامان اذا قرعن قوارع
منهم أئمتنا الحجاجة الاولى * في حضرموت لهم ضياء ساطع
ولكل أرض حظها منهم فهم * للنور فيها والصلاح مطالع
نشرت على الاعلام اعلام لهم * وبهم شرفن أماكن ومواضع

تحيي

نحي بهم في أرض كل الورى * سنن نفت من دينهم بشرائع
ولهم اذا افتخر الورى باصولهم * نسب من البيت المطهر تابع
نسب تخوله النجوم سواجدا * ويدين أخمصه وهن خواضع
لا فرع أكرم في فروع الخلق من * فرع الى أصل النبوة راجع
حشرنا الله في زمرة أولئك الاقوام و بلغنا بهم في الدارين أقصى المرام

﴿ الباب الثامن في ذكر بعض ما جاء على اختلاف معانيه في فضل بني عبد المطلب و بني هاشم وقريش والعرب عامة ونبذة مما يتعلق به ﴾

واثبت ذلك وان لم يكن لخصوص بني فاطمة لان ما ثبت للاعم ثبت للاخص قطعا وأفردت ذلك على اختلاف معانيه ليعرف الناظر فضل من ذكر ويقوم لهم بما يجب عليه في ذلك وان لم يكونوا من أهل البيت فانهم

﴿ فضل بني عبد المطلب ﴾

سبق في الباب الاول ما نقله الطبري في ذخائره عن السدي في قوله تعالى أولوا الايدي والابصار قال هم بنو عبد المطلب وأخرج الطبراني في الصغير ان العباس رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحسدون فما رأيت في سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحبكم لحبي أيرجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة أخرجه السدي ونقله في الذخائر وعنه عليه السلام ان لبني عبد المطلب

عندي رجلا باها ايبلا لها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطيت بني عبد المطلب سبعا الصباحة والفصاحة والسماحة والشجاعة والحلم والعلم وحب النساء اخرجه أبو القاسم حمزة في فضائل العباس ونقله الطبري في الذخائر وأخرج الخطيب عن عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صنع الى أحد من خلق عبد المطلب في الدنيا فعلي مكافأته فاذا لقيني وفي رواية من اصطنع صنيعة الى أحد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيامة

﴿ فضل بني هاشم ﴾

عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اصطفى كنانة من بني اسمعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخرجه مسلم والترمذي وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو أخذت بحلق الجنة ما بدأت الا بكم أخرجه أحمد في المناقب وعن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد اخرجه الخطيب البغدادي في الجامع وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم اخرجه أحمد في المناقب وعن عبد الله

ابن

ابن جعفر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا بني هاشم اني سألت الله عز وجل لكم ان يحملكم نجباء رحماء وسألته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم الحديث بكماله أخرجه الطبراني في الصغير وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعا ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة وفي كنوز الدقائق انه صلى الله عليه وآله وسلم قال بنو هاشم خير العرب وخير البرية أخرجه الديلمي وعنه عليه الصلاة والسلام بغض بني هاشم والانصار كفر

﴿ فضل قريش ﴾

عن عبد الله بن حنطب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال أيها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها أخرجه الشافعي في مسنده وعن جبير بن مطعم مرفوعا يا أيها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم أعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل أخرجه البيهقي وعن جابر بن عبد الله مرفوعا الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا متفق عليه وعن معاوية رضي الله عنه مرفوعا ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين أخرجه البخاري وقال صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من قريش ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك فان استرحموا رحموا وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا وفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله

منه صرفا ولا عدلا ولهذا الحديث طرق جمعها الحافظ بن حجر رحمة الله عليه في مؤلف سماه لذة العيش في طرق حديث الائمة من قريش وقال عليه السلام لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان أخرجه البخاري فان قيل كيف يصح معناه هذا الحديث وما في معناه مما سبق من الاحاديث مع انا نشاهد قريشا لم تملك منذ قرون قلت قال العلماء معناه استحقاق قريش للخلافة وان ظلمهم ظالم والله أعلم وعنه عليه الصلاة والسلام قريش صلاح الناس ولا يصلح الناس الا بهم كما ان الطعام لا يصلح الا بالملح وعن ابن عباس رضي الله عنهما امان لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار واحزب ابليس أخرجه الطبراني وعنه عليه السلام قال العلم في قريش وقال عليه السلام فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها أحدا قبلهم ولا يعطاها أحد بعدهم فضل الله قريشا أني فيهم وان النبوة فيهم وان الخلافة فيهم ونصرهم على الفيل وعبدوا الله عشر سنين وفي رواية سبع سنين لا يعبده غيرهم وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحدا غيرهم لا يلاف قريش الى آخر السورة وقال عليه السلام أعطيت قريش ما لم يعط الناس أعطيت ما اعطيت السماء وما جرت به الانهار وما سالت به السيول عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريش أفضل الناس احلاما وأعظم الناس امانة ومن يرد قريشا بسوء يكبه الله لفيه أخرجه الترمذي وعن رفاعة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أيها الناس ان قريشا أهل امانة فمن بغاها العوائر كبه الله لمنخريه يقولها ثلاثا

أخرجه الشافعي في مسنده وقال عليه السلام قريش خالصة لله فمن نصب لها حربا لله ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام ان قريشا عفة صبر فمن يغل لهم الغوائل يكبه الله لوجهه يوم القيامة أخرجه أبو القاسم ونقله في الذخائر وفيها أيضا عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم وقال عليه السلام لقتادة ابن النعمان لا تشتم قريشا فانك لعلك ترى منهم أو قال يأتي منهم رجال تحقر عملك مع أعمالهم وفعالك مع افعالهم وتغيظهم اذا رأيتهم لولا ان تطغى قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل وعن الحارث بن عبد الرحمن قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل أخرجهما الشافعي في مسنده ونقلهما في الذخائر وقال عليه السلام لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرها نوالا وقال عليه الصلاة والسلام من أهان قريشا اهانه الله وقال عليه الصلاة والسلام من يردهوان قريش يهنه الله عز وجل نقلهما في الذخائر وقال عليه السلام خيار قريش خيار الناس وشرارها شرار الناس وعن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا أحبوا قريشا فان من أحبهم أحبه الله نقله في الذخائر وقال عليه السلام حب قريش ايمان وبغضهم كفر وقال عليه السلام في رجل أبعده الله انه كان

يبغض قريشا واما قتل النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم يريد انه لا يكفر قرشي فيقتل صبرا بعد اليوم (وكان يقال) لقريش أهل الله في الجاهلية لتميزوا به عن سائر العرب من المحاسن والفضائل والمكارم التي هي أكثر من تحصر ولما جاء الاسلام وبعث فيهم خير الخلق محمد صلى الله عليه وآله وسلم تظاهر شرفهم وصاروا على الحقيقة أهلا لان يدعوا أهل الله واستمر عليهم هذا الاسم وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم

نحن آل الله في ذمته * لم نزل فيها على عهد قدم
ان للبيت لربا مانعا * من يرد فيه بسوء يختزم
لم تزل لله فينا حرمة * يدفع الله بها عنا النقم

وقال الحسن بن هانئ

اذا اشتعب الناس البيوت فانتم * أولو الله والبيت العتيق المحرم

وقال عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ان لقريش درجا تنزل عنها اقدام الرجال وافهامها لا تخضع لها رقاب الاموال وغايات تقصر عنها الجياد المسومة والسنة تكل عنها الشفار المشحوذة ولو اختلفت الدنيا ما تدينت الا بهم ولو كانت لهم ضاقت بسعة اخلاقهم (فائدة) قال المحب الطبري قدس سره في ذخائره ذكر سبب تسميتهم قريشا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن سبب تسمية قريش قال بدابة في البحر من أحسن دوابه لا تدع شيأ من الغث والسمين الا أتت عليه يقال لها القرش وأنشد

وقريش هي التي تسكن البحـ * ـر بها سميت قريش قريشا
تأكل

تأكل الغث والسمين ولا تترك منه لذي جنا خبين ريشا

أوجه الهاشمي انتهى من الذخائر (فائدة أخرى) جماع قريش عند
الحققين فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وعلى هذا جرى السيد البرزنجي
في خبر المولد الكريم وعند الاكثرين ان جماعها النضر بن كنانة ويقوى
هذا ما نقل انه قيل له صلى الله عليه وآله وسلم من قريش فقال ولد النضر
بن كنانة ولعل الاولين اعتمدوا على تسمية فهر بقريش ولا حجة فيه لانه
كثيرا ما يسمى الشخص باسم أحد أجداده وبهذا الخلاف صرح
الحافظ زين الدين العراقي في السيرة فقال

أما قريش فالاصح فهر * جماعها والاكثرون النضر

(وأما) ما جاء في فضل العرب عامة فسأنقل عدة أحاديث جردها الامام
بدر الدين أبي بكر الشلي العلوي من الرسالة المسماة مبلغ الادب في فضل العرب
قال الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي نفع الله به قال فمن الاحاديث الواردة فيهم
ما أخرجه الطبراني عن علي كرم الله وجهه قال قال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يا علي أوصيك بالعرب خيرا وقال صلى الله عليه وآله وسلم من
أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم وقال
صلى الله عليه وآله وسلم حب العرب ايمان وبغضهم كفر من أحب
العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني وقال صلى الله عليه
وآله وسلم أحبوا العرب لثلاث وفي رواية احفظوني في العرب لثلاث لاني
عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي وقال صلى الله عليه وآله
وسلم أحبوا العرب وبقاءهم فان بقاءهم نور في الاسلام وقال صلى الله
عليه وآله وسلم اذا ذلت العرب ذل الاسلام وقال صلى الله عليه وآله وسلم

لسلمان يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك فقال يا رسول الله كيف أبغضك وبك أهدانى الله قال تبغض العرب وقال صلى الله عليه وآله وسلم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغض العرب الا منافق وقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يبغض العرب مؤمن ولا يحب العرب منافق وقال صلى الله عليه وآله وسلم من غش العرب لم يدخل فى شفاعتى ولم تنله مودتى وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اقتراب الساعة هلاك العرب وقال صلى الله عليه وآله وسلم ليتعقرن الناس من الدجال فى الجبال قالت أم شريك يا رسول الله اين العرب يومئذ قال هم قليلون وقال صلى الله عليه وآله وسلم انى دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم معترفا بك فاغفر له أيام حياته وهى دعوة ابراهيم واسمعيل على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام وان لواء الحمد يوم القيامة بيدى وان أقرب الخلق من لواى يومئذ العرب وفى رواية من لقيك منهم مصدقا موقنا فاغفر له وفى الحديث الصحيح المتفق عليه غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وفى رواية صحيحة والله ما أنا قلته ولكن الله قاله انتهى ماذكره فى المشرع الروى وأخرج الديلمى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العرب نور الله فى الارض وفناؤهم ظلمة وقال صلى الله عليه وآله وسلم من أحب العرب أحبنى حقا أخرجه بن حبان وقال صلى الله عليه وآله وسلم انما هذا الدين عربى اذا فارق رتت العرب أخرجه الديلمى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سب العرب فاولئك هم المشركون أخرجه البيهقى وفى رواية للديلمى من سب العرب فهو من المشركين وقال صلى الله عليه وآله وسلم عز العرب فى أسنة رماحها وسنابك خيلها

اخرجه

أخرجه الطبراني وقال صلى الله عليه وآله وسلم من تكلم بالعربية كتب كلامه ذكرا أخرجه الديلمي وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب فانها تعطى لثلاث خصال لكرم احسابها واستحيائها بعضها من بعض والمواساة لله ثم قال من أبغض العرب أبغضه الله وعن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وآله وسلم قال قريش الجوهر والعرب الخاصان الجوهر لا ينهض الا بالجناحين وقال ابن المقفع أن العرب حكمت على غير مثال مثل لها ولا آثار أثرت اصحاب ابل وغنم وسكان شعر وادم يجود أحدهم بقوته و يتفضل بمجهوده و يشارك في مسوره ومعسوره و يصف الشيء بعقله فيكون وصفه فيصير حجة ويحسن ماشاء فيحسن و يقبح ماشاء فيقبح أدبتهم أنفسهم ورفعتهم هممهم واعلتهم قلوبهم وألسنتهم فلم يزل حياء الله فيهم وحياؤهم في انفسهم حتى رفع لهم الفخر و بلغ بهم أشرف الذكر وختم لهم بملكهم الدنيا وافتتح دينه وخلافته بهم على الخير فيهم ولهم فقال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن وضع حقهم خسر ومن أنكر فضلهم خصم ودفع الحق اللسان أكبت للعنان انتهى وورد لقبائل منهم فضائل أضربت عن ذكرها خشية الاسهاب مع انها ليست من مقصود الكتاب (فائدة) قال شارح العمريطية والعهدة عليه العرب بالتحريك اى بفتحات متوالية وهم ذرية اسمعيل بن ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام و يسمون العرب العرباء والعاربة والعربة بالتحريك والقرحاء بقاف فمهملة بن أى الخالصة وكل عربي ليس من ولده عليه السلام فهو

الله عليك ولا حيالك يا عدو الله المعون أما استحييت مني تهتك حرمتي ولم ترع حقي قالت يا رسول الله ما فاتك قال نعم ولكنك كثرت السواد واذا عاشت عن يمينه فيه دم الحسين رضي الله عنه فقال اقعد فجثت بين يديه فاخذ مرودا أحماه فكحل به عيني فاصبحت كما ترون

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) عبد الملك بن هشام ان ابن زياد لما انفذ رأس الحسين رضي الله عنه الى يزيد كانوا اذا وصلوا منزلا أخرجوا الرأس من صندوق أعدوه له فوضعوه على رمح يرسوه الى وقت الرحيل فوصلوا منزلا فيه دير راهب فأخرجوا الرأس ووضعوه على الرمح مسندا الى الدير فرأى الراهب نورا من مكان الرأس الى عنان السماء فاشرف على القوم فسألهم عن الرأس فقالوا رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نديكم قالوا نعم قال بئس القوم أنتم لو كان للمسيح ولد لاكتفاه احد فانتم قال هل لكم في عشرة آلاف دينار تاخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي الليلة فاذا رحلتم خذوه قالوا ومايضرنا فاخذ الرأس وناولهم الدنانير فاخذ الرأس وغسله وطيبه وأخذه وتركه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح وقال أيها الرأس أنا لا أملك الا نفسي وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم خرج من الدير ومافيه وصار يخدم أهل البيت ثم انهم أخذوا الرأس وساروا فلما قربوا من دمشق أخذوا الاكياس ليقتسموها ففتحوها فاذا الدنانير قد تحولت خزفا وعلى أحد جانبي الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الجانب الآخر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون انتهى

أقول

أقول ولقد انتقم الله عز وجل من ابن زياد على يد المختار بن أبي عبيدة وكان ابن زياد بالموصل وذلك بعد تطاول الفتن وتزايد فيها وكان في ثلاثين ألفا فبعث المختار اليه ابراهيم بن الاشتر في طائفة سنة تسع وستين فالتقى بابن زياد فقتله على الفرات في يوم عاشوراء وكان من غرق من أصحابه أكثر ممن قتل وبعث ابن الاشتر برأس ابن زياد الى المختار فنصب في المكان الذي نصب فيه رأس الحسين رضي الله عنه ثم ألقاه وأصحابه في اليوم الثاني في الرحبة فجاءت حية فتخلل الرؤس حتى دخلت في منخري عبد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم جاءت فعلت ذلك مرتين أو ثلاثا وكان في ذلك عبرة لاولي الالباب

﴿ حكاية أخرى ﴾

روى عن الحسن البصري رضي الله عنه قال ان سليمان بن عبد الملك رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام يلاطفه ويبشره فلما صح سليمان سأل الحسن عن ذلك فقال له الحسن لما مات صنعت الى اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم معروفا قال نعم وجدت رأس الحسين بن علي في خزانة يزيد فكسوته خمسة أثواب وصليت عليه مع جماعة من أصحابي وقبرته فقال له الحسن ان رضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسبب ذلك وأمر الحسن بجائزة سنية

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في الجواهر حكي عن عبد العزيز البغدادي قاضي الحنابلة وكان من جلساء المؤيد رأى كأنه بالمسجد النبوي وكأن القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجلس على شفيره وعليه أكفانه

وأشار بيده الى تقعمت اليه حتى دنوت منه فقال لى قل للمؤيد أفرج عن
بجلان وكان أمير المدينة وكانت سنة ٨٢٣ فلما انتهيت صعدت الى
السلطان وحلفت له بالايمان الغليظة انى ما رأيت بجلان قط ولا بينى
و بينه معرفة ثم قصصت عليه الرؤيا فسكت ثم لما انقضى المجلس قام
بنفسه واستدعى ببجلان من محبسه بالبرج وافرج عنه واحسن اليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الجواهر قال حكى الزبير بن عبد الرحمن البغدادى عن بعض
أمراء تيمورلنك انه لما مرض تيمورلنك مرض الموت اضطرب فى
بعض الليالى اضطرابا شديدا واسود وجهه وتغير ثم أفاق وذكر الله
ذلك فقال لهم ان ملائكة العذاب أتونى فقاموا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتى و يحسن
اليهم قال ونحو ذلك ما حكاه بعض القراء على قبر تيمورلنك المذكور
قال كنت اذا حضرت مع القراء قرأت القرآن واذا خلوت جعلت أكرر
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وأكثر من تلاوتها فبينما أنا فى بعض الليالى نائم اذ رأيت النبى صلى الله
عليه وآله وسلم وهو جالس وتيمورلنك الى جانبه قال فنهرته وقلت الى هنا
ياعدو الله وصلت وأردت أن أجره لاقيمه من جانب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعه فانه كان
يحب ذريتى فانتبهت مرعوبا وتركت ما كنت أقرؤه فى الخلوة

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن ميمون بن مهران رضى الله عنه قال كان بالكوفة رجل يكنى

أبا حضر وكان حسن المعاملة وكان اذا أتاه أحد من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه فان كان معه ثمنه أخذه والا قال لغلامه اكتب ثمن ما أخذه على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فعاش كذلك زمانا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينتظر الى دفاتره فان وجد فيهم حيا بعث من يقبضه وان وجد ميتا ضرب على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر اذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ به ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه فاغتم الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه فقال لهما ما فعل أبوكما أما به على كرم الله وجهه من ورائه فقال ها أنا ذا يا رسول الله فقال مالك لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال يا رسول الله هذا حقه قد جئت به قال فأعطه قال فناولني كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فامض لا فقر عليك بعد اليوم قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت امرأتي انائم أنا أم يقظان فقالت بل يقظان قال فأسرجت فنارا تها الكيس فاذا فيه ألف دينار فقالت يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك على ان خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله قلت لا والله ولكن القصة كيت وكيت قالت فان كنت صادقا فانظر في حساب علي بن أبي طالب فدعا بالدفتر فلم يجد به لا قليلا ولا كثيرا من ما كتب علي بن أبي طالب

﴿ حكاية أخرى ﴾

حكى الربيع بن سليمان قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام ومعي

جماعة من أهل بادى وأنى شقيق فدخلنا الكوفة نشترى حوائج فعلت أدور فى شوارعها فاذا بخربة فيها بغل ميت وعنده امرأة عليها اطمار رثة ومعها مسكين وهى تقطع وتضعه فى قفة فها انى ذلك وقلت هذه ميتة لايحل السكوت عليها وربما تكون هذه امرأة طباخ فبعتها وهى لاتعلم حتى انتهت الى باب عال على دار كبيرة فدقت الباب فأجيبت وقالوا من بالباب فقالت افتحوا أنا المشتبه حالها الحيرة فى عيالها ففتح الباب فخرج اليها أربع بنات جميلات كأنهن الاقمار عليهن ثياب خلقات وفى وجوههن أثر الضر فدخلت العجوز ووضعت تلك القفة بينهن قال فنظرت من شق الباب فاذا دار خراب غير عامرة وقد رفعت العجوز رأسها وهى تبكى وتقول يا أولادى اجتمعوا أوقدوا النار واضربوها وقطعوا اللحم واجعلوه والله واشكروه لله فى خلقه ارادة واختيارا وهو مقلب القلوب والابصار ثم اجتمعن حول اللحم يشوينه فلما رأيت ذلك داخلنى أمر عظيم فناديت يا أمة الله سألتك بالله لاتأكلى من هذه الميتة شيأ فقالت من أنت قلت رجل غريب الدار فقالت وما الذى تصنع بنا يا غريب الدار ونحن أسرى الاحكام والاقدار ولنا ثلاث سنين ليس لنا شفيق ولامعين فما ذا تريد من قصدك لبابنا وسؤالك عن حالنا فقلت يا أمة الله ما أعلم أحدا تحل له الميتة الا فرقة من المجوس فقالت يا هذا نحن قوم أشراف من أهل بيت النبوة فكان أبو هؤلاء البنات شريفا فأبى أن يزوجهن الا من شريف ومات وخلف لنا أملاكا ومالا فأكلنا الكل ولم يبق لنا شئ ولنا أربعة أيام لم نستطعم بطعام ونحن نعلم ان الميتة حرام لكن الضرورة وجوع الاولاد يحلها قال الربيع فبكيت لسوء حالهن فاقبلت الى

اخى

أخي وأنا باكي العين حزين القلب فقلت يا أخي بدا لك في الحج فقال يا أخي لا تعجل ان الحاج يرجع وليس عليه ذنب وان الله سبحانه وتعالى يخلف عليك جميع نفقتك فقلت لا تزد علي فأخذت منه ثيابي واحرامي ونفقتي وجميع ما كان لي معه وكان معي ستمائة درهم فأخذت بمائة درهم دقيقا وبمائة درهم ثيابا ومايحتاجون اليه وجعلت في الدقيق باقي الدراهم وأقبلت بذلك كله الى دار الجوز فنادينها فخرجت الي فناولتها جميع ماجئت به فشكرت الله تعالى وقالت اذهب يا ابن سليمان غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وماتأخر ورزقك أجر الحج والعمرة وأسكنك جنته وأخلف عليك خلفا يبين عليك (قال الربيع) فمهدي بالبنية الكبيرة تقول ضاعف الله أجرك وغفر وزرك وقالت الثانية عوضك الله أكثر مما تصدقت به علينا وقالت الاخرى حشرك الله مع جدنا وقالت الصغرى الهي عجل على من أحسن الينا بالخلف واغفر له ماالحق من ذنبه وماسلف قال وسار الحاج وبقيت في الكوفة الى ان قدم الحجاج فقلت والله لاستقبلنهم لعل دعوة مجابة فخرجت فلما رأيت الركب قادما هطلت مدامعي تأسفا على تخلفي وقلت قبل الله سعيكم وأخلف نفقاتكم فقال رجل ماهذا الدعاء قلت دعاء من لم يدخل الباب ولم يقف مع الاحباب فقال يا سبحان الله ولماذا تشكر أما كنت معنا بعرفات أما رميت معنا الجمرات أما كنا جميعا في الطواف فقلت في نفسي هذا لطف من الله سبحانه وتعالى فقدم أهل بلدي فقلت قبل سعيكم وغفرت ذنوبكم وتقبل حجكم فقال بعضهم ألم تكن معنا بعرفات اما رميت معنا الجمرات فقلت والله اني لاعجب من كلامك فقال يا أخي وعلى ماذا تشكر وهذا

أخي ورفيقي بشهدلك فاسأله فبادرني فقال ياأخي ما الذي دعاك الى انكار الحج أما كنت معنا بمكة والمدينة وزرت معنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما خرجنا من باب جبريل عليه السلام وازدحم الناس فاولتني الكيس الاحمر المكتوب على ختمه من عامل نار بح وهاهو ذا فيها كم سلم الي كيسا والله ما أعرفه ولا رأيته قبل ذلك اليوم وانصرفت الى منزلي وصليت العشاء الآخرة وقضيت وردي وغمت متفكرا في قوله وفيما دفع الي الرجل فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل فسلمت عليه وقبلت قدمه فرد علي السلام وتبسم وقال يا ربيع كم تقيم لك الشهود وأنت لا تقبل اعلم انه لما حضر قلبك وتصدقت بصدقتك على المرأة التي هي من أهل بيتي وآثرت بزاد سفرك وتخلفت عن الحج سألت الله أن يعوضك خيرا مما أنفقت فخلق الله تعالى ملكا على صورتك يحج عنك كل سنة الى يوم القيامة وعوضك في الدنيا ستمائة دينار عن ستمائة درهم فطب نفسا وقر عينا من عامل نار بح ثم استيقظت وفتحت الكيس فاذا فيه ستمائة دينار (قلت) أورد السيد السمهودي في الجواهر حكاية تقرب من هذه من حيث المعنى قال عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه وكان يحج سنة ويغزو سنة قال فلما كانت السنة التي أحج فيها خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لاشتري جملا فرأيت امرأة على بعض المزابل تنفر ريش بطة ميتة فتقدمت اليها وقلت لم تفعلين هذا فقالت ياعبد الله لا تسأل عما لا يعنيك قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فألححت عليها فقالت ياعبد الله قد ألجأتني الى كشف سري البسك أنا امرأة علوية ولي أربع سنين يتامى مات أبوهن من قريب

وهذا

وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيأ وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة اصطادها وأحلها الى بناتي فنا كلها فقلت في نفسي يا ابن المبارك أين أنت من هذه فقلت افتحي حجرك فتحته فصبت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي وأقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت أتلقى جيراني وأصحابي فجعلت كل من أقول له قبل الله حجك يشكر سعيك يقول لي وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك انا قد اجتمعت بك في مكان كذا وكذا وأكثر الناس على في القول فبت مفكرا في ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول يا عبد الله لا تعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدي فسألت الله ان يخلق ملكا على صورتك يحج عنك كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج انتهى روى ذلك سبط بن الجوزي

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر ابو الفرج بن الجوزي قال كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت امرأته فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فوصلت في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال لهن في القوت فرأيت الناس مجتمعين على شيخ فسألت عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال أقيمي عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فبحثت منه وعدت الى المسجد فرأيت في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده فرج

فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بنائي في المسجد ما تم شيء يتناولون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك تلبس ثيابها فدخل وخرجت امرأته معها جواري فقال لها اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الفلاني واجعلي بنائها الى الدار فجاءت هي وجماعة البنات وقد أفرد لنا دارا في داره وأدخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة ومال علينا بألوان الاطعمة وبتنا بأطيب ليلة فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة قد قامت والالوية على رأس محمد صلى الله عليه وآله وسلم واذا قصر من الزمرد الاخضر فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له أقم البينة عندي انك مسلم فتحير الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسيت ما قلت للعلوية بالامس وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فأخبرانها في دار المجوسي فجاء اليه فقال أين العلوية قال عندي قال اني أريدها قال ما الى هذا سبيل قال هذه ألف دينار وسلمهن الي قال لا والله ولا بمائة ألف فلما ألح عليه قال المنام الذي رأيته أنت رأيته انا والقصر الذي رأيته لي خاق وأنت تدل على باسلامك والله ما بت ولا أحد في داري الا وقد أسلمنا كلنا على يد العلوية وقد عادت بركاتها علينا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي القصر لك ولاهلك بما فعلت مع العلوية وانتم من أهل الجنة خلقكم الله تعالى مؤمنين في القدم

﴿ حكاية

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن عثمان الرقي الدقاق انه قال ورد علينا ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال أعطني مائة من دقيقا فقلت له زن الثمن فقال ليس معي شئ ولكن اكتب على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدفعت اليه ما طلب وكتبت الثمن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع العلويون فكانوا يجيئون فيسألوني فاعطيهم ويقولون اكتب على جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أزل أدفع اليهم حتى لم يبق لي شئ فاقمت اياما على شدة واضافة فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت اليه الفقر فامسك عن جوابي فلما كانت تلك الليلة نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي بن أبي طالب فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا الحسن اتعرفني قلت نعم أنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلم تشكوني وأنت تعاملني قلت يا رسول الله افتقرت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت عاملتني في الدنيا أوفيتك وان كنت عاملتني للآخرة فاصبر فاني نعم الغريم فجزع الرجل جزعا شديدا فانتبه وهو يبكي وخرج سائحا في البراري والجبال فلما كان بعد أيام وجدته في كهف جبل فحملوه ودفنوه في تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحي أهل الكوفة في المنام وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنة فقالوا له أنت أبو الحسن قال نعم فقالوا كيف وصلت الى هذه النعمة فقال من عامل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وصل الى ما وصلت اليه الا واني رفيق لمحمد صلى الله عليه وآله

وسلم رزقت ذلك لصبري قلت أرجو من كرم الله تعالى لابي دلف العجلي أن يصير الى مثل ما صار اليه أبو الحسن المذكور في هذه القصة فقد نقل ابن خلكان عن بعض الجماميع ان أبا دلف المذكور لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه فاتفق انه أفاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من الحاويج فقال عشرة من الاشراف قدموا من خراسان ولهم بالباب عدة أيام فاستدعاهم فرحب بهم وسألهم عن قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وجمعنا بكرمك فقصدناك فأخرج عشرين كيسا في كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد كيسين ثم أعطى لكل واحد مؤنة طريقه وقال لا تفتشوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى أهلكم واصرفوا ذلك في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم بخطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم يكتب يا رسول الله اني وجدت اضاقة فقصدت أبا دلف العجلي فأعطاني الفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتبوا وتسلم الاوراق وأوصى من يتولى تجهيزه اذا مات أن يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعرضها عليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن علي بن عيسى قال كنت أحسن الى العلوية وكان من جملتهم شيخ من أولاد موسى الكاظم فاتفق اني عبرت يوما فوجدته سكران قد تقيأ وتلطخ بالطين فقلت في نفسي لا منعنه الجاري في هذه السنة قال فلما حضرني وما اليني بالرسم المذكور قلت أما رأيتك في الشتاء وأنت

سكران

كران انصرف ولا تعد بعد هذا قال فلما غت تلك الليلة رأيت رسول
تصلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد اجتمع عليه الناس فتقدمت
يه فأعرض عني فشق ذلك علي وساءني فقلت يا رسول الله هذا جمع كثيرة
ساني الى أولادك وبرى لهم وكثرة صلاتي عليك فكافأتني أن تعرض
ي فقال بلى لم رددت ولدي فلانا عن بابك فقلت اني رأيته على فاحشة
صفت الحال وقلت انما امتنعت من دفع جائزته لئلا أعينه على معصية
عز وجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت تعطيه ذلك لاجله
لاجلي فقلت بل لاجلك قال فلكنت سترت عليه ما عثرت عليه منه لاجلي
لكونه من بعض أحفادي فقلت حبا وكرامة فانتبهت من المنام فلما
صبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ فلما انصرفت من الديوان ردخلت
ار أمرت بادخاله وتقدمت الى الغلام وأمرته أن يحمل اليه عشرة
لاف درهم ويقبل وأكرمته وقلت له ان أعوز لك شيء فعرفنا وصرفته
سرورا فقال والله لا أنصرف حتى أعرف سبب ابعادك لي بالامس
قريبك اليوم واضعافك العطية فاخبرته بما رأيته في المنام فدمعت
ناه وقال نذرت لله نذرا واجبا أن لا أعود لمثل ما رأيتني ولا أرتكب
صيته أبدا وأحوج جدي الى ان يحاللك عن جهتي ثم تاب وحسنت
بته

﴿ حكاية أخرى ﴾

كي) أن المهدي العباسي انتبه ليلة من منامه فزعا مرعوبا واستحضر
حب الشرط وأمره باطلاق العلوي الحسيني من الطبق ويسلم اليه
سد بغار ويخيره بين المقام مكرما وبين الرواح الى أهله بما يطيب به

أبو علي الفاسي وهما بالروضة النبوية اني كنت أبغض اشراف المدينة
بني حسين لما يظهرون من التعصب على أهل السنة ويتظاهرون به من
البدع فرأيت وانا نائم بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول يا فلان باسمي مالي اراك تبغض
أولادي فقلت حاشا لله ما اكرههم وانما كرهت منهم ما رأيت من
تعصبهم على أهل السنة فقال لي مسألة فقهية أليس الولد العاق يلحق
بالنسب قلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق قال فلما انتبهت صرت
لا ألقى من بني حسين اشراف المدينة احدا الا بالغت في اكرامه

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال السيد السمهودي في كتابه جواهر العقدين من العجب ان
أبا المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه الى مكة المشرفة ومعه
مال وقماش فخرج عليه بعض الاشراف من بني داود المقيمين بالصفرا
فاخذوا ما كان معه وجرحوه فكتب قصيدة الى الملك العزيز ظهير الدين
ابن أيوب يحرضه على المذكورين مطلعها

اعيت صفات نداك المصقع اللسنا * وجزت في الجود حد الجود والحسنا

﴿ ومنها ﴾

فان اردت جهادا دونه ثمن * قوم اضاءوا فروض الله والسننا
ولا تقل انهم أولاد فاطمة * لو ادركوا آل حرب حاربوا الحسنا

فلما نظم هذه القصيدة قرأى في النوم فاطمة رضي الله عنها وهي تطوف
بالبيت فسلم عليها فلم تجبه فتضرع اليها وتذلل وسألها عن ذنبه الذي
أوجب ذلك فانشدته

حائنا

حاشا بنى فاطمة كلهم * من خمسة تعرض أو من خنا
وانما الايام فى غدرها * وفعلها السيئ ساءت بنا
إن ساء من ولدى واحد * نجعل كل الذنب عمدا لنا
فتب الى الله فمن يقترف * اثما بنا يأمن مما جنا
اكرم لعين المصطفى احمد * ولاتهن من الهاعينا
وكل مانالك منهم غدا * تلقى بها فى الحشر منا المنا

قال أبو الحاسن فانتبهت من منامى فزعا رقدا كمل الله تعالى عافيتى من الجراح والمرض فكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة وقلت

عذرا الى بنت نبى الهدى * نصفح عن ذنب محب جنا
وتوبة تقبلها من اخى * مقالة نوقعه فى العنا
والله لو قطعنى واحد * منهم بسيف البغى أو بالقنا
لم ار ما يفعله سيأ * بل انه فى الفعل قد احسنا

انتهى مع اختصار

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال السيد محمد بن علوى خرد فى كتابه غرر البهاء الضوى فى مناقب الفقهاء من بنى علوى قال روى الشيخ الكبير العارف بالله تعالى عمر الخضار بن عبد الرحمن السقاف انه لما بعث والى تريم دويس بن رضع بعبد الله بن أحمد علوى قال الشيخ عبد الرحمن رأيت الامام على بن أبى طالب أتى الى تريم مغضبا متمرا عن ساقيه وأرادهم سوأ قال الشيخ فتقدمت اليه واعتذرت عنهم فلم ازل اسكنه حتى سكن غضبه فقال لى

يا شيخ عبد الرحمن يفعل بعبد الله هكذا ولم تحتم عليه أن لم تحتم عليه لاجل القرابة احتم عليه لاجلنا

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الشيخ الزاهد عبد الرحمن بن عمر بن أبي جيدة قال كان لي حال من الله فقدته فكنت زمانا اتطلب من يرده علي فلم اجد ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكوت اليه فقد حالي فقال اذهب الى أولادي بني علوي بتريم واقصد ولدي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي فانه يرده عليك فسافرت اياهم من الساحل اليه فلما نظرني قال لي مسكين يا جيدة فقد حاله ثم أمر بعض فقرائه يأتي بطعام فلما أتى به الفقير اخذ الشيخ منه لقمة فاطعمني اياها فلما وجدت بطني وجدت جميع حالي الذي فقدته ثم اطعمني أخرى فوجدت حالا لم اعرفه

﴿ حكاية أخرى ﴾

روى السيد محمد الخرد المذكور عن الشيخ عمر بن عبد الرحمن المذكور قال ظاهرت نفسي على زوجتي وتكلمت عليها بكلام اغضبها فلما اصبحت اذا برجل من الاخيار اعرفه وكان ذلك الرجل كثير الرؤيا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت له هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال نعم رأيته البارح مقبلا من جهة مكانكم فقلت له من اين جئت يا رسول الله قال اردنا عند هذا الرجل عمر بن عبد الرحمن فوجدناه يوبخ زوجته فرجعنا عنه ثم قال أما علم أنها ابنتنا يؤذينا ما يؤذيها أو كما قال

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن بعض الفقهاء وكان يرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم دائما فوجد

بعض

بعض اشراف مكة حرسها الله تعالى يشرب خمرا فغضب ذلك الفقيه وثار عليه وشتمه على فعله وقال لو كان هذا جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهداه أو نحو هذا فلما نام ذلك الفقيه تلك الليلة رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفخذه مكشوفة وهو معرض عنه فاراد الفقيه ان يغطي فخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتغطيها وما كشفها الا انت فقال يارسول الله باي سبب فقال صلى الله عليه وآله وسلم بشتمك لفلان الم تقدم له لتفعل فدعه لنا وسمي ذلك الشريف

﴿ حكاية أخرى ﴾

روى أيضا ان تاجرا من تجار اليمن سافر بمال الى مكة فلما وصل اليها اخذ منه حسن بن عجلان الشريف الحسني سلطان مكة العشور المعتاد الذي يؤخذ من التجار المسافرين فصار ذلك يتكلم عليه حيث جار عليه وينسبه الى الظلم وعدم الخوف من الله تعالى فلما كان ليلة من الليالي رأى ذلك التاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم معرضا عنه فقصده التاجر ليصافحه فدفع صلى الله عليه وآله وسلم في صدره فقال ماذنبي يارسول الله وقصده ثانيا ليصافحه فكان ما كان منه أولا وقال له بعد ذلك أرض فاطمة وكانت رضي الله عنها بقربه ولم يرض عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى ذهب الى ابنته فاطمة وقال لها ماذنبي فقالت لها ابني عجلان حين شتمته وو بخته على شتمه

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في توشيق عرى الايمان روى ان نصر بن أحمد صاحب خراسان استعمل رجلا من بلخ عليها وجعل الجباية الى صاحب يقال له

الطشتاج فقام نصير وما رفت الظهيرة وجلس صاحبه طشتاج في موضع رسمه فجاءت امرأة علوية منتظلمة وقالت جئت من بلخ اشكو ما بها فاخبر الامير بذلك فقال الحاجب ان هذا ليس وقت الدخول عليه ثم تفكر وقال من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف ارد هاقد دخل فوجده نائما وعند رأسه سيف مسلول فقال لا يمكنني ايقاظه فرجع ثم قال لنفسه ولد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرجع مرارا عديدة وكلما رآه نائما يدوله فينصرف فاحس الامير بذلك واعتقد انه دخل عليه ليكيده كيدا فقام وفزع منه وأخذ السيف وقال ما حملك على هذا فقص عليه القصة فقال علي بالمرأة فدخلت ومعها بقية فشكت من عامل بلخ فامر لها بعشرة آلاف درهم وبغلة وثلاثة ثخوت ثياب وكتب لها كتابا الى والي بلخ بما التمست ورجعت المرأة ونام الملك نصر فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانه قال حفظ الله عرشك كما حفظت عرضي فانتبه ودعا الحاجب وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقص عليه الرؤيا واحضر الفقهاء وكتب الى سائر البلدان بالاحسان الى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ حكاية أخرى ﴾

روى أبو الفرج بن الجوزي باسناده الى ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة أم المتوكل فبينما انا في الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه ألف دينار فقال قالت السيدة فرق هذا في أهل الاستحقاق فهو من أطيب مالي واكتب أسامي الذين تفرقه عليهم حتى

اذا جاء من هذا الوجه شيء صرفته اليهم قال فقضيت فجمعت اصحابي وسألتهم عن المستحقين فجعلوا اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وبقي الباقي بين يدي الى نصف الليل فاذا بطارق على باب داري فقلت من قال فلان العلوي وكان جاري ولم يقصدني من مدة فاذنت له فدخل فخرجت به وقلت له ما الذي عنك في هذه الساعة فقال طارق من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن عنده ما يطعمه فأعطيته دينارا فأخذه وشكرني وانصرف فلما خرج الى الدار خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا واحدا وقد عرفت استحقاقه أعطه الكل قال فوقع كلامها في قلبي فقمت خلفه وناولته الكيس فأخذه وانصرف فلما عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى أم المتوكل وهي تمقت العلويين فتشكاني فقالت لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم صلى الله عليه وآله وسلم فبينما نحن كذلك اذا بالباب يطرق والمشاعل والشموع بأيدي الخدم وهم يقولون أجب السيدة قال فقمت مرعوبا والرسل تتواتر كلما مشيت قليلا فأدخلوني من دار الى دار حتى وقفت عند ستر السيدة وقال لي الخادم السيدة قد املت فسمعت كلامها وهي تتنحنح ثم قالت يا أحمد جزاك الله خيرا كنت الساعة نائمة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءني وقال لي جزاك الله خيرا وجزى زوجة الطيب خيرا فما معنى هذا قال فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا العلوي فأخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي وطرقت الباب فاذا من يقول هات ما معك يا أحمد فخرج وهو يبكي

فسألته عن بكائه فقال لي لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي ما هذا معك فعرفتها فقالت لي قم بنا نصلي ونحمد الله ولا حمد وزوجته فصلينا ودعونا ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول قد شكرتهم على ما فعلوا والساعة يأتونك بشيء فاقبله منهم

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل السمهودي عن ابن أبي الدنيا ان رجلا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وهو يقول امض الى فلان المجوسي وقل له قد أجيبت الدعوة فامتنع الرجل من اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي أنه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فرأى الرجل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا فاصبح وأتى المجوسي وقال له في خلوة من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسلني اليك وهو يقول لك قد اجيبت الدعوة فقال له أتعرفني قال نعم قال فاني انكرت دين الاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال وانا أعرف هذا وهو الذي أرسلني اليك مرة ومرة فقال انا أشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا أهله وأصحابه وقال لهم كنت على ضلال وقد رجعت الى الحق فأسلموا فمن أسلم بما في يده فهو له ومن أبى فليترع ماله من عنده قال فاسلم القوم وأهله وكانت له ابنة عزيزة عنده من ابنه ففرق بينهما ثم قال لي أتدري ما الدعوة قلت لا والله اني أريد أن أسألك الساعة قال لما زوجت ابنتي صنعت طعاما ودعوت الناس فأجابوا وكان الى جانبنا قوم أشراف فقراء لا مال لهم فأمرت غلماني أن يبسطوا لي حصرا في وسط الدار قال فسمعت صبية تقول لامها يا أماه قد آذانا هذا المجوسي برائحة طعامه قال فأرسلت اليهن بطعام كثير وكسوة

ردنا نسير الجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ماتا كلون حتى ندعوله فرفعن أيديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآمن بعضهم فتلك الدعوة التي أجيبت

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل المسعودي في كتابه مروج الذهب عن اسحق عن ابراهيم بن مصعب وكان على شرطة بغداد انه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامه وهو يقول له أطلق القاتل فانتبه مرعوبا وسأل أصحابه فقالوا عندنا رجل انهم بقتل فاحضره وقال اصدقني الحديث فقال انا أخبرك نحن جماعة نجتمع على الحرمات كل ليلة فلما كان بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا تجلب لنا النساء فدخلت الدار ومعها جارية بارعة الجمال فلما دخلت الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة وأغمي عليها فأدخلتها بيتا فلما أفاقت سألتها عن حالها فقالت يافتيان الله الله في فان هذه العجوز غرتني وأخبرتني ان عندها حظ الدنيس في الدنيا مثله وشوقتني الى النظر الى ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها الانظر فيه فهجمت بي عليكم فأنا شريفة وجدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمي فاطمة فاحفظوهم في فخرجت الى أصحابي وعرفتهم حالها وقلت لاتعرضوا لها فكانى أغريتهم فقاموا وقالوا لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها قال فقمت دونها وقلت والله ما يصل أحد منكم اليها وأناحي فتفاقم الامر الى أن نالني جراح وعمدت الى أشدهم حرصا على ذلك فقتلته ثم حميت دونها الى ان خلصتها وأخرجتها وهي تقول ستر الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الصيحة فاجتمعوا ودخلوا

الدار والسكين فى يدى والرجل مقتول فجاؤا بى الى الشرطى فى تلك الحال فقال له اصدق قد وهبتك لله ورسوله ولحفظ المرأة وتاب الرجل وحسنت توبته

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) المقريزى عن شمس الدين الهورى قال سرت يوما فى خدمة الجمال محمود العجمى المحتسب من منزله ومعه نوابه واتباعه الى بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبى فاستأذن عليه فخرج اليه فادخله منزله ودخلنا معه وعظم عليه مجىء المحتسب اليه فلما اطمأن به الجلوس قال له الشريف يا سيدى حالتى فقال مما ذا بأس ولا تا فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر فوقى عز ذلك على وقلت فى نفسى كيف يجالس هذا فوقى فلما كان الليل رأيت فى منامى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال لى يا محمود تأنف ان تجالس قحت ولدى فبكى الشريف عند ذلك وقال من أناحتى يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى الجماعة ثم سألوه الدعاء وانصرفوا

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل البارزى فى توشيحه عن الايمان عن أبى النعمان قال كان بعض الخراسانيين يجىء فى كل سنة فاذا دخل المدينة النبوية أعطى طاهرا العلوى شيأ قال فاعترضه رجل من أهل المدينة وقال له انك لتضيع مالك قال ولم قال لان هذا العلوى يصرفه فى غير طاعة الله قال فلم يدفع اليه الخراسانى فى تلك السنة شيأ قال ولما جاء فى العام الثانى دخل المدينة وفرق ما كان معه ولم يدفع لطاهر العلوى شيأ فلما تجهز الخراسانى

لخراساني في العام الثالث رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول
يجلك قبلت في ظاهر العلوي كلام أعدائه وقطعت عنه ما كنت تبره
به لا تفعل وأعطه ما فاته ولا تقطعه ما استطعت قال فانتبه الخراساني
مرعوبا ونوى ذلك وأخذ صرة فيها ستمائة دينار فحملها معه في ناحية
فلما دخل المدينة بدأ بدار ظاهر العلوي فدخل عليه ومجلسه حافل فقال
يا فلان لولم يمثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت جئت
وقبلت فينا قول عدو الله وقطعت عادتك حتى لامك رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وأمرك ان تعطيني حتى ثلاث سنين ثم مد يده وقال هات
الستمائة الدينار قال فداخل الخراساني الدهش وقال هكذا كانت
القصة فمن أعلمك بذلك فقال العلوي ان معي خبرك في السنة الاولى لما
قطعت رسمي أثر ذلك في حالي فلما كان العام الثاني بلغني دخولك
المدينة وخروجك وضاق بي الامر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في منامي وهو يقول لا تغتم فقد رأيت فلانا الخراساني وعاتبته وأمرته
أن يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك برا ما استطاع فحمدت الله وشكرته
فلما رأيتك علمت ان المنام جاءك قال فاخرج الخراساني الصرة التي فيها
الستمائة فدفعها اليه وقبل يده وبين عينيه وسأله ان يجعله في حل من
سماع قول ذلك العدو فيه (قال) السيد السمهودي بعد ايراده هذه القصة
وظاهر هذا هو ظاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله
ابن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم
جد امراء المدينة النبوية وغالب من بها من أشراف بني حسين انتهى
كلام السمهودي

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل السمهودي أيضا عن كنوز المطالب قال قال صاحب الكمائم يعني البيهقي لما قال منصور النميري تقربا للقلب الرشيد في الطالبيين

يسمون النبي اباهو يأبى * من الاحزاب سطر في السفور

يريد ما كان محمدا أبا أحد من رجالكم الآية رأى في منامه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يهوي اليه بقضيب من نار ويقول أنت الذي تنفي ذريتي مني فانتبه مذعورا وامال الى التشيع وقال في ذلك ما أوجب ان أمر الرشيد لما وقف عليه بقتله فتجاه الله ووجدوه قد مات وذلك مذكور في كتاب الاغاني

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن شيخ الاسلام الشرف المناوي عن شيخه الشريف الطباطبي انه كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص من أمراء الاتراك يقال له قرقماش الشعباني وأخرجه منها قال فاصبح السيد يوما وجاءه شخص وقال له رأيتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ينشدك هذين البيتين

يابني الزهراء والنور الذي * ظن موسى انه نار قبس

لا تواني الدهر من عاداكم * انه آخر سطر في عبس

وذلك قوله تعالى هم الكفرة الفجرة قال ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عذبة سوط في يده فعقدها ثلاث عقدات قال شيخ الاسلام فكان من تقدير الله ان ضرب رأس قرقماش فلم يضرب الا ثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) محمد بن يحيى بن أبي عباد الجليس قال رأى الخليفة أحمد المعتضد بالله وهو في حبس أبيه قيل ان بلى الخلافة شيخا جالسا على دجلة يمد يده الى ماء دجلة فيصير في يده ويجف دجلة ثم يرده فتعود دجلة كما كانت قال فسأل عنه فقيل هذا على ابن أبي طالب قال فقمت فسلمت عليه فقال يا أحمد ان هذا الامر صائر اليك فلا تتعرض لاولادي وصهرهم ولا تؤذهم فقلت السمع والطاعة يا أمير المؤمنين فلما ولي أحمد المذكور قربهم وأكرمهم

﴿ حكاية اخرى ﴾

(حكى) انه حصل غلاء شديد بمكة المشرفة حتى أكل الناس فيه الجلود فورد على القاضي سراج الدين أربعة عشر قطعة ديباج فرقها للعشر وأخذت زوجته الاربع وكانوا ثمانية عشر نفسا وقالت تريدان تقتلنا من الجوع فلما كان الليل قام من منامه مرعوبا قال رأيت فاطمة الزهراء وهي تقول يا سراج أتأكل البر وأولادي جياع فمض الى القطع الباقية وفرقها على الاشراف وما كان أهله يقدرون على القيام من الجوع

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر الامام المحدث يفيش في كتابه الروض الفائق قال قيل انه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستر عورته فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص وكان من عادة هذا الجامع ان لا تدخله النساء

الا فى يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو امع جملة الناس وهو يعزل عن النساء فجاءته امرأة ومعها أطفال أيتام فقالت يا سيدى سألتك بالله الا ما فرجت عنى وآثرتنى بشئ أستعين به على قوت هؤلاء الاطفال فقد مات أبوهم وماترك لهم شيأ وأنا امرأة ضعيفة ولا أعرف أحدا أقصده وما خرجت اليوم الا عن ضرورة أحوجتنى الى بذل وجهى وليس لى عادة بذلك فقال الرجل فى نفسه أنا لا أملك شيأ وليس عندى غير هذا الثوب وان خلعته انكشفت عورتى وان رددتها فأى عذر لى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها اذهبى معى حتى أعطيك شيأ فذهبت معه الى منزله فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه وتزر بخلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت ألبسك الله من حلل الجنة ولا أحوجك الى عمرك فنزح بدعائها ودخل البيت وأغلق الباب وجلس يذكر الله الى الليل ثم نام فرأى فى المنام حورا لم ير أحسن منها وبيدها تفاحة قد عطرت ما بين السماء والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها حلة من حلل الجنة لا تقوم بها الدنيا وما فيها فالبسته الحلة وجلست فى حجره فقال لها من أنت قالت أنا عاشوراء زوجتك فى الجنة قال بم نلت ذلك قالت بدعوة تلك الملوية المسكينة الارملة والايتام الذين أحسنت اليهم بالامس فانتبه وعنده من السرور ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين شكرا لله عز وجل ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ان كان منامى حقا وهذه زوجتى فى الجنة فاقبضنى اليك فما استتم الكلام حتى عجل الله بروحه الى دار السلام

(حكاية

﴿ حكاية أخرى ﴾

كر العلامة أحمد بن حجر الهيتمي في الصواعق قال حكى التقي الفاسي
ن بعض الأئمة انه كان يبالغ في تعظيم اشراف المدينة النبوية على
شرفهم وشرفها أفضل الصلاة والسلام وسبب تعظيمه لهم انه كان
نهم شخص اسمه مطير مات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب
لحمام فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم ومعه فاطمة ابنته
زهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى أقبلت عليه
ابنته قائلة له أما بلغ جاهنا مطيرا

﴿ حكاية أخرى ﴾

ل في الصواعق أيضا قال وحكى أعني التقي الفاسي في ترجمة صاحب
كة الشريف أبي نمي بن أبي سعيد حسن بن علي بن قتادة الحسني انه
ا مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه فرأى في
نام فاطمة رضي الله عنها وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها
انه رام السلام عليها فاعرضت عنه ثلاث مرات فتعامل عليها وسألها
ن سبب اعراضها عنه فقالت يموت ولدي ولا تصلي عليه فتأدب
اعترف بظلمه بعدم الصلاة

﴿ حكاية اخرى ﴾

ل أيضا في الكتاب المذكور قال حكى التقي بن فهد الحافظ الهاشمي
كي قال جاء في الشريف عقيل بن هميل وهو من الامراء الهواشم فسألني
شاء فاعتذرت اليه ولم أفعل فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
ك الليلة أو في غيرها فاعرض عني فقلت كيف تعرض عني يا رسول الله

وأنا خادم حديثك فقال كيف لا اعرض عنك وبأتيك ولدمن أولادى يطلب العشاء فلم تعشه قال فلما أصبحت جئت الى الشريف واعتذرت اليه وأحسنت اليه

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الكتاب المذكور عن التقى المقريزى قال ومن غريب ما اتفق ان السلطان ولم يعينه كحل الشريف مرداج بن مختار الحسينى حتى تعطلت حدقتاه وسالتا ورم دماغه وانتفخ واتتن فتوجه بعد مدة من عماه الى المدينة ووقف عند القبر الكريم وشكا مابه وبات تلك الليلة فرأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح وهو يبصر وعيناه احسن مما كانتا فاشتهر ذلك فى المدينة ثم قدم القاهرة فغضب السلطان ظنا منه ان الذين كحلوه حابوه فاقيمت عنده البينة العادلة بانهم شاهدوا حدقتيه سائلتين وانه قدم المدينة أعمى فسكن ماعند السلطان

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل فى الكتاب المذكور عن المقريزى قال واخبرنى بعض الاشراف الصالحين ممن أجمع على صحة نسبه وصلاحه وصلاح آبائه قال كنت بالمدينة الشريفة فرأيت شريفا عند مكان يأكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد انكارى على ذلك الشريف وساء اعتقادى فيه فتعجبت عقب ذلك فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم جالسا فى مجلس حافل والناس محيطون به صفا وراء صف وانا من جملة الواقفين فى داخل الحلقة فاذا أنا أسمع قائلا يقول بصوت عال احضروا العجف واذا باوراق على هيئة

يكتب فيها مراسيم السلاطين حتى بها ووضعت بين يدى النبي صلى الله
يه وآله وسلم ووقف انسان بين يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه
له وسلم ثم يعطيها الارباب كل من طلع اسمه يعطى صحيفته قال فاول
يفة عظيمة اخرجت واذا بذلك الشريف الذى انكرت عليه ينادى
مه فخرج من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدى النبي صلى الله عليه وآله
لم فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يعطى صحيفته فاخذها وولى
حامسرورا قال فذهب عن قلبي جميع ما كان فيه على ذلك الشريف
تقسدت فيه وعلمت بتقديمه على سائر الحاضرين وبان أكله من
ام ذلك المكاس انما كان للضرورة التي تحل أكل الميتة

﴿ حكاية أخرى ﴾

ى الكتاب المذكور عن المقريزى أيضا قال اخبرنى بعض اكابر
اف اليمن وصالحيهم لما وقع من أمير الحاج الفاجر المفسد المذموم
نزول ما نزل به نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف صاحب
محمد بن أبي نمي بينه بمكة يوم عيد النحر ليقتله هو وأولاده فى ساعة
دة أعاذهم الله من ذلك فظفر وابه وأرادوا قتله وجميع جنده ولكنه
ى السيد أباهى خشى على الحاج ان يقتل عن آخره فلا يفضل منه
ل فامسك عن قتاله ثم ذهب ليلة النفر الى مكة والناس فى أمر مريج
ذلك الجبار الاطغيانا فنادى ان الشريف معزول فلما سمعت
راب ذلك سقطوا على الحجاج فنهبوا منهم أموالا لا تعد وعزموا على
مكة واستئصال الحجاج والامير وجنده فركب الشريف جزاه الله عن
خير جزاه واثخن فى الاعراب الجراح وقتل البعض فجدوا واستعد

ذلك الجبار بمكة والناس في أمر مريج بحيث عطلت أكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا من الحرق والشدة مالم يسمع بمثله ثم رحل ذلك الجبار وهو يتوعد الشريف بانه يسعى في باب السلطان في عزله وقتله وذلك كان في سنة ٩٠٨ ثمان وخمسين وتسعمائة قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في تلك الايام الى جدة وأنا في غاية الضيق خوفا على الشريف وأولاده والمسلمين فلما قربت من جدة قبيل الفجر قلت أستريح ساعة حتى يفتح سورها فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وفي يده عصى معوجة الرأس وكأنه يضرب عن الشريف أبي نمي ويقول لي أخبره ان لا يبالي بهؤلاء وان الله تعالى ينصره عليهم فما مضت الا مدة يسيرة واذا الخبر يأتي من باب السلطان نصره الله تعالى وأيده بغاية الاجلال والتعظيم للشريف فنصره الله على ذلك المفسد ومن أغراه على ذلك وعاد أمر المسلمين على ماعهدوه من الامن الذي لم يعهد في غيره ولايته (قال) واخبرني بعض الناس انه رأى يوم النحر في تلك الشدة السيد بركات والد أبي نمي راكبا فرسا عظيمة ومعه السيد الجليل عبد القادر الكيلاني على فرس اخرى فقال له يا مولانا السيد بركات الى أين أنت ذاهب في هذه الساعة العظيمة فقال الى نصرة السيد أبي نمي وكانت تلك الرؤيا موافقة لهجوم ذلك الفاجر فخذله الله وخيبه قال أيضا ورأى الناس في هذه الواقعة العجيبة الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد أبي نمي وأولاده مالا يحصى فلله الحمد على ذلك

(حكاية

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا جدة فتشهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة السيد محمد بن بركات فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يعرض عنه فقال لما يا رسول الله فقال ما رأيت في القاعة من هو أعظم من ابني هذا فانتبه مرعوبا وتاب الى الله ان يعرض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل

﴿ حكاية أخرى ﴾

قال في الكتاب المذكور حكى بعض طلبة العلم أن انسانا بمدينة فاس ثبت عليه القتل فأمر به القاضي ليقتل فأرسل السلطان وهو يقول للقاضي لا تقتله فاني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله واراده في اليوم الثاني فأرسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثانيا فقال لا تقتلوه فلم يسمع القاضي واراد قتله في اليوم الثالث فارسل السلطان يقول رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلا ذلك ثالثا فغضب القاضي وقال لا نترك الشرع بمنام وان تكرر وذهب به ليقتل فاذا انسان يبرز لولي الدم وكان قد عجز وامنه أن يعفو فلم يعف فجعل يردان كلمه في العفو فعفا عنه فبلغ السلطان فأمر برجل فاحضر اليه فقال له أصدقني ما شأنك فقال نعم قتلت من اثبت على قتله لكني كنت أنا وهو على شرب فاراد ان يفجر بشريفة فمنعته فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته دفعا عن الشريفة فقال له السلطان صدقت لولا ذلك ما رأيت النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ثلاث مرات وهو يقول لي لا تقتلوه

﴿ حكاية أخرى ﴾

(حكى) انه حصل في أيام المعتمد على الله العباسي قحط شديد فامر الخليفة المعتمد بالخروج للاستسقاء فخرج المسلمون ثلاثة أيام فلم يسقوا قال وخرج الجاثليق في اليوم الرابع بالنصارى والرهبان وكان فيهم راهب كلما رفع يده الى السماء هطلت بالمطر ثم خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم وسقوا سقيا عظيمة فتعجب الناس من ذلك وصار بعضهم الى النصرانية فشق ذلك على الخليفة وعظم على المسلمين هذا الامر وكان ابو محمد الحسن الخالص ابن علي العسكري الحسيني اذ ذاك في حبس الخليفة فانفذ الخليفة الى عامله ان اخرج ابا محمد من الحبس وائتني به فلما حضر قال له أدرك أمة جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم مما لحق بعضهم من هذه النازلة فقال ادعهم يخرجون فقال قد استغنى الناس من كثرة المطر فما فائدة خروجهم قال لا زيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة فامرهم الخليفة بالخروج وان يخرج المسلمون ومعهم أبو محمد فرفع الراهب يده ورفع الرهبان معه ايديهم فغمت السماء وامطرت فامر أبو محمد بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيها واذا بعظم آدمي بين اصابعه فلفه أبو محمد في خرقة وقال استسقوا الآن فاستسقوا فانقشع الغيم وانكشف السحاب وطلعت الشمس فتعجب الخليفة من ذلك فقال ما هذا يا ابا محمد قال هذا عظم نبي من انبياء الله ظفر رابه وما كشف عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال وسر الخليفة بذلك وزالت

تلك الشبهة عن النساس وكلم أبو محمد الخليفة فى اطلاق من كان معه فى السجن وأقام أبو محمد بمنزله معظما مكرما وصلات الخليفة تصل اليه كل وقت وجعل الله ذلك عناية للامة والله أعلم حيث يجعل رسالته

﴿ حكاية أخرى ﴾

نقل صاحب التتمه عن ابن بشر انه كان له جد للام وكان من أهل الكتابة وحسن الشعر والخطابة قال قال لى حججت سنة من السنين وجاورت بمكة حرسها الله تعالى فاعتللت علة تطاولت بى وضاقت معها حالتى ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت انى عملت فى أهل البيت تسعا وأربعين قصيدة مدحا فقلت اعمل قصيدة أكمل بها الخمسين ثم ابتدأت فقلت بنى احمد يا بنى احمد ثم ارتج على فلم اقدر على زيادة فعظم ذلك على واجتهدت ان اكمل البيت فلم اقدر عليه فحدث لى من الهم بهذه الحالة ما زاد على غمى باضافتى وعلتى فنمت اهتماما بالحال فرأيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجئت اليه وشكوت ما عانيه من الضيقة وما اجده من العلة فقال لى تصدق يوسع عليك وصم يصح جسمك قال فقلت له يا رسول الله واعظم من هذا ما اشكو انى رجل شاعر واحب ولدك وقد كنت عملت فى أهل البيت تسعا وار بعين قصيدة فلما خلوت بنفسى فى هذا الموضع حاولت ان اكملها خمسين فبدأت بقصيدة قلت منها مصراعا فارتج على اجازته ونفر عنى ما كنت أعرفه فما اقدر على قول حرف قال فقال لى قولا تخافه الى انه ليس هذا الى أما سمعت قول الله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغى له ثم قال اذهب الى صاحبك وأومأ بيده الشريفة الى ناحية من نواحى

المسجد وأمر رسولا ان يمضي معي الى حيث أوما فمضى الى حلقة فيها
اناس ومعهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه فقال له
الرسول المنفذ معي أخوك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجه بهذا
البيت فاسمع ما يقوله فقال قل قال فقصصت عليه قصتي كما قلت للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال فما الصراع قلت * بني احمد يا بني أحمد *
فقال * بكم لكم احمد المسجد *

بيثرب واهتز قبر النبي * أبي القاسم السيد الامجد
واظلمت الافق أفق البلاد * ودب على الارض كالاثمد
ومكة مادت بطحائها * لاعظام فعل بني الاعبد
ومال المحطيم باركانه * وما كان بالبيت عن جلمد
وكان وليكم خاذلا * ولو شاء كان طويل اليد

قال ورددها على عمرات فاثبتها وقد حفظتها ولله الحمد

﴿ حكاية أخرى ﴾

تقرب من هذه ذكر الشهاب الحفاجي في الريحانة قال روى ان الشيخ
نصر الدين بن مجلي رحمه الله تعالى رأى في المنام عليا كرم الله وجهه
فقال يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان
فهو آمن وقدتم على ولدك الحسين رضي الله عنه ماتم فقال له اما سمعت
ابيات ابن الصفي يعني الحمص بيص الشاعر المشهور رحمه الله فقلت له لا
فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت الى داره وذكرت ما رأيت في منامي
فبكى وحلف انه نظمها في هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهي هذه

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحاتم

وحلتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نعن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه يرشح

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الوليـة العارفة بالله تعالى سلطانة بنت على الزبيدى قدس الله سرها وكانت كثيرا ما ترى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقظة ومناما انه أتاها بعض الناس يوما وعرض بذكر بنى علوى ونال منهم وسكتت فلما خرج رأت النبى صلى الله عليه وآله وسلم معرضا عنها فمشى ومشت خلفه فدخل دار بعض السادة بنى علوى الذكورين وقال ههنا ديار الاحبة مرتين وفى ذلك قال بعضهم

وبنت الزبيدى اذ رأت سيد الورى * بمرض مجهل العرفى جنح ليلة
فقالت له ياسيدى اين تبتغى * فقال لها ابغى ديار الاحبة
العرجهلة مضمومة فراء مشددة موضع بحضرموت على نحو اربعة فراسخ من مدينة تريم

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن بعض الاشراف من آل أبى علوى رضى الله عنهم قال زرت اناوأحد الاشراف بنى علوى قبر الشيخ سعيد بن عيسى العمودى رحمة الله عليه ثم قفلنا راجعين فمررنا على بعض قرى دوعن فاذا نحن برجل صالح من حملة القرآن فقال رأيت البارحة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وهى تقول غدا يقدم عليك اثنان من ولدى فاخبرناه انا من بنى علوى فبكى لذلك فرحا

﴿ حكاية أخرى ﴾

عن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بافضل قال كنت في مسجد بعدن فدخل علي بعض بني علوي فانكرت عليه زيه بقلبي فصافحني فلم احتفل به لذلك فلما كانت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقمت لاصافحه فاعرض عني وعاتبني في ذلك

﴿ حكاية أخرى ﴾

ذكر الامام العلامة الشيخ علي بن أبي بكر السكران العلوي الحسيني رضي الله تعالى عنه في كتابه البرقة المشيقة قال بلغني عن بعض الاخيار انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم باعلى مكان من مدينة تريم المحروسة وهو يقول يا أهل هذه البلدة انا عندكم وديعة من أغضبها اغضبنا ومن ارضاها ارضانا هذا معنى كلامه أو قريب منه قال سلفنا والوديعة هذه هي أولاده صلى الله عليه وآله وسلم العلويون الساكنون بتلك المدينة رضي الله عنهم أجمعين

واعلم ان الحكايات في هذا الباب يضيق عنها نطاق الحصر وان صادق المحبة يستغني بأقل من هذا القدر

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها * كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

وكأني بمنتقد كتبه الله تعالى في جريدة أهل الشقاق ونكت في قلبه نكتة النفاق يتخبطه الشيطان المرجوم ويذهب به الحسد المذموم الى ان يكر في فلتات الكلام ان هذه الحكايات اضغاث احلام فيهرج على المغفلين ذائف ما لديه لاستيلاء الجهل عليهم وعليه وليت شعري كيف اعرض هذا عن قول سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام الرؤيا كلام يكلم العبد به ربه في المنام وعن قوله صلى الله عليه وآله وسلم

رؤيا

رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وعن قوله عليه الصلاة والسلام لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وأين ذهب هذا عن أصل مشروعية الاذان والاقامة اللذين هما من الشعائر المعمول بها الى يوم القيامة هل هو الا رؤيا رآها عبد الله ابن زيد الانصاري رضي الله عنه ووافقه في تلك الرؤيا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجماعة وهذا في مطلق الرؤيا أما رؤيا نا لله صلى الله عليه وآله وسلم كما في الحكايات السابقة وغيرها فقد جاءت النصوص الصريحة والشواهد الصحيحة بأنها حق بلا ريب واخبار عن الغيب اذ لا يتمثل الشيطان بصورة رسول الرحمن فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة فان الشيطان لا يتمثل بي وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رآني فقد رأى الحق وفي رواية لابي سعيد الخدري رضي الله عنه زيادة فان الشيطان لا يتكونني وعن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من رآني في المنام فان يدخل النار

﴿ مهمة ﴾

حيث علمت أيها الاخ ما ورد في شأن الرؤيا انها جزء من ستة وأربعين جزأ من النبوة وانها من المبشرات وان رؤياه صلى الله عليه وآله وسلم حق وان الشيطان لا يتمثل به كما سبق فاعلم أيضا انه لا يجوز تعليق حكم شرعي عليها كما ذكره العلماء ولا يمكن حمل الناس على العمل بمقتضاها وان جل رائيها ولا يسوغ الانكار على من خالف ما تقتضيه حيث لم يخالف الشرع لان

رؤياه عليه السلام وان كانت حقا بالاولى رؤيا غيره بطرقها احتمال سهو الرائى أو عدم حفظه لها على الوجه الاتم أو غير ذلك مع ان التعبير يختلف أيضا باختلاف الاوقات وأحوال الرائين والمعبرين والعمل بها انما يكون من قبيل ما يؤخذ به فى فضائل الاعمال و يتوصل به أهل القلوب المنيرة الى كشف حقائق الاحوال لاسيما اذا كان الرائى من أهل الخير والصلاح والمرئى هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو أحد أصحابه أو أكابر أهل بيته كما فى الحكايات السابقة التى أوردتها تشويق السامعين لها الى الانهماك فى محبة أهل البيت وتعظيمهم لا للاحتجاج بها لكى يكون العمل بما يطابقها متحتما فليحفظ الانسان لدينه ولبكن على نفسه بصيرة والله يتولى هدى الجميع

﴿ الخاتمة نسأل الله حسنها ﴾

فى ذكر بعض ما جاء فى حثهم وتحريضهم على أن يكونوا أحرص الناس على اقتفاء طريقة جدهم الاكبر صلى الله عليه وآله وسلم وذكر طرف من الشمائل التى يتأكد عليهم خصوصا العمل بها تشويقا لهم الى ذلك المقام ويتمام ما يتم الكتاب (فنقول) به وبه نستعين على هذه السلالة الطاهرة والعترة الفاخرة سلوك طريقة جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فى أقواله وأفعاله وسائر أحواله وذلك مشروح ومبين أعلا تبيين فى كتب الائمة رضوان الله تعالى عليهم كما سلك على ذلك أسلافهم الماضون ودرج عليه آباؤهم الاقدمون تتبعوا آثار أقدام سيد الكائنات فنفضوا بذلك أعلى الدرجات ووصلوا به الى سنى الاحوال والمقامات حتى انتشرت أوصافهم الحميدة وظهرت مفاخرهم العديدة

ظهورا

ظهورا تخفى عنده الشمس فى رابعة النهار وترد خاسئة عن ادراك غايته الابصار ويمنع من مقعده ذلك النسب الكريم عن أن يسلك ذلك المنهج القويم

ما عذر من ضربت به أعراقه * حتى بلغن الى النبى محمد
أن لا يعد الى المكارم باعه * فنال غايات العلا والسودد
متحاقا حتى تكون ذيوله * أبد الزمان عمائما للفرقد

(ولنذكر بعد) من تلك الشمائل وطرفا من تلك الفضائل والقصد الاشارة دون الاستقصاء اذ من المعلوم ان ذلك شئ لا يحصى (فمن ذلك) الدعوة الى الله تعالى والى سنة جده المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم اذ هى وظيفة الانبياء والمرسلين والائمة المرشدين لما بعث الله ارسل وبه امرهم قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الآية وقال تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين الى غير ذلك من الآيات وقد اقتدى السلف رحمة الله عليهم فى ذلك بسيد الكائنات صلى الله عليه وآله وسلم قياما بحق الله وطلبا لمرضاته وشفقة على عباده ورغبة فى ثوابه وحذرا من عقابه فقد ورد عنه عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيأ (وكان) أولى الناس بهذه الخلافة وأحقهم بهذه الوراثة هم المتصفون بهذه الرسالة والكاشفون بعلومهم ظلم الجهالة واذا سكتوا عن هذا الامر العظيم وتغافلوا عن هذا الخطر

الجسيم فلا جرم أن يكونوا فى ذلك قدوة الانام حتى تنفصم عرى الاسلام والسلام

اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا * فلا تلم الصبيان فيه على الرقص

وما أحسن ما قاله الفقيه الاديب الشيخ أحمد بن عمر بن أبي ذيب رحمة الله عليه محرضا لهم على القيام بهذه الوظيفة الشريفة وحاثا لهم على العروج الى تلك الدرجة المنيفة فقال من أثناء قصيدة

بنى هاشم أنتم مرادى وبغيتى * وحبكم طى الجوانح ثاويا

وجدكم المبعوث من خير عنصر * فحبكم أضحى بقلبى راسيا

وانى اذا لم أطركم لاغتكم * وأكتم نصحا عنكم اوأواريا

لانى عليكم مشفق متودد * اليكم بصدق النصح لست محابيا

وأنتم رؤس الناس حقا ولم نزل * لكم ان صلحتم أو فسدتم نواليا

أترضون أن تبلى طريقة جدكم * وتدرس أوان يصبح الظلم فاشيا

وأنتم على ظهر البسيطة ترتع * تباهون بالدنيا وتعلوا المبانيا

اذا ما نأيتم عن طريقة جدكم * فلا عجب ان يصبح الغير نائيا

لانكم أولى به من سواكم * وأنتم له نعم الولى الموالى

بكم يقتدى اذ أنتم مظهر الهدى * ومطلع نور صار فى الارض باديا

ألا عزمة بسيطة هاشمية * ليصبح منها عاطل الدين حاليا

ويبيض وجه الدين بعد سواده * فأيامه بالجهل صارت ليالى

وانى لاخشى ان تمادى سكوتكم * عن الدين أن يضحى له الجهل نافيا

و يضحى البرايا حائرين بسوسهم * هواهم وابليس يقود النواصيا

الى النار لا يدرون بالدين جملة * ولا أحد بالدين منهم مباليا

دار الـ

دراك بنى الزهراء من قبل أن يرى * بهم ذلك الخشى أوان بوافيا
دراك بنى الزهراء ان ثم مدرك * وان ذويد عن قبضة الدين حاميا
الا فاصلتوا سيف العزيمة واقطعوا * به رأس ابليس الذى كان عاديا
فانتم مفاتيح الفلاح وانما * بكم جاوز الدين الثريا تعاليا
وان صلحت نياتكم وتحسنت * كفتكم مواضى الهندوان العواليا

(ومن ذلك) طلب العلوم العليه والتضمخ بغوالى عطرها الشذيه وما اليق هذا المقام بسلالة سيد الانام عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأزكى السلام قال الحكماء العلم وان كان شريفا فهو بذوى الرياسات أشرف والجهل وان كان قبيحا فهو بهم أقبح وقال سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسيد حق السودد من اتقى الله ربه والكريم من أكرم عن ذل النار وجهه وقد قال سيدنا الامام محمد بن ادريس الشافعى قدس الله سره

وكل رياسة من غير علم * أذل من الجلوس على الكناسه

وقد علم من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا ان خيرية النسب والمعدن لا تتم الا بالعلم وقد كان لاكابرهم وأسلافهم الاعتناء التام فى طلب العلوم حتى حازوا فى ذلك قصب السباق واذ انفوا الطلب حتى صارت مدارك عزيزة على الاطلاق فقد روى أبو نعيم فى الحلية ان على بن الحسين رضى الله عنهما كان يذهب الى زيد بن أسلم يعنى للاخذ عنه فقيل له أنت سيد الناس وأفضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان ومن حكان وقال محمد المعروف بالنفس

الزكية رضى الله عنه كنت أطلب العلم فى دور الانصار حتى انى لاتوسد عتبة أحدهم فيوقظنى الانسان فيقول ان سيدك قد خرج الى الصلاة ما يحببنى الا عبده وقد ورد فى العلم من الفضائل مالا يمكن حصره لنا قال قال الله سبحانه وتعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات (قال) العلماء وهذا من عطف الخاص على العام فيكون معناه انه يرفع المؤمنين على غيرهم ويرفع العلماء منهم على بقيتهم ولهذا جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا درجات فوق المؤمنين سبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة سنة (قال) الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم ولو كان ثم من هو اشرف من العلماء لقرنه باسمه واسم ملائكته وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان فى الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر رواه ابو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان وزاد البيهقى فى آخره وموت العالم مصيبة لا تجبر ورثلة لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة أيسر من موت عالم وعن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا ذر لان تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل

أولم يعمل به خير لك من ان تصلي ألف ركعة رواه ابن ماجه باسناد حسن
ن معاذ بن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علم علما
ه مثل اجر من عمل به لا ينقص ذلك من اجر العامل شيأ وعن ابن عباس
ي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جاءه أجله
هو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه و بين النبيين الا درجة النبوة رواه
لطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه مر بسوق المدينة فوقف عليها
قال يا أهل السوق ما أعجزكم قالوا وماذاك يا أبا هريرة قال ذلك ميراث
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقسم وأنتم ههنا لا تذهبون فتأخذون
نصيبكم منه قالوا وأين هو قال في المسجد فخرجوا سراعا و وقف أبو هريرة
لهم حتى رجعوا فقال لهم مالكم فقالوا يا أبا هريرة قد أتينا المسجد فدخلنا
فيه فلم نر فيه شيأ يقسم فقال لهم أبو هريرة وما رأيتم بالمسجد أحدا قالوا بلى
رأينا قوما يصلون وقوما يقرؤن القرآن وقوما يتذاكرون الحلال والحرام
فقال لهم أبو هريرة ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وآله وسلم رواه
الطبراني باسناد حسن وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية وطلبه عبادة
ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله
لأهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة وهو الانيس
في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء
والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به أقواما
فيجعلهم في الخير قادة وأئمة تقتص آثارهم و يقتدى بأفعالهم وينتهى
إلى آرائهم ترغب الملائكة في خلتهم وبأجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل

وطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاحباب والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام هو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء رواه ابن عبد البر وغيره وقال صلى الله عليه وآله وسلم العالم والمتعلم شريكان فى الخير ولا خير فى سائر الناس وعن ثعلبة بن الحكم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده انى لم أجعل علمى وحلمى فيكم الا وأنا اريد ان أغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالى رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجالس فى مجالس الملوك اخرجه أبو نعيم فى الحلية وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال مجالس فقه خير من عبادة ستين سنة وقال سيدنا أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى وصيته لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان الاموال وهم أحياء والعلماء باقون مابقى الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم فى القلوب موجودة وقال أبو الاسود الدئلى رضى الله عنه ليس شئ أعز من العلم الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك وقال سالم بن الجعد اشترانى مولاى بثلثمائة درهم واعتقنى فقلت بأى حرفة أحترف

فاحترفت

فاحترفت بالعلم فما تمت لى سنة حتى أتانى أمير البلد زائرا فلم آذن له وعن الحسن البصرى رضى الله عنه قال لان أتعلم بابا من العلم فاعلم به أحب الى من الدنيا كلها فى سبيل الله عز وجل وقال الحسن أيضا الولاة للعلماء صار الناس مثل البهائم ومن أحسن ما يروى فى فضل العلم وأهله عن سيدنا على كرم الله وجهه

ما الفخر الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء
ففز بعلم تزد فى الخير مأثرة * فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال الحكماء اذا مات العالم بكاه كل شئ حتى الحوت فى الماء والطير فى الهواء يفقدونه ولا ينسى ذكره وقالوا من خدم العلماء خدمته المنابر ومن أحسن ما قيل

العلم ينهض بالخسيس الى العلا * والجهل يقعد بالفتى المنسوب

قال أبو الاسود الدئلى رضى الله عنه اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا وله رضى الله عنه

العلم زين وتشريف لصاحبه * فاطلب فديت فنون العلم والادبا
لا خير فيمن له أصل بلا أدب * حتى يكون على ما زانه حدبا
كم من كريم اخى غنى وطمطمة * فدم لدى القوم معروف اذا نسبا
فى بيت مكرمة آباؤ نجب * كانوا رؤسا فامسى بعدهم ذنبا
وخامل معرق الاباء ذى أدب * نال المعالى بالآداب والرتبا
امسى عزيزا عظيم الشان مشتهرا * فى خده صعر قد ظل محتجبا
العلم كنز وذخر لا نفاد له * نعم القرين اذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المرء مالا ثم يحرمه * عما قليل فيلقى الذل والحربا
وجامع العلم مغبوط به ابدا * فلا يحاذر منه الفوت والعطبا
يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه * لا تعدلن به درا ولا ذهبا

(وحيث) اشرنا الى شرف العلم وفضله ونبهنا على رفعة شأن اقتنائه ونب
فنذكر نزرا من فضل العقل وسمو منزلته ونوعي ما قيل ودل على
مرتبته اذ هما توءمان فخر لا يكمل الفضل الا باجتماعهما وقرينان
لا ينصدع المجد الا بانصداعهما يدان العلم يدرك بالاكتساب والعقل
سر يختص به من شاءه الوهاب نعم صقال العقول الصادية كـ
التجارب والمستفاد بعروة الاستشارة آخذ منه باوفر نصيب و
اتم نصه فهو العاقل حقا ومن اتقى الله فهو العالم صدقا فعن ا
عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
الرجل ليكون من أهل الصلاة والزكاة والحج والعمرة والجهاد حتى ذ
سهام الخير وما يجزى يوم القيامة الا بقدر عقله أخرجه الطبراني في الاو
وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على عائشة رضي ا
عنها فقلت لها يا ام المؤمنين أرأيت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده والآ
يكثر قيامه ويقل رقاده أيهما أحب اليك قالت سألت رسول الله ص
الله عليه وآله وسلم كما سألتني فقال لي أحسنهما عقلا فقلت يا رسول ا
انما سألتك عن عبادتهما فقال يا عائشة انهما لا يسألان عن عبادة
وانما يسألان عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآ
ذكره في غرر الخصائص وأخرج الطبراني في الاوسط وغيره عن ا
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الشاهد

شاهد على الله أن لا يعثر عاقل الا رفعه ثم لا يعثر الا رفعه ثم لا يعثر الا رفعه
حتى يصيره الى الجنة وذكر عنده صلى الله عليه وآله وسلم عن رجل
كثرة عبادة واجتهاد فقال كيف عقله قالوا ليس بشئ فان ابلغ
ما بكم حيث تظنون ويروى عنه عليه الصلاة والسلام الجنة مائة
درجة تسعة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة منها لسائر الناس وقال
عليه الصلاة والسلام لكل داء دواء ودواء القلب العقل ولكل حرث بذر
وبذر الآخرة العقل ولكل شئ قسطاط وقسطاط الاسرار العقل وقال
طرف ما وقى العبد بعد الايمان بالله تعالى أفضل من العقل وقال
الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره لا يتم شرف العلم للخلوق الا بالعقل وقال
ايضا قال جماعة باعلائية العلم على العقل ولكن ذلك بالنسبة الى
الله لان العلم صفته تعالى والعقل صفة المخلوق وأما بالنسبة الى علمنا وعقلنا
فعلمنا أجل مرتبة وارفع منزلة من علمنا اذ لولا العقل لما تم لنا العلم
العاقل يكبو ويصرع ويرجى له الخير والاحمق يصرع ويكبو ويخشى
عليه القطيعة وعدم النجاح انتهى ويقال ما تم دين امرئ حتى يتم عقله
وما استودع الله رجلا عقلا الا استنقذه به يوما ما وفي كتاب الهند من
لا عقل له لا دنيا له ولا آخرة (والاحاديث) في فضيلته وعظيم نفعه
كثيرة والآثار في بيان مزيته وفيره وكتب الحكمة طافحة بنشر محاسنه
وفوائده وانما ذكرنا هنا لمعة يستأنس بها الكامل ويهتدي بها
الجاهل حثا على التحلي بسيرة الجامعين لكلتا الخلتين وتنبيها على
التثبت فيما وجدت فيه المباينة بين الفئتين وكان من دعاء بعض
العارفين اللهم ضع العقل حيث شئت ولا تؤت العلم الا عاقلا وفي هذا

الدعاء سراً لطيف ومعنى ظريف لان العاقل وان حرم العلم لا يحصل منه ضرر في الدين ولا يخشى منه تضليل المسلمين وأما العالم الاحمق بل والناسك المغفل فان اثمهم في الدين أكبر من نفعهم وخفضهم للاسلام أكثر من رفعهم لانهم حيث كانوا تسمع الامة كلامهم وتجيب العامة دعوتهم وتعتقد عصمتهم عن الخطأ وتحسن الظن بهم في كل حال فبذلك يتصرفون في العامة بما اقتضاه نظرهم القاصر واستصوبه رأيهم العاجز وربما فسروا لهم آيات من كتاب الله أو أحاديث من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما يقتضيه ظاهرها مع كونه مما يصادم الواقع المحسوس ويعارض اليقين المشاهد كقول بعضهم في تفسير قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة ان الشمس بعد انغماسها في تلك الطينة السوداء تمر في قناة تحت الارض السابحة الى ان تصل الى مطلعها فهذا وماشاكله وان كان غير محال في قدرة الله تعالى مما تقرع له العصابل يجب ان ينزه كتاب الله عز وجل عن حمل معانيه على نحو هذه الخرافات الزائغة ولا يحال كل هذيان مثل هذا على امكانه في قدرة الله والحق ان كل ما جاء في الكتاب العزيز بل وفي الحديث الشريف مغايرا بظاهره للواقع المحسوس واليقين المرئي غير مراد منه ذلك المعنى الظاهر فيلزمنا تأويله بما يطابقه أو الاقرار بالعجز عن فهم معناه والاوقع الانسان في الشك والحيرة والعياذ بالله وتضعضعت أركان ايمانه بذلك وكم تشبث به بعضهم لان استشاره في أمر يقدم عليه أو حال يخاف منه بقوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا أو بقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه من غير التفات ولا نظر الى الاسباب فيوقع سائله في التهلكة

اعتقادا على ظواهر الآيات اغترارا بعمل الاكابر المتجردين عن الاسباب
في خواص أنفسهم ولم يتفطن ان الذي انزلت عليه الآيات هو الآمر
براعاة الاسباب وهو القائل اعقلها وتوكل وقس على هذا فتاويهم في
الفروع المستنبطة كايجاب بعضهم غسل اذن النائم اذا لم يستيقظ لصلاة
الصبح لان بول الشيطان كما في الحديث يجمها ولم يلتفت هذا القائل
بالوجوب الى ان هذا الامر معنوي وكثيرا ما تستعير العرب وتعبر بالمحسوس
عن المعنوي تارة وبالمجاز عن الحقيقة اخرى تقريبا للافهام وتهويلا
في بعض المواضع بحسب مقتضى الحال فيايجاب غسل الاذن هنا لهذه
العلة نصيب ضحكة لدى أهل الملل وكمسارعة بعضهم ومبادرته الى تعنيف
واغتياب من توهم انه يشرب الخمر أو يحضر مجالس لهو ولا من غير ان
يتقيد هو بقيد الشريعة الغراء بل يرى ان التجسس على عباد الله
واغتيابهم غيرة منه على دين الله وحمية فيه مع ان فعله هذا أشد كراهة
وتحريما عند الله من ذنب العاصي لوصح فيأتيه الخسران من مظنة الربح
ويلحقه النقص في مجرى الكمال وتراه يتشبث في مثل هذه الاحوال بمثل
حديث استفت قلبك وان افتوك وافتوك ومعنى هذا الحديث مشهور
وليس معناه ان يستفتي قلبه فيرى بحمقه صوابا ان يغتاب مسلما ويؤذيه
نظر المصلحة ذلك الغائب في زعمه وتورعا واحتياطا في دين الله وهذا خطأ
فاحش مخالف للشريعة بل ومغاير للمروءة (وقد حكي) انه قيل للامام
العز بن عبد السلام في مسئلة عن شخص انه قال بالحرمة فيها تورعا فقال
لو تورع في دين الله ان يقول فيه غير ما هو حكم الله لكان خيرا له وكيف
يكون هذا تورعا والله يقول ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا

حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم والحاصل انه ينبغي التفطن والتنبه لامثال هذه الحماقات التي هي كاف في وجه محاسن الشريعة والاغاليط التي تصدر عن الغافلين الذين تسمع كلمتهم اعتقادا منهم انها عين الصواب وظنا منهم انها من أجل القرب الى رب الارباب فانها اليوم هي الداهية الطامة والمصيبة العامة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (وقد) طال الكلام في هذا المقام مع انه ليس من موضوع الكتاب لكنه لا يخلو من فائدة ونفع ان شاء الله تعالى ولنرجع الى ذكر ما ينبغي لاهل البيت الطاهر والشرف الباهر من مزيد الاعتناء به وتوجيه الهمة اليه (فمن) ذلك أيضا الاعتناء لضبط هذا النسب الشريف والغيرة على هذا الحسب المنيف حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وآله وسلم أحد من الادعياء ولا يشوه على هذه المرتبة أحد من الاشقياء وليمتاز أولاده صلى الله عليه وآله وسلم عن بقية الانام بمزيد الاجلال والتوقير والاعظام ولم يزل غالب انساب تلك السلالة وفروع تلك الرسالة مضبوطا على تطاول الازمان محررا لدى أهل التحقيق والعرفان لاسيما ساداتنا الكرام بني علوي الاعلام فان نسبهم الذي هو كعقود الجمان في نحور الحسان نسب وقع الاجماع على ثبوت أركانه ودعائمه وتظافرت الرواة برسوخ قواعده وقوائمه يأخذه الخلف عن السلف ولا يمتري أحد في صحة ذلك الشرف أكثروا من التصانيف لضبط اصوله وفروعه واجتهدوا كل الاجتهاد في جمع افراده وتصحيح جموعه وقد من الله علي ولله الحمد بجمع كتاب مستطاب

يبهر فى فن الانساب الالباب ويكشف عن محيا مخدرات نسب السلالة العلوية النقاب يحتوى هذا المؤلف على ذكر اصولى من السادة العلوية من جهتى الآباء والامهات ويشتمل مع ذلك على تحرير الكثير من تواريخ المواليد والوفيات اثبت فيه لنفسى نحو سبعمائة من أجدادى السالفين وذكرت من امهاتى الطاهرات مايقف على الخمس المئين مع تحقيق طريقة اتصالى بكل واحد من اولئك الاجداد والجدات ورسم سلسلة كل فرد منهم الى سيد الكائنات على اسلوب عجيب وترتيب غريب وقد سمى هذا الكتاب شيخنا العلامة على بن محمد الحبشى علوى نفعنا الله به وباسراره واطال بقاه نزهة الالباب فى رياض الانساب المتصل بها السيد ابو بكر بن شهاب (تنبيه) كثر فى هذا الجيل التساهل فى دعوى الشرف وتظاهر بها من تدل القرائن على تكذيبه وتحول الريبة دون تسليم مدعاه وقد وقع الناس بهذه الجراءة من أمثال هؤلاء المدعين فى حيرة وتردد فان جحد نسبهم من غير حجة شرعية غيره فحسن والناس مأمونون على أنسابهم والاقرار لهم بصحته من غير حجة كذلك والاسلم فى هذا الباب للمنصف ان يتركهم وحالهم فان طالبوا بحق من الحقوق الشرعية لزم علينا أداؤه الا بحجة شرعية يثبت بها نسبهم وقد قالوا الاستفاضة يثبت بها النسب المظنون لكن من انتسب الى غير أبيه فهو ملعون ففى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم من انتسب الى غير أبيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الى يوم القيامة واذا كان هذا الوعيد الشديد فى حق من ينتسب كاذبا الى أى

نسب كان فما بالك بمن ينتسب الى بيت أشرقت أنوار الرسالة المحمدية على ذوات أهله المتناسلة من لدن ذاته صلى الله عليه وآله وسلم المتدسة الى يومنا هذا فان الله سبحانه وتعالى غيور على هذا النسب الذى خصه بمزيد الشرف والتكريم والتطهير ولم يأذن لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم فى ادخال زيد رضى الله عنه فى نسبه بل اخرجه من حوزة النسب بقوله تعالى ادعوهم لآبائهم بعد ان كان يدعى زيد بن محمد وفيكيف عن لم يبلغ تراب اقدام زيد رضى الله عنه فى الفضل والمنزلة عند الله والاحاديث المتضمنة للوعيد فى هذا الباب كثيرة وحجة المبطل داحضة لاتقبلها القلوب المنيرة وقد روى أبو مصعب عن مالك رضى الله عنه قال من انتسب الى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يعنى كاذبا يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لاستخفافه بحق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (وقال السيد) محمد بن أبى بكر الشلى فى كتابه المشرع الروى والمجب من قوم يبادرون الى انتمائه يعنى النسب الشريف بادنى قرينة أو حجة موهمة يسئلون عنها يوم القيامة وقد شاع ذلك فى هذا الزمان وتساهل فيه الناس تساهلا شديدا لاتسلكوا فيه امر الا براه احد سديدا وظهر الاسراف لكثرة الاشراف وسارعوا فى ثبوت هذه الانساب الى من لا امانة له على مادون النصاب فيتعين ترك الانتساب اليه صلى الله عليه وآله وسلم الا بحق انتهى كلام المشرع الروى (ومن ذلك) عدم الاغترار بذلك النسب وترك الاتكال على ذلك الحسب اذ الخاتمة مجهولة والقيامة هى الفاضحة وكمال الشرف انما هو بالاعمال الصالحة وقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية وانذر

عشيرتك

عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قريشا فاجتمعوا فخص فقال يا بني كعب بن لؤي أنقذوا انفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا انفسكم من النار يا فاطمة بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا أملك لكم من الله شيأ غير ان لكم رحما سابلها ببلالها أخرجه مسلم في صحيحه وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالاخرة يحملونها على صدورهم وتأتوني بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيأ أخرجه ابن حبان وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا يأتي الناس يوم القيامة بالاعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه أخرجه البخاري وعن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه ثم انفت الى المدينة فقال ان هؤلاء أهل بيتي يرون انهم أولى الناس بي وليس كذلك ان أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا اللهم اني لا احل لهم فسادا ما صلحت أخرجه أبو الشيخ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ارى احدا يعمل بهذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم فيقول الرجل للرجل انا أكرم منك ليس احدا اكرم من احد الا بتقوى الله عز وجل أخرجه البخاري في الادب المفرد

وأخرج أحمد عن أبي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى وهو على بعير يقول يا أيها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر الا بتقوى الله خيركم عند الله أتقاكم وأخرجه ابن حبان في صحيحه وابن خزيمة وغيرهما عن ابن عمر بزيادة يا أيها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان رجل بر كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله يقول يا أيها الناس الآية وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب لرجل ممن يغلو في حبهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا فقال له الرجل انكم ذو قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لو كان الله تافعا بقرابة من رسول الله بغير عمل بطاعة لنفع ذلك من هو اقرب اليه منا الى أخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين ووالله الى لارجو ان يؤتى المحسن منا اجره مرتين اخرجه الطبراني في اربعينه الى غير ذلك من الاحاديث والآثار الواردة في حثهم ووعظهم وكفى بالمرء عارا وفضيحة وخسارا ان يضعه الله قرب النسب الى خير خلقه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأشرفهم وافضلهم وهو متعاط ما يسوءه صلى الله عليه وآله وسلم من الاباعد فضلا عن ان يكون من أولاده فاذا اقبل يوم القيامة ملطخا بأوساخ الذنوب فنادى يا محمد اعرض عنه كما في الحديث السابق فواخجلا من ذلك المقام واساءة سيد الانام وان حصل بعد ذلك الغفران ودخول الجنان فانما

اولياؤه

أولياؤه المتقون وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله سره في الاحياء وربما كان الشخص مستدرجا بهم التمسك بصلاح الآباء وعلو رتبتهم كاغترار العلوية بنسبهم مع مخالفتهم لسير آبائهم في الخوف والتقوى والورع وظنهم انهم اكرم على الله من آبائهم اذ آباؤهم مع غاية الورع والتقوى كانوا خائفين وهم مع غاية الفجور والفسق آمنون وذلك غاية الاغترار بالله فقياس الشيطان للعلوية ان من أحب انسانا أحب أولاده وان الله قد احب اباكم فيجبكم فلا تحتاجون الى الطاعة وينسى المغرور ان نوحا صلوات الله عليه اراد ان يستصحب ولده في السفينة وقال ان ابني من اهلي فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح وان ابرهيم عليه السلام استغفر لابيه فلم ينفعه ذلك فهذا ايضا اغترار بالله سبحانه وتعالى وهذا لان الله سبحانه وتعالى يحب المطيع ويبغض العاصي فكما انه لا يبغض المطيع ببغضه الولد العاصي فكذلك لا يحب الولد العاصي لحبه للاب المطيع ولو كان الحب يسري من الاب الى الولد لوشك ان يسري البغض ايضا بل الحق ان لا تزر وازرة وزر أخرى ومن ظن انه ينجو بتقوى أبيه كمن ظن انه يشبع باكل أبيه ويروى بشرب ابيه ويصير عالما بعلم أبيه ويصل الى الكعبة ويراها بمشي أبيه فالتقوى فرض عين فلا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيأ وعند الله جزاء التقوى يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه الا على سبيل الشفاعة لمن لم يشتد غضب الله عليه فيؤذن في الشفاعة له كما سبق في كتاب الكبر والعجب انتهى كلام الغزالي نفع الله به وقد ذكر في كتاب العجب

جملة تعارب هذه وتدل على دسائس الشيطان لذوى النسب حتى يتعبوا بذلك فانظر اجمع همة ولله در من قال

لعمرك ما الانسان الا بدينه * فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب
فما الحسب الموروث ان درده * بمكتسب الا بآخر مكتسب
وليس يسود المرء الا بنفسه * وان عد آباء كراما ذوى حسب
اذا الفضل لم يثمر وان كان شعبة * من المثمرات اعتده الناس فى الحطب

وقال الامام الشافعى رحمة الله عليه

لعمرك ما الانسان الا بيومه * علا ما تجلى يومه لا بامسه
وما الفخر بالعظم الرميم وانما * فخار الذى يبغى الفخار بنفسه

وقال القطب الحداد العلوى نفع الله به لومه

ثم لا تفتر بالنسب * لا ولا تقنع بكان ابى
واتبع فى الهدى خير نبى * أحمد الهادى الى السنن

وقال أبو الطيب

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقال أيضا

اذا لم تكن نفس الشريف كاصله * فماذا الذى تغنى كرام المناصب

واذا كان الشريف على حالة لا تليق بالاشراف وطريقة لا يرضاها الاسلاف فكيف تسول له نفسه الافتخار بأولئك الاجداد وقد ذهبوا فى واد وذهب فى واد كلا والله ما الفخر الا فى سلوك المنهج الذى سلكوه ورفض المحظور الذى تركوه وما احسن قول امرئ القيس الكندى

لسنا وان احسابنا كرمت * يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا * تبني ونفعل مثل ما فعلوا

قال الآخر واجاد

اذا ما الحي عاش بذكر ميت * فذاك الميت حي وهو ميت
ومن يك بيته بيقار فيعا * فهدمه فليس لذاك بيت

﴿ وقال غيره ﴾

ان الفتى من يقول ها انا ذا * ليس الفتى من يقول كان أبي

قال جالينوس الحكيم ان ابن الشريف اذا كان غير اديب كان شرفه فيه زائدا في سقوطه وان ابن الوضيع اذا كان أديبا كان نقصه فيه زائدا في شرفه وفقنا الله للسلوك بكمال الاتباع في مناهج أولئك الاجداد ولا أوقفنا في حضيض الاغترار المثبط عن الجد والاجتهاد ومن ذلك) ترك المخالطة والمجالسة لمن لا تليق بهم مجالستهم ولا مخالطتهم فان ذلك هو الداء العضال المؤدي الى انعكاس الاحوال كيف لا وقد ورد عن جدهم صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل رواه أبو داود والترمذي وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول صحبة من لا يخاف عارها يوم القيامة وسمعته يقول اذا أبغضت الرجل ابغضت شقي الذي فيه وما احسن ما قاله سيدنا علي كرم الله وجهه

فلا تصحب اخا الجهل * فاياك واياه
فكم من جاهل اردى * حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

عاشر كرام الناس تعش كرما * ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللؤم

وقال أبو الفتح البستي

من استنام الى الاشرار نام وفى * قميصه منهم صل وثعبان

﴿ وقال غيره ﴾

ومن يكن الغراب له دليلا * يمر به على جيف الكلاب

(وقيل) مخالطة الاشرار خطر ومن صحبهم فقد بالغ فى الغرر وانما منله كمثل راكب البحر ان سلم بدنه من التلف لم يسلم قلبه من الحذر والناس ثلاثة أصناف صنف كالغذاء لا غنى عنه وهم العلماء والوالدان وصنف كالدواء تحتاج اليه فى بعض الاحايين وهم من لا بد منهم لمعاملة متعينة عليهم وصنف كالداء يجب الاحتماء منهم وهم من عداهم ولله در القائل

اذا كنت فى قوم فعاشر خيارهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

والمناسب فى هذا الزمان الانقباض عن الناس جميعا وتجنبهم واعتزالهم لفساد حالهم وعظيم ضرر مخالطتهم وقد روى عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا اليوم شوكا لا ورق فيه وقال سفيان الثورى للامام جعفر الصادق رضي الله عنهما يا ابن رسول الله لم اعتزلت الناس فقال يا سفيان فساد الزمان وتغيرت الاخوان فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد ثم قال

ذهب الوفا ذهاب أمس الذاهب * والناس بين مخاتل وموارب

يغشون

يفشون بينهم المودة والصفا * وقلوبهم محشوة بعقارب
فاذا كان هذا في زمن أبي ذر وسيدنا الصادق فما ظنك بزماننا هذا
الذي فسد بفساد أهله وهو زمان غربة الدين كما وعد به سيد المرسلين
قال فيه القطب الحداد رضي الله عنه

هذا الزمان الذي لا خير فيه ولا * عرف تراه على التفصيل والجمل
هذا الزمان الذي قد كان يحذره * أئمة الحق من حبر ومن بدل

وقال أيضا قدس سره العزيز

نبح الله هذا الزمان فكم قد * هد لا كرمين سورا وركنا
وبنى للئام دورا وسورا * وأشاد لهم ربوعا وحصنا

أحوال أهل هذا الزمان أعجب من أحوال السابقين ومخالطتهم أضر
بليتهم يقتصرون على احصاء ما صدر من الانسان لا بل يختلقون له
معائب لم تكن فيهم كما قال القائل

ان سمعوا الخير يخفوه وان سمعوا * شرا أذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

﴿ وقال غيره وأحسن ﴾

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا ليدفع معور عن معور

﴿ وقال الآخر ﴾

زمن تعاب به الجياد * ويدعى بالسبق ناهق
خلت الدسوت من الرخا * خ ففرزنت فيها البيادق
سكتت بغابقة الزما * ن وأصبح الوطواط ناطق

أقول) قد تواتر تظلم أهل كل زمان من زمانهم وعلم تشكي أفاضل كل

جيل من معاصريهم لكنهم ومنزل الكتاب ومنشى السحاب على خير كبير بالنسبة الى زماننا هذا فيجح من زمان سادفيه الحمقاء والارادل وصال فيه اللئام والسفلة واستخف الجاهلون بالعلماء وادعى السفهاء مراتب الاماثل فصار أهل الفضل حيارى بين ظهرانيهم وأصبح أولو العلم غرباء بينهم وغدا يؤذى فيه الاخ أخاه ويعادى فيه الولد أباه (وقد اتفق لى) من هذا القبيل مايوجب حيرة الحليم وذلك ان لى أخا أنا وهو غصنان من دوحه وفرعان من شجره لم يزل يفوق نحوى سهام أذيانه وعدوانه و يستعمل دقائق الحيل لترويج كاذيبه وبهتانه ولم يكتف بذلك حتى أغواه الشيخ المغوى لقابيل فى قتل أخيه واشتغل فى فؤاده جمر الحسد الكامن تحت رماد المغالطة والتمويه فدس على وأنا فى جلبابه الغفلة بعض الاجناد واقنعه من المال بما أراد على أن يؤتم صغار صبيتى بقتلى ويسقى بكؤس الحزن قرابتى وأهلى فتربص لى ذلك الجندى أربع ليال وتردد حول بيتى حتى ارتاب أهل المحلة من تلك الحال وحيث ان فى الاجل تأخير وفى العمر فسحه حبط مسعى ذلك الاخ وظهر لك الامر من قبل الحكومه فانكشف مستور تلك الدسيسة الخفيه وعصم الله عن الاراقة دم النفس البريه ببركة الرسول الكريم والحبيب العظيم عليه أفضل الصلاة والتسليم وحينئذ صفحت عنه كما أمر الله ووكلت اساءته الى مولاه.

(ومن ذلك) القناعة والاقتصاد اللذين هما خلقان من أخلاق سيد العباد واقتدى به فى ذلك الصحابة الاعلام وأكابر أهل بيته الكرام وطريق القناعة هى المحجة السويه كما ان حب الدنيا رأس كل خطيئه

وقد

قد روى مسروق عن عائشة رضوان الله عليها انها قالت قلت
يا رسول الله ألا تستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت به من
الجوع فقال يا عائشة والذى نفسى بيده لو سألت ربى أن يجرى معى
جبال الدنيا ذهبا لاجراها حيث شئت من الارض ولكن اخترت جوع
الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزنها على فرحها يا عائشة ان
الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا آل محمد يا عائشة ان الله لم يرض لاولى العزم من
الرسل الا الصبر على مكاره الدنيا والصبر عن محبوبها ثم لم يرض لى الا أن
كلفنى ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل والله لا بد لى من
الاعتناء بالصبر كما صبروا بجهدى ولا قوة الا بالله وعن محمد بن قيس
رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من
سفر أتى فاطمة رضى الله عنها فدخل عندها فأطال عندها المكث
فخرج مرة فى سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين
وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم دخل عليها ووقف أصحابه لا يدرون أيقيمون أم ينصرفون
لطول مكثه عندها فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد عرف
الغضب فى وجهه حتى جلس على المنبر فظنت فاطمة رضى الله عنها انه
انما فعل ذلك لما رأى من المسكتين والقلادة والستر فنزعت قرطيها
وقلادتها ومسكتيها ونزعت الستر وبعثت به الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وقالت للرسول قل له تقرأ ابنتك عليك السلام وتقول اجعل
هذا فى سبيل الله عز وجل فلما أتاه قال قد فعلت فداها أبوها فداها أبوها
فداها أبوها ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل

فى الخبر عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء ثم قال فدخل
عليها صلى الله عليه وآله وسلم وقريب من هذا ماروى عن عمران بن
حصين قال كان لى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزلة وجاه
فقال يا عمران ان لك عندنا منزلة وجاها فهل لك فى عيادة فاطمة بنت رسول
الله فقلت نعم بأبى وأمى أنت يارسول الله فقام وقمت معه حتى وقف ببا
فاطمة فقرع الباب وقال السلام عليكم أأدخل فقالت أدخل يارسول الله
قال أنا ومن معى قالت ومن معك قال عمران قالت فاطمة والذى بعثك
بالحق نبيا ماعلى الا عباءة فقال اصنعى بها هكذا وهكذا وأشار بيده
فقالت هذا جسدى قد واريته فكيف برأسى فألقى عليها ملاءة كانت
عليه خلقة وقال شدى بها على رأسك ثم أذنت له فدخل فقال السلام عليكم
يابنتاه كيف أصبحت قالت أصبحت والله وجعة وزادنى وجعا على ما بى
انى لست أقدر على طعام آكله فقد أضر بى الجوع فبكى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقال لاتجزعى يابنتاه فوالله ماذقت طعاما منذ
ثلاث وانى لأكرم على الله منك ولو سألت ربى لاطعمنى ولكن آثرت
الآخرة على الدنيا ثم ضرب بيده على منكبها فقال لها بشرى فوالله
انك لسيدة نساء أهل الجنة فقالت وأين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة
عمران فقال آسية سيدة نساء عالمها ومريم سيدة نساء عالمها وخديجة سيدة
نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك لكن فى بيوت من قصب لا أذى فيه
ولا صخب فيها ولا نصب ثم قال لها اتقى يابن عمك فوالله لقد زوجتك
سيدا فى الدنيا والآخرة وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال لقد
رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها (والاحاديث) فى ذلك

لا تحصر

لا نكاد نحصر وكفى به صلى الله عليه وآله وسلم أسوة فهل من مدكر
(ولقد) سلك هذا الصراط المستقيم ونهج هذا المنهج القويم خلفاؤه
صلى الله عليه وآله وسلم الراشدون وحمال امر الشرع المصون وقفا
اثرهم في ذلك رجال وأى رجال لم يلههم عن الله تجارة ولا مال وفى
وصفهم بقول من قال

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا * انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

وقد كان سادتنا العلويون رضوان الله عليهم على جانب عظيم من
التقشف والخمول والاشتغال بالفاضل عن المفضول شهرتهم بذلك تغنى
عن الاستدلال ولسان الحال كما قيل أفصح من لسان المقال وقد نشر
المؤرخون مطوى تلك الآثار ودونوا سيرا ولئك السرفى أوراق الاسفار
فمن أراد الوقوف على تلك السير الحميدة فليطالع تلك المؤلفات المفيدة
فمن هنالك يعرف انهم قطعوا مفاوز المهلكات على غارب الاقتصاد وان
ليس لهم الا القناعة من زاد رفضوا ماسوى الكفاف من هذه الفانيه
فاستراحوا وادركوا عز الاولى والثانيه ولقد أحسن من قال

عز النفس من لزم القناعه * ولم يكشف لمخلوق قناعه
أفادتنى القناعة أى عز * ولا عز اعز من القناعه
فخذمنها لنفسك رأس مال * وصيرمعدها التقوى بضاعه
تحز حالين تغنى عن بخيل * وتظفر بالجنان بسرعة

وقال الاستاذ أبو القاسم القشيرى رحمه الله

اذا شئت ان تحيى حياة هنية * فنق من الاطماع ثوبك وافنع
وان شئت عيشا لا يفارق ذلة * فعلق بمخلوق فؤادك واطمع

وما أحسن قول الطغرائي في لاميته المشهورة

فيم اقتحامك لجج البحر ترکبه * وأنت تكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل

وقال الآخر واجاد

خذ من العيش ما كفى * فهو ان زاد اتلفا
كسراج منور * ان ما فاد هفه انطفا

وعلى الجملة فكثير من الاخلاق المحمودة والشمائل النبوية يتعين على أهل البيت الطاهر التخلق بها وينبغي كد عليهم خصوصا مزيد الاعتناء بشأنها لا يحتمل بسطها وتفصيلها هذا الكتاب منها التواضع فان المتكبر ممقوت عند الله بغيض عند الناس وان لا ينظر الشريف الى نفسه بعين الاستعظام ولا يحتقر أحدا ولا يستصغره بل يعتقد في كل من رآه انه خير منه ولا يطلب التقدم والتصدر في المجالس ولا يلتمس الجاه والحشمة عند الناس ولا يزكي نفسه فان الله اعلم بمن اتقى قال بعضهم لك فضل ما لم ترفضلك فاذا رأيت فضلك فلا فضل لك وان يلين الشريف جانبه للناس كافة وان يوسع في المجلس لجليسه ويقوم عند قيامه كما يقوم هو له وان يخاطب كلا باحب اسمائه اليه ويعامله بما يجب ان يعامل به وان لا يطالب أحدا بشيء من الحقوق المختصة بأهل البيت رأسا ولا يعتب على أحد في تقصير بل يعذر من صدر منه ذلك فان المؤمن يطلب المعاذير

المعاذير والمنافق يطلب العيوب وان لا يكلف الناس شيأ من حاجاته
ويشكر كل من اصطنع اليه معروفا ويكافئه على ذلك بما استطاع
ولا يسكن الى ثناء الناس عليه وعلى آبائه ولا يحب تقبيل الناس يده
فضلا عن ان يدعيه حقا له فهكذا كان آباؤهم السابقون واسلافهم
الماضون رضوان الله عليهم أجمعين

(هذا آخر) ما يسر الله تدوينه من مناقب تلك العصابه وحاصل
ما استحضره الذهن من مستحسن النقل فقيدته الكتابه اثبت فيه من
المناقب والفضائل ما يدخل تحت عمومه الحسن والمسيء والعالم والجاهل
مع انني قليل الاطلاع والمعرفة بكتب السير والاخبار معترف بالقصور
والعجز عن الجري في ذلك المضمار وأني البشر من حيث انه بشر ان يعبر
عن كنه مراتبهم العليه وكيف يتأتى له ان يترجم عن مقتضى سوابق
الارادة الازليه لكن جهد المقل مقبول لدى الكرام والحب كما قيل في
صمم عن اللوام

على انني راض بان أحمل الهوى * واخلص منه لا علي ولا ليا

ومن جرى على بساط التشبيه بالقوم اذ باله ادركته مزية التشبيه بهم
لا محاله

انى أرى اليوم في اعطاف شاتكما * مشابها اشبهت ليلى فسلاها

واستغفر الله تعالى مما لم أقصد به وجهه الكريم أو زل به القلم فعدل عن
النهج القويم فان الانسان مظنة العثار والرحمن سبحانه وتعالى
الغفار والستار والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله الكرام وصحبه الاعلام وسلم تسليما كثيرا

ولما انتهى تحرير هذا الكتاب العظيم النفع وبدا للعيون بدر تمامه من افق الطبع * استحسنا ان نلحق به القصيدة الرائقة معنى ومبنى * ونجلو على الناظرين محياتلك الخريدة الفائقة احسانا وحسنا * وهى التى امتدح بها المؤلف كان الله له جده الاعظم * صلى الله عليه وآله وسلم عند قدومه الى المدينة المنورة لزيارته عليه السلام سنة ١٣٠٢ وقرأها جهرا تجاه القبر الشريف بحضور الجم الغفير وكان ضجيج الحاضرين عند قراءتها بالبكاء والنحيب شاهدا على قبولها لديه صلى الله عليه وآله وسلم ولا جرم ان اثباتها هنا هو عين الصواب ليكون مدح خاتم النبيين خاتمة الكتاب وهى هذه

* لذى سلم والبان لولاك لم أهوى
ولا ازددت من سلع وجيرانه نجوا *
* ولولاك ما انهات على الخد أدمعى
لتذكار ما الرجا فحويه من أحوى *
* فانت الحبيب الواجب الحب والذى
سريرة قلبى دائما عنه لا تطوى *
* وانت الذى لم أصب الا لحسنه
ولم يله عن ذكراه سرى ولو سهوا *
* وحيث اتخذت القلب مثوى ومنزلا
فمنشه وانظر سيدى صحة الدعوى *
* أورى اذا شيبت باطنى حاجر
بزينب أوسلمى وأنت الذى تنوى *

رانى

* وانى وان نلت المنى منك نازحا
على البعد عن مغناك مولاى لا أقوى *
* أبى الحب الا ان اذوب صبابة
وغصن شبابى كاد للبين ان يذرى *
* تحمات اثقالا بها أطاقها
من الشوق لا يقوى على حملها رضوى *
* وبى بين أحشاء الضلوع لواعج
تغادر فى الاحشاء جمر الغضى حشوا *
* إلام احتمالى بالنوى مضض الهوى
وحتام أفلاذى بنار الجوى تشوى *
* ذكات حياتى ان اقمت ولم اقد
مطية عزمى نحو منزل من أهوى *
* خليلى من فهر اجيبا منادیا
الى الفوز يدعو لا الى المنى ولا علوى *
* وكونا لدى الترحال والحط رفقة
لنضو اشتياق يمتطى للسرى نضوا *
* فيا حبذا ازماعنا السير ترتمى
بنا المهلات السهل والشقة الشعوا *
* بارقا لهائرى الفجاج وتقطع الـ
ـهضاب وتطوى فى سراناتها الدوا *
* ونهوى بها والشوق يحدو قلوبنا
بجد حتى تبلغ الغاية القصوى *

وما الغاية القصوى سوى المنزل الذى

لحسن بهائه العيوق يغبط والعوا *

* رحاب بها القرآن والوحى نازل

وجبريل فى ارجائها ينشر الالوا *

* بلادبها خير البرية ضارب

سرادقه واختارها الدار والمثوى *

* مدينة خير المرسلين وخاتم ال

نبيين والهادى الى الاقوم الاقوى *

* حبيب الله العرش مأمونه الذى

بغرته فى الجدب تستمطر الانوا *

* نبى براه الله من نور وجهه

واوجد منه الكون جل الذى سوى *

* وابرزه من خير بيت ارومة

واطهره أصلا واشرفه عزوا *

* لآباه مجد يقتنى ولامها

ت عز نجيبات الى امشا حوا *

* وبانت لدى ميلاده و رضاعه

براهين آى لاترد لها دعوى *

* ومذ نشأ لم يصب قط ولم يزغ

ولم يأت محظورا ولم يحضر اللهوا *

الى

* الى ان أتاه الوحى والبعثة التى
برجتها عم الحضارة والبدوا *
* فاضحت به الاكوان تزهو وتزدهى
ولا بدع ان تاهت سرورا ولا فروا *
* واسرى به الرحمن من بطن مكة
الى القدس يختال البراق به زهوا *
* فقدمه الرسل الكرام وهل ترى
لبكر العلا غير ابن آمنة كفوا *
* وزج به والروح يخدمه الى
طباق السما والحجب من دونه تزوى *
* الى الملأ الاعلى الى الحضرة التى
بها ربه ناجاه بالك من نجوى *
* فاولاه ما أولاه فضلا ومنة
واشهده بالعين ما جل ان يروى *
* وفى المنزلة الاخرى تجلى الهه
لدى سدرة من دونها جنة المأوى *
* فما كان أزهى ليلة قد سرى بها
وعاد ولما تبد من فجرها الاضوا *
* فاكرم بمن اضحى بمكة داعيا
وأمسى الى عرش الهيمن مدعوا *
* أتى وظلام الشرك مرخ سدوله
وبالناس عن نهج الرشاد عمى اروى *

* فما زال يدعوهم بحكمة ربه
الى اليمن والايمان والبر والتقوى *

* واصبح يتلو سيد الكتب بينهم
فيالك من تال ويالك متلوا *

* فاعجز أرباب البيان بديعه
وأخرسهم رغما والغى به اللغوا *

* تنبئهم عن كل علم سطوره
وتخبرهم بالغيب من آيه الفحوى *

* فصدقه أهل السوابق والاولى
اتيح لهم ان يشربوا كاسه صفوا *

* وكذبه قوم عن الحق قد عموا
وصموا باعجاب النفوس وبالطغوا *

* فسفه احلام المشايخ منهم
وآذوه لما عاب دينهم الالوا *

* فهاجر من بطحاء مكة ساريا
وباتت عيون القوم من نوره عشوى *

* وما راعهم الا الصباح وأن رأو
على رأس كل منهم الترب محثوا *

* وام مع الصديق أكلة القرى
تلين له الشعوى وتطوى له الفجوا *

فشرف

* فشرف اذ وافى مساكن طيبة
وسكانها والترب والماء والجوا *
* والفى عصا التسيار اذ أحسنوا له
وللمؤمنين الاوس والخزرج المأوى *
* وفيها فشا الاسلام وانبجست بها
عيون الهدى والحق وانزاحت الاسوا *
* وناصره الانصار فيها وآمنوا
به وارعووا عن جهلهم أحسن الرعوى *
* وقاتل من لم يدخل الدين طائعا
وشن على أعدائه الغارة الشعوا *
* ومزق شمل المشركين بعزمه
ثبات فما استطاعوا التمزيق رفوا *
* وقاد اليهم جحفلا بعد جحفل
ووالى عليهم فى ديارهم الغزوا *
* يصبحهم من صحبه بفوارس
يرون مذاق الموت ان جالدوا حلوا *
* يخوضون لج الهول علما بان من
نجا من حتوف الحرب تقتله الادوا *
* ما ثر تروى عن حنين وخيبر
وعن احد والسخ والمدوة القصوى *
* ولاوهم فى نصره من سيح الحصى
بكفيه والاشجار جاءت له حبوا *

* وكلـه ضب الفـلاة وعلت
عليـه ولانت تحت أخصـه الصفوا *
* وحن اليـه الجـذع شـوقا وانثنا
من الجذع أولى ان نحن وان نجوى *
* فأى فـؤاد لم يهـم فى وداده
وأية نفس لا تزال به تشـوى *
* ولما شكى العافون ماحـل عنـدما
بأنيابها عضـتهم السـنة السـنوا *
* دعا فاسـتهل الغيث سـبعا يصيب
مريع سقى سفل المنـابت والعـلوا *
* فأينعت الاثمـار فيهـا وأخرجت
غثاء من المرعى لانعامهـم أحوى *
* وعم العباد الخصب وانجاب عنهـم
بدعوته البأسـاء والقحط والالوا *
* أتى ناسخا دين اليهود وشرعـة النـ
ـصارى وأحيى بالحنيفية الفتوى *
* فما الفـلاة البيت أبدوا جحوده
عنـادا وفى التوراة أنباؤه تروى *
* وما للنصارى أنكروا بعثـة الذى
باخباره الانجيـل قد جاء مـلوا *

فمدا

* فبعدلكم أهل الكتابين انكم
ضللتم على علم وآثرتم الاهوا *
* ولا بدع أن يرضى العمى بالهدى من ار
تضى الغوم والقتاد بان والسلوى *
* ومن يبتغ التثليث دينا فان ترى
له اذنا للحق واعية خذوى *
* ولو انهم دانوا بدين محمد
وملته لاستوجبوا العز والمأوا *
* الا يا رسول الله يا من بنوره
وطلعته يستدفع السوء والبلوى *
* ويا خير من شدت اليه الرحال من
عميق فجاج الارض تلتمس الجدوى *
* اليك اعتذارى عن تأخر رحلتى
الى سوحك الملوء عن جنى عفوا *
* على ان خمر الشوق خامرنى فلم
يدع فى عرقا لايحن ولا عسوا *
* وانى لتعروني لذكراك هزة
كما أخذت سلمان من ذكرك البعروا *
* وما غير سوء الحظ عنك يعوقنى
ولكننى أحسنت فى جودك الرجوى *
* وها أنا قد وافيت للروضة التى
بها نير الايمان ما انفك محلوا *

* وقفت بذلى زائرا ومسلما
عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى *
* صلاة وتسليم على روحك التى
اليها جميع الخير أصبح معزوا *
* عليك سلام الله يا من بجاهه
ينال من الآمال ما كان مرجوا *
* عليك سلام الله يا من توجهت
الى سوحه الركبان تطوى الفلا عدوا *
* عليك سلام الله يا سيد اسرت
بهيكله العضباء ترفل والقصوا *
* سلام على القبر الذى قد حللته
فأضحى بأنوار الجلالة محكوا *
* اليك ابن عبد الله وافيت مقلا
بأوزار عمر مر معظمه لهوا *
* غفلت عن الاخرى وأهملت أمرها
وطاوعت نفسى النفس فى زمن الغلوا *
* ومنك رسول الله أرجو شفاعة
تغادر مسود الصحائف محوا *
* ولى فى عريض الجاه آمال فائز
بما رامه من فيض فضلك مبدوا *
* ومن مرك ابند فى فؤادى ذرة
لارجع بالعلم اللدنى محيوا *

* على عتبات الفضل أنزلت حاجتي
* وتالله لايمسى نزيلك مجفوا *
* وقد صح لى منك انتماء ونسبة
اليك لسان الطعن من دونها يكوى *
* وأنت الذى تؤوى الذليل وتكرم الـ
ـخليل وترعى الجار والصهر والحوا *
* وقد مسنى من أهل بيتى وبادتى
أذى وكثير منهم أكثروا العدوى *
* فكن منصفى فالصبر ضاق نطاقه
وخذلى بحقى يا ابن من كنته الابوا *
* وقابل بألطاف القبول مديحة
مبرأة عن وصمة اللحن والاقوا *
* بمدحك تزهو لابرونق لفظها
وترجو على الاتراب أن تدرك الشأوا *
* تؤمل أن يسقى محررها غدا
من الكوثر المورود كأسا يرويا *
* وصلى عليك الله ما انهل صيب
من المزن فاخضلت بجنباته الجنوا *
صلاة كما ترضى معطرة الشذى
تفوح بها فى الكون رائحة الغلوى *

* ويسرى الى أرواح آلك سرها
وصحبك والاتباع فى السر والنجوى *

﴿ تمت القصيدة الفريده وبتمامها تم الكتاب ﴾

صورة ما قرظ به هذا الكتاب علامة الزمان وفريده وامام العصر وحيده مفتى السادة الشافعية بمكة المحمية شيخ الاسلام السيد أحمد بن زينى دحلان نفع الله به وبعلومه فى الدارين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى فضل أهل البيت النبوى وجعلهم سفينة النجاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد العلى القدر العظيم الجاه وعلى آله وأصحابه الحائزين قصب السبق فى مضمار الاحسان القائمين بنصرة الدين بلسان السنان وسنان اللسان وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وصلاة وسلاما لا ينقطع توالهما فى كل وقت وحين ﴿ أما بعد ﴾ فقد وقفت على هذا المؤلف البديع الذى جمع ما تفرق من فضائل أهل البيت النبوى الرفيع فوجدته مستوفيا للفضائل جامعا للاشتاتها موصلا للطلاب الى نهاية غاياتها تستوقف بدائعه الناظر ويجعل من حسنه الروض الناضر ويرتوى منه الظمآن بأبلغ بيان ويتضح به الحق بافصح تبيان فيا له من مؤلف أبدع فيه جامعه فصار يتنزه فى حدائق حسنه مطالعه سلك فيه مؤلفه اسلوبا لم يسبق اليه ومنوالا لم ينسج ناسج عليه قد بالغ فى اتقانه وتهذيبه واجاد فى ترتيبه وتبويبه فلله هو من جنة قطوفها دانيه ومجرة

علم

علم لا تسمع فيها لاغية سلمت منه صوارم الحجج القطعية على عقائد الملحدين
يرمت بشهبها شياطين المبطلين وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه
مالك انهج المسالك وقد حاز شرفي العلم والنسب وتحلى بدقائق العلوم
ورقائق الادب وفاق على الاقران بالعلم والعمل في هذا الزمان وهو
العالم الفاضل والشريف الكامل مولانا السيد أبو بكر بن عبد
الرحمن المنتمي الى الشيخ شهاب الدين الذي له في القطبية كمال التمكين
والله المسئول ان يجزيه بجميل صنعه حسن القبول مع دوام نفعه وان
يكتب له بذلك الثواب الجزيل ويوالي نعمه عليه في كل بكرة وأصيل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين قاله بفمه ورقمه بقلمه خادم العلم بالمسجد الحرام
المرتجي من ربه الغفران أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية بمكة
المحمية غفر الله له ولوالديه ومشايخه ومحبيه والمسلمين أجمعين

صورة ما كتبه سحبان البلاغة والبيان ومجلي حلبة العلوم والعرفان
بتمة عقد العصابة الرفاعية الاحديه وخلاصة الخلاصة من الذؤابة
الهاشمية صاحب السماحة السيد محمد أبو الهدى نقيب أشراف حلب
الشهبا ابن السيد حسن وادي الصيادي الرفاعي شيخ السجادة
الرفاعية بالديار الحلبية أطال الله بقاه آمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

آمنت بمن أحكم الفرق بين العالم والجاهل المفتون وأوضح الحق بمنشور
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقدمت بين يدي ما خولته
من نعمتي الدين والعافية الحمد لله وهاب الكرم وأخرت اعترافا باقتنا

جزء من نعمة العلم قدم الاقدام على الدعوى أجل وفوق كل ذي
علم وأيقنت ان العليم الذي تحكمت فوقية سلطانه يهب ما يشاء
لمن يشاء وعلمت لشرف هذا الاختصاص المعنى المضمر (بقول سيد العالم
أشراف أمتي العلماء ونفحت لسان ذاتي بعطر الصلاة والسلام عـ
ـبر العلة الغائية الذي قام بالقبضة النورانية فانجلى من عالم العنصر
الى عالم البروز كوكبا آدميا يتقلب في ضمن ابراج الظهور والبطون في
الساجدين ودفي فتدلى بعد قطع منازل الغيب الى حضرة الحضو
ـر منه بحاخلعة (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ونورت ساحة القلم
بالحاق النفحة الزكية والتسليمات الشذية لا له نجباء النوع
الانساني وأقمار مقاعد الافق المصطفوي النوراني وكشفت غمـ
ـة الصدر بالرضى عن أصحابه الجحاجحة الغروم المختصين رغم المعارض
بتوقيع خبر أصحابي كالنجوم وتبركت بالاطلاع على كتاب (رشفة الصادي
من بحر فضل بني النبي الهادي) مؤلف السيد الذي انتظم جيل حسب
الطاهر بعقود سراة الزهر من ذوي حيدرة الاكابر فرع ذؤابة الاصل
العلوي وثمرة شجرة الروض النبوي

نسيج عروق المجد من آل فاطم * سليل الحسين بن الشهاب أبي بكر
حسب اذا خط الفخار جدوده * تيقنت ان الزهر تنقد في السطر
خليفة زهر الآل من عصبة التقى * بقية أهل الحلم والعلم والفكر
نجيب قروم من خلائف حيدر * بلى وهو المعروف رغم ذوي النكر
وان نقل الراوي أحاديث فضله

تيممت من السحر الحلال شذا العطر

فناغمة

ة العلم الحنيفي صدره * وفكرته الشحاذ نابغة الشعر
من أراد الدهر تخليد ذكره * والا فما للجاهل الخب من ذكر
المؤلف الذي دل على فضل المؤلف وكماله ورفيع همته وسمة
عه وعذوبة مقاله ولا بدع فقد حط بأثر أسلافه القرا بها لبل
على القدم ومن يشابه أبه فما ظلم
بيت النبوة والفتوة والهدى * ومحله ومكانه ووعاؤه
بحان من صبر الكارم كلها * في ذلك البيت الرفيع بناؤه
ما شاء الله كان شرف ما اصطاح بلوغ منصته غير أهله ولا قرب من
ذا لال أريكته بعيوب هامات حساد فضله وقد يقول النقي هل لهذا
البحر من حساد وهو منطقة اعتصام نجاة الكل يوم المعاد فيقال له
أيها النقي قد استبعد ذلك الحبيب الاعظم وقال أو مخرجي الا انه
ن في الازل ان أهل الفضل والمجد محسودون ورعاع الجهلة مهملون
ان العراتين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا
الا كان البعض يتصدى طيش السترطوا لع شموسهم الضاحية فينكر
أ م و يتشدق متلذذا حين يحط بالتحطط على مازهم احسابهم
ت يستقصر التوصل وتارة يستطول التسلسل وتارة يرى أن الآثار
ة في شأنهم والاخبار النازلة لرفع منار برهانهم مختصة بالخواص
رضي الله عنهم وما كل ذلك من قائله الا اقراب حسد توكر هشيم
ه فنعق عليه ونفخ خافية شره فلو أمعن اللبيب بذلك الخب حين
الآل بعينه الحقيرة الخائنة لاطلع بنور باصرة الفراسة على خبث
ر نفسه الكامنة (الا الى الله تصير الامور) (الله يعلم خائنة الاعين

وماتخفى الصدور قوتل تعيلب الحسد ينفش ذيله حقدا على [illegible]
شيمة الشيل للمناضلة عن الاصل الاثرى يا أيها العرفان [illegible]
والبيان ان السيد الذى نوهنا بذكره وعطرنا هذه الصحيفة [illegible]
شمائله النجوة الهاشميه والمروءة الحسينيه فذب عن [illegible]
كالعضب الصارم فاعمر مؤلفه وواضعه وحابك حواشيه [illegible]
لكتاب أقيمت فيه دعائم بنوة النبوة ورصعت صحفه الخ [illegible]
آيات الشرف المتلوة تكلم فاشبع الحاسدين صمتا كتلا [illegible]
عوجا ولا امتا

عليه من النور الحسينى رونق * تشير لجد ابن الخ [illegible]
فذاك أبو بكر خليفة عنصر * تسنم هامات الدرارى [illegible]

نفع الله به وبآثاره الجليلة أمة جده اجمعين وجعلنا واياه [illegible]
ارواح الاسلاف الطاهرين ملحوظين بنظر عنايته [illegible]
ربى على ما يشاء قدير وهو نعم المولى ونعم النصير

كتبه محمد أبو الهدى نقيب اشراف حلب الشهبا ابن السيد [illegible]
الصيادى الرفاعى شيخ السجاده الرفاعيه بالديار الحا [illegible]
ولوالديه وللمسلمين آمين

صورة ما كتبه السيد الجليل والصالح السالك فى أقو [illegible]
العزيز عاصم بن السيد محمد وسيم البغدادى نفعنا الله به [illegible]

أحمد الله الذى ارسل رسوله بالهدى والصلاة والسلام [illegible]
وصحبه نجوم الاقتدا اما بعد فانى كنت بين النوم واليقظ [illegible]

من الملائكة الحفظة يقول لي اما ترى كتابا فصلت آياته وازرت بالمسك والعنبر عباراته فهو بحث عظيم من فضائل أهل بيت النبوة وضاح نواد البنوة والابوة باحسن اسلوب واحسن وتيرة كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فطالعت ذلك الكتاب فاذا هو روضة آتت أكلها كل حين وروضة تسقى من ماءعين وجنة اينعت ثمارها وصدحت على اغصانها اطيارها وتفتقت أنوارها عن ازهارها

وحمائم الاشجار بين سطورها * وبيانها تسبي العقول وتسحر
بعثت معطرة النشر واحنا * راحا تمر على العروق وتسكر

ومن مصنفه وأصل ميزان تقويم المسائل وخلاصة السلسلة الذهبية من جميع العشائر والقبائل فرع الشجرة الزكيه وطراز العصابة الهاشميه اعني به مولانا ومقتدانا السيد السند النجيب والعالم العامل الاديب السيد أبا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي الحسيني نفعنا الله به وباسلافه الطاهرين وقد رسمت هذا مقرا بالقصور والفتور عن القيام باوصاف ذلك البيت المعمور وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه السيد عبد العزيز عاصم بن السيد محمد وسيم البغدادي عامله الله باحسانه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي اختص أهل بيت نبيه بما اصطفاهم من المزايا وجل ما آثرهم في غابر الدهر بما حفهم به من العطايا والصلاة والسلام

الكملان على خلاصة العرب ومنتقاها وجرثومة الفضائل السرمدية
معناها وآله حنفاء الملة البيضاء الذى أثاروا بهديهم ثنايا الشريعة
غراء ﴿أما بعد﴾ فيقول أفقر العباد اليه تعالى عبده مصطفى ابن الشيخ
رشيد قشيشه جـل الله مساعيه وأحسن له ولمحبيه هذا ما يجب أن تشد
اليه الرحال وتضرب له أكباد الآمال بل هو الغاية القصوى لمبتغيه
والدر باق المجوب لمتناوليه كلا بل هذه هى الدرر الغالية والمطالب
العالية التى يحق ان تكتب بالنضار على الصفحات وتلثم بفم الافكار
جهرة وفى الخلوات كتاب لعمرك أسفر عن شوارد المحاسن وأحاسن
الشوارد وأعرب عن مقاصد الوجوب ووجوب المقاصد تكفل بنشر
فضائل بنى البتول وتأرج عرف شذاه بتدسيرة آل الرسول وطرق
معانى معان لم تطرقها أذهان السلف وأوضح مطالب كبت دونها اجياد
الخلف كيف لا وهو لا وحد زمانه وفخر أقرانه الشريف الحسيب
والجهباذ النديب مولانا الاستاذ السيد أبى بكر بن عبد الرحمن ابن
شهاب العلوى الحسينى الحضرمى الشافعى فجزاه الله خير الجزاء عن هذا
الصنيع وحبانا وايانا بعفوه وكرمه ورضا رسوله الشفيع والمبرز بتهادى بين
عذوبة المشرب ورقة الطبع وأخذ حسنه من القلوب أمكن وضع أرخ
عام طبعه البارع النبيه واللوذعى الوجيه الاديب المفلق والاريب
المحقق أخونا الشيخ أحمد فتاح سهل الله له طرق الخير والنجاح
فقال

دع عادة أسبلت من فرقها فرعا * وللمعالى وأسباب الهدى فارعا
واشعر العلم والبس منه ثوب تقى * واجعل محبة آل المصطفى درعا

وهاك

هذه النبذة تأليف قد ابتدعت * عن فضلهم فأرتنا حبهم شرعا
أدى مؤلفها ما رق من طرف * فيها وأبدع ما أولى ولا بدعا
فما بها الاجر فامتازت بما جمعت * من الصفات التي جرت لها الرفعا
أي همام شاد سدتها * بما به بين أرباب التقى يدعى
أي فتى جات مناقبه * عن أن تحيط ذو وعيها جمعا
الشريف أبو بكر الذي طفقت * آلاؤه الغر فينا ترأب الصدعا
الضياء اذا ليل الخطوب دجى * وفارس العلم يوم البحث اذ يدعى
أي جمال من محاسنها * يولي الجميل ويحيي نشره الصرعى
وزادها الطبع تنميقا وألبسها * برد الجمال فجلت عندنا وقعا
هذي المشارع تروي كل ذي ظمإ
من بحرها العذب فاحسوا كأسها شفعا
وعوا سناها بعين الفكر وانتسموا * يا قوم شكر الذي قد أخرج المرعى
وينكم من سناها كل مغترة * وأرخوا رشفة الصادي سمت طبعا

٨٢ ٥٠٠ ١٣٦٥٨٥

سنة ١٣٠٣

﴿فهرسة الخطا والصواب﴾

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٦	٠٣	فانه	بانه
٧	٠٨	وبسيدنا	وسيدنا
٤١	١١	التى	السنى
٦٩	٠٦	وامرا	واصرا
٧٥	١٢	فيهم	٣م
٩٥	٠٢	فى محبى أهل البيب	من محبى أهل البيت
١٠٠	٠٦	ماهى	ماهو
١٠٧	٧	الحسنيين	الحسنين
١٠٩	١٥	النبى	من النبى
١٣٧	١٣	وأصفى	وقداصفى
١٣٧	١٣	وقدكسى	وكسى
١٣٩	١٦	الصادق بن	الصادق بن الامام محمد البا
١٤٠	١٤	النبوية والمحبة	السوية والمحبة
١٤١	١٩	وان لا	ان لا
١٤٠	١٠	الابتذار	الابتذال
١٤٩	١٥	وفادة	وفاة